شرح المعلقات السبع

تأليف
أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني

دار القلم
بيروت - لبنان

شرح المعلقات السبع

تأليف
أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني

دار القلم
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الإمام ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني : هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الايجاز والاقتصار على حسب ما اقترح علي ، مستعينا بالله على اتمامه .

ذكر رواة ايام العرب ان امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل ، وكان لا يحظى بلقائها ووصالها ، فانتظر ظعن الحي ، وتخلف عن الرجال حتى اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن . فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الانغماس في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ، ثم حلف على ان لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد ان يخرجن اليه عاريات ، فخاصمنه زمنا طويلا من النهار فأبى الا إبرار قسمه ، فخرجت اليه أوقحهن فرمى بثيابها اليها ، ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت

عليه فقال : يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تفعلي مثل ما فعلن ، فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة ، فلما لبسن ثيابهن اخذن في عذله وقلن : قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي .

فقال لهن : لو عقرت راحلتي أتأكلن ؟

قلن : نعم .

فعقر راحلته ونحرها ، وجمعت الاماء الحطب وجعلن يشوين اللحم الى ان شبعن ، وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن منها ، فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقي هو دون راحلة ، فقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تحمليني ، وألحت عليها صواحبها ان تحمله على مقدم هودجها، فحملته ، فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها ويشمّها ، وذكر هذه القصة في اثناء القصيدة .

معلقة امرىء القيس

قِفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل　　بسقط اللوى بين الدخول فحَومل [1]

---

١ ـ قيل : خاطب صاحبيه ، وقيل بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين ، لأن العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قول الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر　　وان ترعَياني احمِ عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين ، وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون ادنى أعوانه اثنين : راعي إبله وراعي غنمه ، وكذلك الرفقة ادنى ما تكون ثلاثة ، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور السنتهم عليه ؛ ويجوز أن يكون المراد به : قف قف ، فإلحاق الالف أمارة دالة على ان المراد تكرير اللفظ كما قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى : «قال رب ارجعون» المراد منه : ارجعني ارجعني أرجعني ، جعلت الواو علما مشعرا بأن المعنى تكرير اللفظ مرارا ، وقيل : اراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون الفا في حال الوصل ؛ لان هذه النون تقلب الفا في حال الوقف ، فحمل الوصل على الوقف ، الا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى : «لنسفعن» قلت : لنسفعا ؟ ومنه قول الاعشى :

وصل على حين العشيات والضحى　　ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمألِ [١]

اراد فاحمدن فقلب نون التأكيد الفا ، يقال بكى يبكـي بكاء وبكى ، ممدودا مقصورا ، انشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهدا له :

بكت عيني وحق لها بكاها ، وما يغني البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين ؛ السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه ، والسقط ايضا ما يتطاير من النار ، والسقط ايضا المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : سَقط وسِقط وسُقط في هذه المعاني الثلاثة . اللوى : رمل يعوج ويلتوي . الدخول وحومل : موضعان . يقول قفا واسعداني واعيناني او قف وأسعدني على البكاء عند تذكري حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل او ذلك الحبيب او ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين .

١ ـ توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضيع الاربعة . قوله : لم يعف رسمها ، اي لم يمنح اثرها . الرسم : ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما ؛ والجمع ارسم ورسوم . قوله : وشمأل ، فيها ست لغات : شمال وشمأل وشامل وشمول وشمل وشمل . نسج الريحين : اختلافهما عليها وستر احداهما اياها [٢] بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها . يقول : لم ينمح ولم يذهب اثرها ، لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له اسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها . وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان ؛ والمعنيان الأولان اظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها ابو بكر بن الانباري.

ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها كأنـــه حب فلفل [1]

كأني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنضل [2]

---

١ ــ الأرآم : الظباء البيض الخالصة البياض ، واحدها رئم ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل . عرصات ، في المصباح : عرصة الدار ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراص مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات ، وعن الثعالبي : كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وفي التهذيب : وسميت ساحة الـــدار عرصة لان الصبيان يعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون . قيعان جمع قاع : وهو المستوى من الارض ، وقيعة مثل القاع ، وبعضهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها . الفلفل قال في القاموس : كهدهد وزبرج ، حب هندي اهـ. ونسب الصاغاني الكسر للعامة ، وفـــي المصباح: الفلفل، بضم الفاءين، من الأبزاز، قالوا: لا يجوز فيه الكسر.

يقول : انظر بعينيك تر هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الارض كيف غادرها اهلها واقفرت من بعدهم ارضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها . (هذا الشرح ليس للزوزني) .

غداة في المصباح : والغداة الضحوة ، وهي مؤنثة ، قال ابن الانباري: ولم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على معنى اول النهار جاز له التذكير ، والجمع غدوات . البين : الفرقة ، وهو المراد هنا . وفي القاموس : البين يكون فرقة ووصلا ، قال الشارح : بان يبين بينا وبينونة ، وهو من الاضداد . اليوم : معروف ، مقداره من طلـــوع الشمس الى غروبها ، وقد يراد باليوم الوقت مطلقا ، ومنه الحديث: تلك ايام الهرج ، أي وقته ، ولا يختص بالنهار دون الليل . تحملوا

وقوفا بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمَّلِ [1]

واحتملوا بمعنى : أي ارتحلوا . لدى بمعنى عند . سمرات جمع سمرة ، بضم الميم : من شجر الصلح . الحي لقبيلة من الاعراب ، والجمع احياء . نقف الحنظل : شقه عن الهبيد ، وهو الحب ، كالانقاف والانتقاف ، وهو ، اي الحنظل ، نقيف ومنقوف ، وناقفه الذي يشقه .

يقول : كأني عند سمرات الحي يوم رحيلهم ناقف حنظل ، يريد وقفت بعد رحيلهم في حيرة وقفة جاني الحنظلة ينقفها بظفره ليستخرج منها حبها . (هذا الشرح ليس للزوزني) .

١ ـ نصب وقوفا على الحال ، يريد : قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيهم علي ، والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ، ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب ايضا ثم يخفف فيقال الاصاحب . المطي : المراكب ، واحدتها مطية ، وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات ، سميت مطية لانه يركب مطاها اي ظهرها ، وقيل : بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير ، يقال : مطاه يمطوه ، فسميت به لانها تمد في السير . نصب اسى لانه مفعول له . يقول : قد وقفوا علي اي لاجلي او على راسي وانا قاعد عند رواحلهم ومراكبهم ، يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمّل بالصبر ، وتلخيص المعنى : انهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع .

وان شفائـــي عبرة مهراقــة   فهل عند رسم دارس من معوّل [1]
كدأبك من أم الحويرث قبلهــا   وجارتهـا أم الربـاب بماســل [2]
اذا قامتا تضوّع المسك منهما   نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل [3]

---

١ ــ المهراق والمراق : المصبوب ، وقد أرقت الماء وهرقته اي صببته . المعول : المبكى ، وقد أعول الرجل وعول اذا بكى رافعـا صوته به ؛ والمعول : المعتمد والمتكل عليه ايضا . العبرة : الدمع ، وجمعها عبرات، وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدر .
يقول : وان برئي من دائي ومما أصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ؛ ثم قال : وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ، او هل موضع بكاء عند رسم دارس ؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار ؛ والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لانه لا يرد حبيبا ولا يجدي على صاحبه بخير ، او لا احد يعول عليه ويفزع اليه في مثل هذا الموضع . وتلخيص المعنى : وان مخلصي مما بـي بكائي ، ثم قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس ، او ولا معتمد عند رسم دارس .

٢ ــ الداب والدأب : العادة، وأصلها متابعة العمل والجد فـي السعي ؛ يقال : داب يداب دابا ودئابا ودؤوبا ، وأدابت السير : تابعته . مأسل، بفتح السين : جبل بعينه . ومأسل ، بكسر السين : ماء بعينه ، والرواية فتح السين .
يقول : عادتك في حب هذه كعادتك من تينك أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما. قوله : قبلها اي قبل هذه التي شغفت بها الان .

٣ ــ ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته . الريا : الرائحة الطيبة .

ففاضت دموع العين مني صبابة		على النحر حتى بل دمعي محملي
الا رُبَّ يوم لك منهن صالح		ولاسيما يوم بدارة جلجل [٢]

يقول : اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره . شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ؛ ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما .

١ ـ الصبابة : رقة الشوق ، وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب ، والاصل صبب فسكنت العين وادغمت في اللام . المحمل : حمالة السيف ، والجمع المحامل ؛ والحمائل جمع الحمالة .
يقول : فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني اليهما حتى بلَّ دمعي حمالة سيفي . ونصب على انه مفعول له كقولك : زرتك طمعا في برك . قال الله تعالى : من الصواعق حذر الموت ؛ اي لحذر الموت ، وكذلك زرتك للطمع في برك ، وفاضت دموع العين مني للصبابة .

٢ ـ في رب لغات: وهي رَب ورُبَ ورُبَ ورَبَ ، ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت ، ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ؛ ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التقليل ؛ ويروى : الا رب يوم كان منهن صالح ؛ والسي : المثل ؛ يقال : هما سيان اي مثلان . ويجوز في يوم الرفع والجر ؛ فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي ؛ والتقدير : ولاسي اليوم الذي هو بدارة جلجل؛ ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سي اليه فكانه قال : ولا سي يوم اي ولا مثل يوم . دارة جلجل : غدير بعينه . يقول : رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من

ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي ، فيا عجبا من كورهـــا المتحمَّل [1]

تلك الايام مثل يوم دارة جلجل ، يريد ان ذلك اليوم كان احسن الايام واتمها ، فأفادت لاسيما التفضيل والتخصيص .

١ ـ العذراء من النساء : البكر التي لم تفتض ، والجمع العذارى . الكور: الرحل بأداته ، والجمع الاكوار والكيران ، ويروى : من رحلهـــا المتحمل ، المتحمل : الحمل . فتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور او مرفوع وهو يوم او يوم بدارة جلجل ، لانه بناه على الفتح لما اضافه الى مبني وهو الفعل الماضي ؛ وذلك قوله عقرت ، وقد يبنى المعرب اذا أضيف الى مبني ، ومنه قوله تعالى : انه لحق مثل ما انكم تنطقون، فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما اضافه الـى ما وكانت مبنية ، ومنه قراءة من قرأ : ومن خزي يومئذ ، بنى يوم على الفتح لما اضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ، ومثله قـــول النابغة الذبياني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما اضافه الى الفعل الماضي ، فضـــل يوم دارة جلجلة ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ، ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداتـــه بعد عقرهـــا واقتسامهن متاعه بعد ذلك . قوله : فيا عجبا ، الالف فيه بدل من ياء الاضافة ، وكان الاصل فيا عجبي ، وياء الاضافة يجوز قلبها الفا في النداء نحو يا غلاما في يا غلامي ، فان قيل : كيف نادى العجب وليس مما يعقل ؟ قيل في جوابه : ان المنادى محذوف ، والتقدير: يا هؤلاء او يا قوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل ، فتعجبوا منه، فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى ، وقيل : بل نادى العجب اتساعا ومجازا ، فكأنه قال : يا عجبي تعال واحضر فان هذا او ان اتيانـك وحضورك .

فظلَّ العذارى يرتمين بلحمهـا ... وشحم كهدّاب الدمقس المفتّل [1]

ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي [2]

---

١ ـ يقال : ظل زيد قائما اذا اتى عليه النهار وهو قائم ، وبات زيد نائما اذا اتى عليه الليل وهو نائم ، وطفق زيد يقرأ القرآن اذا اخذ فيه ليلا ونهارا . الهداب والهدب : اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب ، الوحدة هدابة وهدبة ، ويجمع الهدب على الاهداب . الدمقس والمدقس : الابريسم، وقيل هو الابيض منه خاصة . يقول : فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول نهارهن ؛ وشبه شحمها بالابريسم الذي أجيد فتله وبولغ فيه ، وقيل هو القز . الشحم : السمن .

٢ ـ الخدر : الهودج ، والجمع الخدور ، ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ، ومنه قولهم : خدرت الجارية وجارية مخدرة اي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، ومن قولهم : خدر الاسد يخدر خدرا واخدر اخدارا اذا لزم عرينه ؛ ومنه قول ليلى الأخيلية :

فتى كان أحيا من فتاة حيية ... وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر :

كالأسد الورد غدا من مخدره

والمراد بالخدر في البيت : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه ، وقيل : هو لقب لها واسمها فاطمة ، وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها . قوله : فقالت لك الويلات ، اكثر الناس على أن هذا دعاء منها عليه ؛ والويلات : جمع ويلة ، والويلة والويل : شدة العذاب ؛ وزعم بعضهم انه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه، والعرب

تقول وقد مال الغبيط بنا معـا عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزل ١
فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني مـن جناك المعلّل ٢

تفعل ذلك صرفا اعين الكمال عن المدعو عليه . ومن قولهم : قاتله الله ما أفصحه ! ومنه قول جميل :

رمى الله في عينه بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال : رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل ، وارجلته أنا صيرتـه راجلا . بدر عنيزة بدل من الخدر الاول ، والمعنى : ويوم دخلت خدر عنيزة ، وهذا مثل قوله تعالى : «لعلي أبلغ الاسباب اسباب السموات» ومنه قول الشاعر :

يا تيم تيم عدي لا ابا لكمو لا يلقينكمو في سوأة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غير الشعر للتأنيث والتعريف يقول : ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي او دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت انك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري ، يريد ان هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن ايضا .

١ ـ الغبيط : ضرب من الرحال ، وقيل بل ضرب من الهوادج . الباء في قوله بنا للتعدية وقد امالنا الغبيط جميعا . عقرت بعيري اي ادبرت ظهره ، من قولهم : سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر . ومنه قولهم: كلب عقور ولا يقال في ذي الروح الا عقور .
يقول : كانت هذه المرأة تقول لي في حال امالة الهودج او الرحل ايانا: قد ادبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير .

٢ ـ جعل العشيقة بمنزلة الشجرة ، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلهـا

فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع   فألهيتها عن ذي تمائم محول [1]

وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام . والمعلل : المكرر ، من قولهم: عله يعله اذا كرر سقيه ، وعلله للتكثير والتكرير . والمعلل : الملهى ، من قولك : عللت الصبي بفاكهة اي ألهيته بها ؛ وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها ، «والمعنى» على ما ذكرنا .

يقول : فقلت للعشيقة بعد أمرها اياي بالنزول سيري وارخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي يلهيني او الذي أكره ؛ ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشي كذلك؛ قال سيري وهي راكبة . الجنى : اسم لما يجتنى من الشجر ، والجنى المصدر ، يقال جنيت الثمرة واجتنيتها .

١ ـ خفض فمثلك باضمار رب ، اراد : فرب امراة حبلى ، والطروق . الاتيان ليلا ، والفعل طرق يطرق ، والمرضع التي لها ولد رضيع ، اذا بنيت على الفعل انثت فقيل : أرضعت فهي مرضعة ، واذا حملوها على انها بمعنى ذات ارضاع او ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا ، واذا حملت على انها من المنسوبات لم تلحقها علامة التأنيث ، واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ، ومعنى المنسوب في هذا الباب علامة التأنيث كما قالوا : امراة لابن وتامر اي ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : «السماء منفطر به» نص الخليل على ان المعنى : السماء ذات انفطار به ، لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيت . وقوله تعالى : «لا فارض ولا بكر عوان» اي لا ذات فرض ، وتقول العرب : جمل ضامر وناقة ضامر ، وجمل شائل وناقة شائل ؛ ومنه قول الاعشى :

عهدي بها في الحي قد سربلت   بيضاء مثل المهرة الضامر

اي ذات الضمور ؛ وقول الآخر :

وغررتني وزعمت انك　　　لابن في الصيف تامر

اي ذات لبن وذات تمر ؛ وقول الآخر :

ورابعتني تحت ليل ضارب　　　بساعد فعم وكف خاضب

أي ذات خضاب ، وقال ايضا :

يا ليت أم العمر كانت صاحبي　　　مكان من امسى على الركائب

أي ذات صحبتي ؛ وانشد النحويون :

وقد اتخذت رحلي لدى جنب غرزها　　　نسيقا كأفحوص القطاة المطرق

اي ذات التطريق . والمعول في هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس . لهيت عن الشيء الهى عنه لهيا اذا شغلت عنه وسلوت، والهيته الهاء اذا شغلته . التميمة : العوذة ، والجمع التمائم . يقال: أحول الصبي اذا تم له حول فهو محول ؛ ويروى : عن ذي تمائم مغيل؛ يقال : غالت المرأة ولدها تغيل غيلا واغالت تغيل اغيالا اذا أرضعته وهي حبلى . ويروى : ومرضع بالعطف على حبلى. ويروى : ومرضعا على تقدير طرقتها ، ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول .

يقول : فرب امرأة حبلى قد اتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذة وقد اتى عليه حول كامل او قد حبلت أمه بغيره فهي ترضعه على حبلها ، وانما خص الحبلى والمرضع لانهما ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم ، فقال : خدعت مثلهما مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف تتخلصين مني ؟ قوله : فمثلك ، يريد به فرب امرأة مثل عنيزة في ميله اليها وحبه لها لان عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع .

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له   بشق وتحتــــي شقها لم يحوّل [1]
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت   عليّ وآلت حلفـــة لـــم تحلّل [2]
أفاطم مهلا بعض هـــذا التدلل   وان كنتِ قد ازمعت صرمي فأجملي [3]

---

١ ـ شق الشيء : نصفه . يقول : اذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الاسفل لم تحوله عني ، وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شيء .

٢ ـ الكثيب : رمل كثير ، والجمع اكثبة وكثب وكثبان . التعذر : التشدد والالتواء . الايلاء والائتلاء والتألي : الحلف ، يقال : آلى وائتلى وتألى اذا حلف ، واسم اليمين الالية والالوة معا ، والحلــــف المصــــدر ، والحلف بكسر اللام ، الاسم . الحلفة : المرة . التحلل في اليمين : الاستثناء . نصب حلفة لانها حلت محل الايلاء كأنه قال : وآلت ايلاء ، والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحــــو قولهم : اني لأشنؤه بغضا واني لأبغضه كراهية .

يقول : وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمني وتهاجرني ، هذا ويحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ، ويحتمل انهـا اتفقت مع المرضع التي وصفها .

٣ ـ مهلا : أي رفقا . الادلال والتدلل : ان يثق الانسان بحب غيره ايـــاه فيؤذيه على حسب ثقته به ، والاسم الدله والدال والدلال . ازمعت الامر وازمعت عليه : وطنت نفسي عليه .

أغرّكِ مني أن حبك قاتلـــي وأنك مهما تأمري القلب يفعـل [1]
وان تك قد ساءتكِ مني خليقة فسلّي ثيابي من ثيابك تنسـل [2]

يقول : يا فاطمة دعي بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقي فاجملي في الهجران . نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع . الصرم: المصدر ، يقال : صرمت الرجل اصرمه صرما اذا قطعت كلامه ، والصرم الاسم . فاطمة : اسم المرضع واسم عنيزة ، وعنيزة لقب لهـــا فيما قيل .

١ ـ يقول : قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقـــادا لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله . والف الاستفهام دخلت على هذا القـــول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ، ومنه قول جرير :

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

يريد انهم خير هؤلاء ، وقيل : بل معناه قد غرك مني انـك علمت ان حبك مذللي ، والقتل للتذليل ، وانك تملكين فؤادك فمهما امرت قلبك بشيء اسرع الى مرادك فتحسبين اني املك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل علي فراقك كما سهل عليك فراقي ؛ ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال : معنى البيت : أتوهمت وحسبت ان حبك يقتلني او انك مهما أمرت قلبي بشيء فعله ؟ قال : يريد ان الامر ليس على ما خيل اليك فاني مالك زمام قلبي ؛ والوجه الأمثل هو الوجه الاول وهذا القول أرذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب بالحبيب .

٢ ـ من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ، كما حملت الثياب على القلب في قول عنترة :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وما ذرّفت عيناكِ الا لتضربي		بسهميك في أعشار قلب مقتّل [1]

وقد حملت الثياب في قوله تعالى : «وثيابك فطهر» على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول : ان ساءك خلق من اخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي علي قلبي افارقك ؛ والمعنى على هذا القول : استخرجي قلبي من قلبك يفارقه . النسول : سقوط الريش والوبر والصوف والشعر ، يقال : نسل ريش الطائر ينسل نسولا ، واسم ما سقط النسيل والنسال ؛ ومنهم من رواه تنسّلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي ، والرواية الاولى اولاهما بالصواب ، ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال : كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما ؛ وقال : ان ساءك شيء من اخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أي ففارقيني وصارميني كما تحبين ، فاني لا أؤثر الا ما آثرت ولا اختار الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك ، فاذا آثرت فراقي آثرته وان كان سبب هلاكي وجالب موتي .

١ ـ ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ، ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه ؛ وللأئمة في البيت قولان ، قال الاكثرون : استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها . الاعشار من قولهم : بردة اعشار اذا كانت قطعا ، ولا واحد لها من لفظها . المقتل : المذلل غاية التذليل ، والقتل في الكلام التذليل ، ومنه قولهم: قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ، ومنه قول الاخطل :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها		واحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان :

ان التي ناولتني فرددتها		قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل [1]

ومنه : قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها ، ومنه قوله تعالى : «وما قتلوه يقينا» عند اكثر الأئمة : اي ما ذللوا قولهم بالعلم اليقين . وتلخيص المعنى على هذا القول : وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقك غاية التذليل ، اي نكايتهما في قلبي نكاية السهم في المرمى ، وقال آخرون: اراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء ، فللمعلى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة اجزاء ، فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : وما بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع اعشاره وتذهبي بكله ، والاعشار على هذا القول جمع عشر لان أجزاء الجزور عشر ، والله أعلم .

١ ـ اي ورب بيضة خدر ، يعني : ورب امراة لزمت خدرها ، ثم شبهها بالبيض ؛ والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه : احدها بالصحة والسلامة عن الطمث ؛ ومنه قول الفرزدق :

خرجن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام

ويروى : دفعن الي ، ويروى : برزن الي ؛ والثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه ؛ والثالث في صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافي اللون نقيه اذا كان تحت الطائر ، وربما شبهت النساء ببيض النعام ، وأريد انهن بيض تشوب الوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ؛ ومنه قول ذي الرمة :

كأنها فضة قد مسها الذهب

الروم : الطلب ، والفعل منه يروم . الخباء : البيت اذا كان من قطن

تجاوزتُ أحراسا اليها ومعشرا		عليّ حراصا لـو يسرون مقتلي [1]
اذا ما الثريا في السماء تعرّضت		تعرّض اثنـاء الوشاح المفصّل [2]

او وبر او صوف او شعر ، والجمع الاخبية . التمتع : الانتفاع . وغير يـروى بالنصب والجـر ، فالجـر على صفـة لهو والنصب علـى الحـال من التاء فـي تمتعت . يقول : ورب امـراة كالبيض في سلامتها من الافتضاض او في الصون والستر او في صفاء اللون ونقائه او بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غـير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم اعجل عنها ولم اشغل عنها بغيرها .

١ ــ الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبـل واجبال وحجر واحجار ، ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد . المعشر : القوم ، والجمع المعاشر . الحراص : جمع حريص ، مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم . الاسرار : الاظهار والاضمار جميعا ، وهو من الاضداد ؛ ويروى : لو يُشِرّون مقتلي ، بالشين المعجمة ، وهو الاظهار لا غير .

يقول : تجاوزت في ذهابي اليها وزيارتي اياها أهوالا كثيرة وقومـا يحرسونها وقوما حراصا على قتلي لو قدروا عليه في خفية لانهم لا يجترئون على قتلي جهارا ، او حراصا على قتلي لو امكنهم قتلي ظاهرا لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي ؛ وحمله على الاول أولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية .

٢ التعرض : الاستقبال ، والتعرض ابداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا . الاثناء : النواحي ، والاثنـاء الاوساط ، واحدها ثنى مثل عصى وثنى مثل معى وثني بوزن فعل مثل

فجئتُ وقد نضَّت لنوم ثيابها | لدى الستر الا لبسة المتفضّل [1]
فقالت : يمين الله ما لـك حيلة | وما ان ارى عنك الغواية تنجلي [2]

نحي ، وكذلك الآناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم في واحدها ، هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانباري . المفصل : الذي فصل بين خرزه بالذهب او غيره . يقول : تجاوزت اليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جواهـــره وخرزه بالذهب او غيره عرضة .

يقول : اتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الافق الشرقي ، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح ؛ هذا احسن الاقوال في تفسير البيت ، ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تاخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المراة المتوشحة ، ومنهم من زعم انه اراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا ، وهذا قول محمد بن سلام الجمحي ؛ وقال بعضهم : تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء اخذت في العرض ذاهبة ساعة كما ان الوشاح يقع مائلا الى احد شقي المتوشحة به .

١ ـ نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ، ونضاها ينضيها اذا اراد المبالغة اللبسة : حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعـــدة والركية والردية والازرة . المتفضل : اللابس ثوبا واحدا اذا اراد الخفة في العمل ، والفضلة والفضل اسمان لذلك .

يقول : اتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لي وانما خلعت الثياب لتري اهلها انها تريد النوم .

٢ ـ اليمين : الحلف . الغواية والغي : الضلالـــــة ، والفعل غوي يغوي غواية ، ويروي العماية وهي العمى . الانجلاء : الانكشاف ، وجلوتــه

خرجتُ بها أمشي تجرّ وراءنا على أثرينا ذيـل مرط مرحّل ١
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقـاف عقنقل ٢

كشفته فانجلى . الحيلة اصلها حولة فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وان في قوله وما ان زائدة ، وهي تزاد مع ما النافية ؛ ومنه قول الشاعر :

وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

يقول : فقالت الحبيبة احلف بالله ما لك حيلة أي ما لي لدفعك عني حيلة ، وقيل : بل معناه ما لك حجة في ان تفضحني بطروقك اياي وزيارتك ليلا ، يقال : ما له حيلة اي ما له عذر وحجة ؛ وما ارى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك ؛ وتحرير المعنى انها قالت : ما لي سبيل الى دفعك او ما لك عذر في زيارتي وما اراك نازعا عن هواك وغيك ؛ ونصب يمين الله كقولهم : الله لأقومن ، على اضمار الفعل، وقال الرواة : هذا اغنج بيت في الشعر .

١ ــ خرجت بها افادت الباء تعدي الفعل ، والمعنى : اخرجتها من خدرها. الأثر والأثر واحد ، واما الاثر ، بفتح الهمزة وسكون الثاء : فهو فرند السيف ؛ ويروى : على اثرنا أذيال ، والذيل يجمع على الاذيـال والذيول . المرط عند العرب : كساء من خز او مرعزّى او من صوف، وقد تسمى الملاءة مرحا ايضا ، والجمع المروط . المرحـل : المنقش بنقوش تشبه رحال الابل ، يقال : ثوب مرحل وفـي هذا الثـوب ترحيل .

يقول : فأخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجر مرطها على اثرنا لتعفي به آثار اقدامنا ، والمرط كان موشى بأمثال الرحال ؛ ويروى : نير مرط ، والنير : علم الثوب .

٢ ــ يقال : أجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا . الساحة تجمع

على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقــار وقور ، والقارة : الجبيل الصغير . الحي : القبيلة ، والجمع الأحياء ، وقد تسمى الحلة حيا . الانتحاء والتنحي والنحو : الاعتماد على شيء ؛ ذكره ابن الاعرابي . البطن : مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع ابطن وبطون وبطنان . الخبت : ارض مطمئنة . الحقف : رمل مشرف معوج ، والجمع احقاف وحقاف ؛ ويروى : ذي قفاف ، وهي جمع قف ، وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكــون جبلا . العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد ، وأسله من العقل وهو الشد . وزعم ابو عبيدة واكثر الكوفيين ان الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب الماء ، وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى : «وناديناه ان يا ابراهيم» والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين ، والجواب يكون محذوفا في مثل هذا الموضع تقديره في البيت : فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها ، او الجواب قوله هصرت ، وفي الآية فازا وظفرا بما احبا ، وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب .

يقول : فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الــى ارض مطمئنة بين حقاف ، يريد مكانا مطمئنا احاطت به حقاف او قفاف منعقدة والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ، ومنهم من جعله من صفة الحقاف واحله محل الاسماء وعطله من علامة التانيث لذلك . وقوله : وانتحى بنا بطن خبت ، اسند الفعل الى بطن خبت، والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام ، والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان ؛ وتلخيص المعنى : فلما خرجنا من مجمــع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا .

هصرتُ بفودي رأسها فتمايلَت علي هضيم الكشح ريا المخلخل [1]

---

1 ـ الهصر : الجذب ، والفعل هصر يهصر . الفودان : جانبا الراس . تمايلت اي مالت . ويروى : بغصني دومة ، والدوم : شجر المقل ، واحدتها دومة ، شبهها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر ؛ ويروى : اذا قلت هاتي ناوليني تمايلت ، والنوال والانالة والتنويل : الاعطاء ، ومنه قيل للعطية نوال . هضيم الكشح : ضامر الكشح ، والكشح : منقطع الاضلاع ، والجمع كشوح ، واصل الهضم الكسر ، والفعل هضم يهضم ، وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين . ريا : تأنيث الريان . المخلخل : موضع الخلخال من الساق ، والمسور : موضع السوار من الذراع ، والمقلد : موضع القلادة من العنق ، والمقرط : موضع القرط من الاذن . عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري . حصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين ، واما الرواية الثالثة وهي اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله .

يقول : لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها الي فطاوعتني فيما رمت منها ومالت علي مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم . والتفسير على الرواية الثالثة :اذا طلبت منها ما احببت وقلت اعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ؛ ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لانّ فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل اذا كان بمعنى الفاعل وبين فعيل اذا كان بمعنى المفعول ؛ ومنه قوله تعالى : «ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل [1]
كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل [2]

---

١ ـ المهفهفة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن . المفاضة : المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم . الترائب جمع التربية ، وهي موضع القلادة من الصدر . السقل والصقل ، بالسين والصاد : ازالة الصدأ والدنس وغيرهما ، والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل. السجنجل : المرآة لغة رومية عربتها العرب ، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة .

يقول : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألىء الصفاء كتلالؤ المرآة .

٢ ـ البكر من كل صنف : ما لم يسبقه مثله . المقاناة : الخلط ، يقال : قانيت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالآخر ، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . النمير : الماء النامي في الجسد . المحلل : ذكر انه من الحلول وذكر انه من الحل ، ثم ان للأئمة في تفسير البيت ثلاثة اقوال : احدها ان المعنى كبكر البيض التي قوني بياضها بصفرة ، يعني بيض النعام في ان كل منهما بياضا خالطته صفرة ، ثم رجع الى صفتها فقال : غذاها ماء غير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك ، يريد انه عذب صاف ، وانما شرط هذا لان الماء من اكثر الاشياء تأثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول: انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء غير عذب صاف ، والبياض الذي شابته صفرة احسن الوان النساء عند العرب . والثاني ان المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة ، واراد ببكرها

تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفِلِ [1]

درتها التي لم ير مثلها ، ثم قال : قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : انه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ، ثم ذكر ان الدرة التي اشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل اليها أيدي طلابها ، وانما شرط النمير والدر لا يكون الا في الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا . والثالث انه اراد كبكر البردي التي شاب بياضها صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه ، وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردي ، والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي . ويروى البيت بنصب البياض وخفضه ، وهما جيدان ، بمنزلة قولهم : زيد الحسن الوجه ، والحسنِ الوجه ، بالخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم : زيد الضارب الرجل .

١ ـ الصد والصدود : الاعراض ؛ والصد ايضا الصرف والدفع ؛ والفعل منه صد يصد ، والاصداد الصرف ايضا . الابداء : الاظهار . الاسالة: امتداد وطول في الخد ، وقد اسل اسالة فهو اسيل . الاتقاء : الحجز بين الشيئين ؛ يقال : اتقيته بترس اي جعلت الترس حاجزا بيني وبينه . وجرة : موضع . المطفل : التي لها طفل . الوحش : جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي .

يقول : تعرض العشيقة عني وتظهر خدا اسيلا وتجعل بيني وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها اطفال ، شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل او بمهام مطفل ؛ وتلخيص المعنى : انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش   اذا هي نصّته ولا بمعطّـــل ١
وفرع يزين المتن أسود فاحم   أثيث كقنو النخلـــة المتعثكـل ٢

وجرة او مهاها اللواتي لها اطفال ؛ وخصهن لنظرهن الى اولادهـن بالعطف والشفقة وهي احسن عيونا في تلك الحال منهن في سائـر الاحوال . قوله : عن أسيل ، أي عن خد أسيل ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك : مررت بعاقل ؛ اي بإنسان عاقل ؛ وقوله: من وحش وجرة ، اي من نواظر وحش وجرة ، فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى : «واسأل القرية» اي اهلي القرية .

ـ الرئم : الظبي الابيض الخالص البياض ؛ والجمع آرام . النص : الرفع، ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ، ونصصت الحديث أنصه نصا : رفعته. الفاحش : ما جاوز القدر المحمود من كل شيء .

يقول : وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي ، فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ، ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلـي .

٢ ـ الفرع : الشعر التام ؛ والجمع فروع ، ورجل أفرع وامرأة فرعاء . الفاحم : الشديد السواد مشتق من الفحم ؛ يقال : هو فاحـم بين الفحومة . الاثيث : الكثير ، والاثاثة الكثرة ، يقال : أث الشعـر والنبت . القنو يجمع على الاقناء والقنوان . العثكول والعثكال قـد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو ، والنخلـة المتعثكلة : التي خرجت عثاكيلها اي قنوانها .

غدائـره مستشزرات الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل [1]
وكشح لطيف كالجديل مخصّر وساق كأنبوب السقـي المذلل [2]

يقول : وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ، ثم شبه ذؤابتيها بقنو نخلة خرجت قنوانها ، والذوائب تشبه بالعناقيد، والقنوان يراد به تجعدها واثاثتها .

١ ـ الغدائر جمع الغديرة : وهي الخصلة من الشعر. الاستشزار: الارتفاع والرفع جميعا ، فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا ، فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ، ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي . العقيصة : الخصلة المجموعة من الشعر ، والجمع عقص وعقائص . والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل .

يقول : ذوائبها وغدائرها مرفوعات او مرتفعات الى فوق ، يراد به شدها على الراس بخيوط ، ثم قال : تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل ، اراد به وفور شعرها . والتعقيص التجعيد .

٢ ـ الجديل : خطام يتخذ من الادم ، والجمع جدل . المخصر : الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة . الانبوب : ما بين العقدتين من القصب وغيره ، والجمع الانابيب . السقي هاهنا : بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح ، والجنى بمعنى المجني .

يقول : وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاما متخذا من الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه انابيب بردي بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فأظلت اغصانها هذا البردي ، شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام ، وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل تظله اغصانها ، وانما شرط ذلك ليكون اصفى لونا وانقى رونقا ، وتقدير قوله كأنبوب السقي كأنبوب النخل المسقي ، ومنهم من جعل السقي نعتا للبردي

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل [1]
وتعطو برخص غير شثن كأنــــه   أساريع ظبي او مساويــك إسحل [2]

ايضا ؛ والمعنى على هذا القول : كأنبوب البردي المسقـــي المذلـــل بالارواء .

١ ـ ألاضحاء : مصادفة الضحى ، وقد يكون بمعنى الصيرورة ايضا ، ويقال: أضحى زيد غنيا اي صار ، ولا يراد به انه صادف الضحى على صفة الغنى ؛ ومنه قول عدي بن زيد :

ثم أضحوا كأنهم ورق جف   فألوت به الصبا والدبور

أي صاروا : الفتيت والفتات : اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت . قوله : نؤوم الضحى ، عطل نؤوما عن علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه ، يقال : رجـــل ظلوم وامرأة ظلوم ، ومنه قوله تعالى : «توبة نصوحا» . لم تنتطق عن تفضل ، اي بعد تفضل ، كما استغنى فلان عن فقره اي بعـــد فقره ؛ والتفضل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

يقول : تصادف المشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الـــذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة ، يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تَخدم ؛ وتلخيص المعنى : ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفي امورها فلا تباشر عملا بنفسها . وصفها بالدعة والنعمة وخفــــض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها أمورها .

٢ ـ العطو : التناول ، والفعل عطا يعطو عطواً ، والاعطاء المناولة ، والتعاطي التناول ، والمعطاة الخدمة ، والتعطية مثلها . الرخص : اللين الناعم .

تضيء الظلام بالعشاء كأنهـا   منـــارة ممسى راهب متبتّل [1]

الشثن : الغليظ الكز ، وقد شثن شثونـــه . الاسروع واليسروع : دود يكون في البقل والاماكن الندية ، تشبه أنامل النساءبة ، والجمع الاساريع واليساريع . ظبي : موضع بعينه . المساويك : جمـــع المسواك . الاسحل : شجرة تدق اغصانها في استواء ، تشبه الاصابع بها في الدقة والاستواء .

يقول : وتتناول الاشياء ببنان . رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود او هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر المخصوص المعين .

١ ـ الاضاءة : قد يكون الفعل المشتق منها لازما وقد يكون متعديا ، تقول: اضاء الله الصبح فأضاء ، والضَوء والضُوء واحد ، والفعل ضاء يضوء ضوءاً ، وهو لازم . المنارة : المسرجة ، والجمـــع المناور والمنائر . الممسى : بمعنى الامساء والوقت جميعا ، ومنه قال امية :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا   بالخير صبحنا ربي ومسانا

الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان ، وقد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين ، أنشد الفراء :

لو ابصرت رهبان دير في جبل   لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا ، لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون . المتبتل : المنقطع الى الله بنيته وعمله ، والبتل : القطع ، ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى ، فالتبتـــل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ، ومنه قوله تعالى: «وتبتل اليه تبتيلا» .

يقول : تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصبـــاح راهب

الى مثلها يرنو الحليـم صبابة ... اذا ما اسبكرّت بين درع ومجوَل [1]
تسلت عمايات الرجال عن الصبا ... وليس فؤادي عن هواك بمنسَل [2]

منقطع عن الناس ، وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدي به عند الضلال فهو يضيئه أشد الاضاءة ، يريد ان نور وجهها يغلب ظـلام الليل كما ان نور مصباح الراهب يغلبه .

١ ـ الاسبكرار : الطول والامتداد . الدرع : هو قميص المراة ، وهو مذكر، ودرع الحديد مؤنثة ، والجمع أدرع ودروع . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

يقول : الى مثلها ينبغي ان ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول ، اي بين اللواتي ادركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم ، يريد انها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار . قوله : بين درع ومجول ، تقديره : بين لابسة درع ولابسة مجول ، فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه .

٢ ـ سلا فلان عن حبيبه يسلو سلواً ، وسلي يسلى سليا ، وتسلى تسليا، وانسلى انسلاء اي زال حبه من قلبه او زال حزنه . العماية والعمى واحد ، والفعل عمي يعمى . زعم اكثر الأئمة ان في البيت قلبا تقديره : تسلت الرجال عن عمايات الصبا اي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها .

وزعم بعضهم ان عن في البيت بمعنى بعد ، تقديره : انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها ؛ وتلخيص المعنى : انه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل

ألا رُبَّ خصم فيكِ ألوى رددته نصيح على تعذالـــه غير مؤتَل [1]
وليل كموج البحر أرخـى سـدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتَلـــي [2]

---

١ ـ الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ، ومنه قوله تعالى : «وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب» ويثنـــى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ، ويجمـع على الخصـــام والخصوم . الألوى : الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه. النصيح : الناصح . التعذال والعذل : اللوم ، والفعل عذل يعذل . الألو والائتلاء : التقصير ، والفعل الا يألو وائتلي يأتلي .

يقول : الا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومــه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عـن هواك بعذله ونصحه . وتحرير المعنى : انه يخبرها ببلوغ حبه اياهــا الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم ؛ وتقدير لفظ البيت الا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غـــير مؤتل رددته .

٢ ـ شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة امره بأمــــواج البحر . السدول : الستور ، الواحد منها سدل . الإرخاء : ارسال الستر وغيره . الابتلاء : الاختبار . الهموم جمع الهم : بمعنى الحزن وبمعنى الهمة . الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع .

يقول : ورب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه ونكارة امره وقــد ارخى عليّ ستور ظلامه مع أنواع الاحـــــزان ، او مع فنون الهم ، ليختبرني الصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب ام اجزع منها. لما أمعن في النسيب من اول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد .

فقلتُ له لما تمطّى بصُلبِـــه وأردف أعجازا وناء بكلكــــل [1]

---

١ ـ تمطى أي تمدد ، ويجوز ان يكون التمطي مأخوذا من المطا ، وهـــو الظهر ، فيكون التمطي مد الظهر ، ويجوز ان يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا : تظنى تظنيا والاصل تظنن تظننا، وقالوا : تقضى البازي تقضيا اي تقضض تقضضا ، والتمطط التفعل من المط ، وهو المد . وفي الصلب ثلاث لغات مشهـــورة ، وهي : الصلب ، بضم الصاد وسكون اللام ، والصلب ، بضمهما ، والصلب، بفتحهما ؛ ومنه قول العجاج يصف جارية :

ريا المظام فخمة المخدم في صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهي الصالب ، وقال العباس عم النبي (ص) ، يمدح النبي، عليه السلام :

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

الارداف : الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول هاهنا . الأعجاز : المآخير، الواحد عجز . ناء : مقلوب نأى بمعنى بعد ، كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى . الكلكل : الصدر ، والجمع كلاكل . الباء فـي قوله ناء بكلكل للتعدية ، وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه ، استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الأعجاز .

يقول : فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما افرط طوله ، وأردف اعجازا يعني ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا ، وناء بكلكل يعني ابعد صدره، أي بعد العهد بأوله ، وتلخيص المعنى : قلت لليل لما افرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولا ، وطول الليل ينبيء عن مقاساة الاحزان

ألا ايها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بامثل [1]
فيا لك من ليل كـأن نجومـه بأمراس كتّان الى صمّ جنـدل [2]

والشدائد والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله .

١ ـ ألانجلاء : الانكشاف ، يقال : جلوته فانجلى اي كشفته فانكشف . الأمثل : الافضل ، والمثلى الفضلى ، والأماثل الافاضل .

يقول : قلت له ألا ايها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أي ليزل ظلامك بضياء من الصبح ، ثم قال : وليس الصبح بأفضل منك عندي لاني أقاسي الهموم نهارا كما اعانيها ليلا ، او لان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل ، وهذا اذا رويت وما الاصباح منك بأمثل ، وان رويت فيك بأفضل كان المعنى : وما الاصباح في جنبك او في الاضافة اليك افضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير ، وانما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة .

٢ ـ الامراس جمع مرس : وهو الحبل ، وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل ايضا فتكون الامراس حينئذ جمع الجمع ، وقوله : بأمراس كتان ، من اضافة البعض الى الكل ، اي بأمراس من كتان ، كقولهم : باب حديد ، وخاتم فضة ، وجبة خز . الاصم : الصلب ، وتأنيثه الصماء ، والجمع الصم . الجندل : الصخرة ، والجمع جنادل .
يقول مخاطبا الليل : فيا عجبا لك من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب ، وذلك انه استطال الليل فيقول ان نجومه

وقربة أقوامٍ جعلتُ عصامهـا   على كاهل ذلـــول مرحَّــل [1]

لا تزول من اماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة، وانما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه . وقوله : بأمراس كتان ، يعني ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه؛ ومنه قول الشاعر :

مسنا من الآباء شيئا فكلنا   الى حسب في قومه غير واضع

يعني فكلنا يعتزي او ينتمي او ينتسب الى حسب ، فحذف الفعـــل لدلالة باقي الكلام ؛ ويروى : كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل؛ وهذا اعرف الروايتين واسيرهما . الاغارة : إحكام الفتل . يذبل : جبل بعينه . يقول : كأن نجومه قد شدت الى يذبل بكـــل حبـــل محكم الفتل .

١ ــ لم يرو جمهور الأئمة هذه الابيات الاربعة في هذه القصيدة وزعمـوا انها لتأبط شرا اعني : وقربة اقوام الى قوله وقد اغتذي ، ورواهــا بعضهم في هذه القصيدة هنا . العصام : وكاء القربة ، والجمــــع العصم . الكاهل : أعلى الظهر عند مركب العنق فيه ، والجمــــع الكواهل . الترحيل : مبالغة الرحل ، يقال : رحلتــــه اذا كررت رحلــه .

يقول : ورب قربة اقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مــرة بعد مرة بعد مرة اخرى مني . وفي معنى البيت قولان : احدهما انه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف وإعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك . وزعم انه قد تعود التحمـــل للحقول والنوائب ، واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حامها وعبر بكون الكاهل ذاولا مرحلا عن اعتياده

وواد كجوف العَير قفر قطعتُه   به الذئب يعوي كالخليع المعيَّل [1]

تحمل الحقوق . والقول الآخر انه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه .

١ ـ الوادي يجمع على الاودية والاوديات . الجوف : باطن الشيء ، والجمع اجواف . العير : الحمار ، والجمع الاعيار . القفر : المكان الخالي ، والجمع القفار ، ويقال : اقفر المكان إقفارا اذا خلا ، ومنه خبز قفار لا إدام معه . الذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان ، ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين ، وارض مذابة : كثيرة الذئاب ، وقد تذابت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من ناحية اتى من غيرها . الخليع : الذي قد خلعه أهله لخبثه ، وكان الرجل منهم يأتي بابنه الى الموسم ويقول : الا اني قد خلعت ابني فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وزعم الأئمة ان الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير العيال ، وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله . العواء : صوت الذئب وما اشبه من السباع ، والفعل عوى يعوي عواء ؛ زعم صنف من الأئمة انه شبه الوادي في خلائه من الانس ببطن العير ، وهو الحمار الوحشي ، اذا خلا من العلف ، وقيل : بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در ، وزعم صنف منهم انه اراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه في المعنى لاقامة الوزن ، وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله امواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيئا ، فشبه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء من النبات والانس .

يقول : ورد واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والانس او

فقلتُ له لما عوى : ان شأننـا   قليــل الغنى ان كنتَ لما تموّل [1]
كلانا اذا مـا نال شيئا أفاتـه   ومن يحترث حرثي وحرثك يهـزل [2]
وقد أغتدي والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الأوابد هيكــل [3]

يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم به .

١ ـ قوله : ان شأننا قليل الغنى ، يريد : ان شأننا اننا قليل الغنى ، ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى ، وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال . لما : بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : «ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم» .

كذلك يقول : قلت للذئب لما صاح ان شأننا وامرنا اننا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول ، واذا روي طويل الغنى ، فالمعنى قلت له ان شأننا اننا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال .

٢ ـ اصل الحرث اصلاح الارض وإلقاء البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى : «من كان يريد حرث الآخرة» الآية . وهو في البيت مستعار . والاحتراث والحرث واحد .
يقول : كل واحد منا اذا ظفر بشيء فوته على نفسه اي اذا ملك شيئا انفقه وبذره ، ثم قال : ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش .

٣ ـ غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداء واحد . الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ، ثم

مِكَرٍّ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معـــا   كجلمود صخر حطَّه السيل من علِ [1]

يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ . الوكنات : مواقع الطير ، واحدتها وكنة ، وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ، ثم تجمع الوكنة على الوكنات ، بضم الفاء والعين ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وفتـــح العين ، وعلى الوكنات بضم الفاء وسكـــون العين ، وتكسر علـــــى الوُكَن ، وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلُمات وظلمات وظلَم . المنجرد: الماضي في السير ، وقيل : بل هو القليل الشعر . الأوابد: الوحوش، وقد ابد الوحش يأبد ابودا ، ومنه تأبد الموضع اذا توحش وخلا مـــن القطان ، ومنه قيل للفذ آبدة لتوحشه عن الطباع . الهيكل ، قال ابن دريد : هو الفرس العظيم الجرم ، والجمع الهياكل .

يقول : وقد اغتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم ؛ وتحرير المعنى : انه تمدح بمعاناة دجى الليل واهواله ، ثم تمدح بطي الفيافي والاودية ، ثم انشأ الان يتمدح بالفروسية . يقول : وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من اوكارها على فرس هذه صفته . وقوله قيد الأوابد ، جعله لسرعة ادراكـــه الصيد كالقيد لها لانها لا يمكنها الفوت منه كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب .

١ ـ الكر : العطف ، يقال : كر فرسه على عدو اي عطفه عليه ، والكـــر والكرور جميعا الرجوع ، يقال : كر علىٰ قرنه يكر كرا وكرورا ، والمكر مفعل من كريكر ، ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم : فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع ، وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من أسماء الادوات نحو المعول والمكتل والمخرز ، فجعل كأنه اداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك . مفر : مفعل من فر يفر فرارا، والكلام فيه نحو الكلام في مكر . الجلمود والجلمد : الحجر العظيـــم الصلب ، والجمع جلامد وجلاميد . الصخر : الحجر ، الواحـــدة

كُمَيت يزِلّ اللِّبد عن حال متنه   كما زلّت الصفواء بالمتنزّل [1]

صخرة ، وجمع الصخر صخور . الحط : القاء الشيء من علو الى سفل ، يقال : حطه يحطه فانحط . وقوله : من عل اي من فوق ، وفيه سبع لغات ، يقال : اتيته من عل ، مضمومة اللام ، ومن علو ، بفتح الواو وضمها وكسرها ، ومن علي ، بياء ساكنة ، ومن عال مثل قاض ، ومن معال مثل معاد ، ولغة ثامنة يقال من علا ؛ وانشد الفراء :

باتت تنوش الحوض نوشا من علا   نوشا به تقطع اجوان الفلا

وقوله : كجلمود صخر ، من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز ، اي كجلمود من صخر .

يقول : هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكر ومفر اذا أريد منه الفر ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا اريد منه ادباره . وقوله : معا، يعني ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها تضادا ، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض .

١ ــ زل الشيء يزل زليلا وأزالته انا . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواء والصفوان والصفا : الحجر الصلب . الباء في قوله بالمتنزل التعدية . يقول : هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه ، وهما يحمدان من الفرس ، كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه . وقيل : بل اراد الانسان النازل عليه ، والتنزل والنزول واحد ، والمتنزل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل او بالانسان المتنزل ؛ وتحرير المعنى : انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما ان الحجر

على الذبل جيّاش كأن اهتزامــه اذا جاش فيــه حميه غلْي مرجل [1]
مسحّ اذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديـــد المركّل [2]

الصلب يزل المطر او الانسان عن نفسه . وجر كميتا وما قبله مـــن الاوصاف لانها نعوت لمنجرد .

١ ـ الذبل والذبول واحد ، والفعل ذبل يذبل . الجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانـــا اذا غلت ، وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت أمواجه . الاهتزام : التكسر . الحمي: حرارة القيظ وغيره ، والفعل حمي يحمي . المرجل : القدر من صفر او حديد او نحاس او شبهه والجمع المراجل ؛ وروى ابن الانباري وابن مجاهد عن ثعلب انه قال : كل قدر من حديد او صفر او حجر او خزف او نحاس او غيرها فهو مرجل .

يقول : تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكـــان تكسر صهيله في صدره غليان قدر ، جعله ذكي القلب نشيطا في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر .

٢ ـ سح يسح : قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنـــى انصب ينصب ، فيكون مرة لازما ومرة متعديا ، ومصدره اذا كان متعديـــا السح ، واذا كان لازما السح والسحوح . تقول : سح الماء فسح هو ؛ ومسح مفعل من المتعدي ، وقد قررنا ان مفعلا في الصفات يقتضي مبالغة ، فالمعنى انه يصب الجري والعدو صبا بعد صب . السابح من الخيل : الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء . الونى : الفتور والفعل ونى يني ونيا وونى . الكديد : الارض الصلبة المطمئنة . المركل من الركل : وهو الدفع بالرجل والضرب بها ، والفعل منه ركل

يَزِلُّ الغلامُ الخفُّ عن صهواته ويلوي بأثواب العنيـف المثقّل [1]

يركل ، ومنه قوله ؛ عليه الصلاة والسلام : «فركلنـــي جبريل» .
والتركيل التكرير والتشديد ، والمركل الذي يركل مرة بعد اخرى .
يقول : يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب ، اي يجيء به شيئا بعد شيء ، اذا أثارت جياد الخيل التي تمد ايديها في عدوهــا الغبار في الارض الصلبة التي وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد اخرى في حال فتورها في السير وكلالها ؛ وتحرير المعنى : انه يجيء بجري بعد جري اذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع . وجر مسـحا لانه صفة الفرس المنجرد ، ولـو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح . ولو نصب لكان صوابا ايضا وكان انتصابه على المدح ، والتقدير : اذكر مسحا او اعني مسحا ، وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحـــو كميت يجوز في كل هذه الالفاظ الأوجه الثلاثة من الاعراب . ويروى المرحل .

١ ـ الخف : الخفيف . الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس ، والجمع الصهوات ، وفعلة تجمع على فعلات ، بفتح العين ، اذا كانت اسما ، نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات ، الا اذا كانت عينها واوا او ياء او مدغمة في اللام فانها تسكن حينئذ ، نحو بيضة وبيضات وعــورة وعورات وحبة وحبات ، فاذا كانت صفة تجمع على فعلات ، مسكنة العين ايضا ، نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات . ألوى بالشيء: رمى به ، وألوى به ذهب به . العنيف : ضد الرفيق .

يقول : ان هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل ، يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية

درير كخُذروف الوليـــد أمرَّه تتابع كفَّيه بخيـــط موصَّل [1]

لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه ، وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان اضفتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال : رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ، ولا يكون له الا منكبان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له الا مجمع واحد . ويروى : يطير الغلام ، اي يطيره . ويروى : يزل الغلام الخف ، بفتح الياء من يزل ورفع الغلام ، فيكون فعلا لازما .

١ ــ الدرير : من در يدر ، وقد يكون در لازما ومتعديا ، يقال : درّت الناقة اللبن فدر اللبن ، ثم الدرير ههنا يجوز ان يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا ، والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قـــادر وقدير وعالم وعليم ، ويجوز ان يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا ، وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكـــم والسميع بمعنى المسمع ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب :

امن ريحانة الداعي السميـ ـع يؤرقني واصحابي هجوع

اي المسمع . الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطـــا فيديرها الصبي على راسه . شبه سرعة هذا الفرس بسرعـــة دوران الحصاة على راس الصبي . الوليد : الصبي . والجمع الولدان : وجمع خذروف خذاريف ، والوليدة : الصبية ، وقد يستعار للأمة ، والجمع الولائد . الامرار : إحكام الفتل .

يقول : هو يدر العدو والجري اي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع

له أيطلا ظبي وساقا نعامــــة وإرخاء سرحــان وتقريب تتفُل ١
ضليع اذا استدبرته سدَّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل ٢

فيهما اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه فــي فتله وادارته بخيط قد انقطع ثم وصل ، وذلك اشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى : انه مديم السير والعدو متابع لهما، ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلا ؛ ويسوغ في إعراب درير مــا ساغ في إعراب مسح من الأوجه الثلاثة .

١ ـ الأيطل واطل : الخاصرة ، والجمع الاياطل والآطال ، أجمع البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا إبل ، ومن الصفات الا بلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة ، وحكى الكوفيون إطلا من الاسماء ايضا مثل إبل ؛ فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هـــذه الثلاثة . الظبي يجمع على أظب وظباء ، والساق على الأسؤق والسوق، والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم . الارخاء : ضرب مــن عدو الذئب يشبه خبب الدواب . السرحان : الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين فيالعدو . التتفل : ولد الثعلب . شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول ، وعدوه بإرخاء الذئب ، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب ، فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت .

٢ ـ الضليع : العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين ، والجمع الضلعاء ، والمصدر الضلاعة ، والفعل ضلع يضلع . الاستدبار : النظر الى دبر الشيء ، وهو مؤخره ، وتتبع دبر الشيء . الفرج : الفضاء بين اليديــــن

كأن على المتنَين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل [1]

والرجلين ، والجمع الفروج . الطفو : السبوغ والتمام ، والفعل ضفا يضفو ، اراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه، كقولهم : مررت بكريم ، اي بإنسان كريم . فويق : تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . الاعزل : الذي يميل عظم ذنبه الى احد الشقين . يقول : هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الارض وهو غير مائل الى احد الشقين، فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه، وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به ، واستواء عسيب ذنبه ايضا من دلائل العتق والكرم .

١ ـ المتنان : تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله . الانتحاء : الاعتماد والقصد . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره ، والذي يسحق عليه ايضا مداك ، والدوك : السحق ، والفعل منه داك يدوك دوكا . الصلاية : الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل . ويروى : كأن سراته لدى البيت قائما . السراة : اعلى الظهر ، والجمع السروات ، ويستعار لعلية الناس ، وسراة النهار اعلى مداه ، والسرو الارتفاع في المجد والشرف ، والفعل منه سرا يسرو وسرى يسري وسرو يسرو ، ونصب قائما على الحال. شبه انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به او عليه الطيب ، او بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه ، وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب .

كأن دماء الهاديات بنحره ... عصارة حناء بشيب مرجل [1]
فعن لنا سرب كأن نعاجه ... عذارى دوار في ملاء مذيل [2]

---

١ ـ تثنية الدم الدمان والدميان ؛ ومنه قول الشاعر :

فلو انا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخبر اليقين

والجمع دماء ودمى ، والتصغير دمى ، والقطعة منه دمة ؛ حكاها الليث ، وقد دمي الشيء يدمي اذا تلطخ بالدم ، وادميته انا ودميته. الهاديات : المتقدمات والاوائل ، وسمي المتقدم هاديا لان هادي القوم يتقدمهم ، ومنه قيل لعنق الفرس . هاد ، لانه يتقدم على سائر جسده . عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره . والترجيل : تسريح الشعر . والمرجل : المسرح بالمشط .

يقول : كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح ، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الأشيب ، واتى بالمرجل لاقامة القافية .

٢ ـ عن أي عرض وظهر . السرب : القطيع من الظباء او النساء او القطا او المها او البقر او الخيل ، والجمع الاسراب . النعاج : اسم لاناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل ، الواحدة نعجة ، وجمع التصحيح نعجات ، والمراد بالنعاج في هذا البيت اناث بقر الوحش ، وبالسرب القطيع منها . العذراء : البكر التي لم تمس ، والجمع عذارى . الدوار : حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة . الملاء : جمع ملاءة ، وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين . المذيل : الذي اطيل ذيله وارخي .

فأدبَرْن كالجـزع المفصَّل بينه بجيد معم في العشـيرة مخوَل ١
فالحقَنا بالهاديـات ودونـه جواحرها فـي صرَّة لم تزيَّل ٢

يقول : فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في مـلاء طويل ذيولها ، وشبه المها في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات فـي الخدور لا يغير الوانهن حر الشمس وغيره ، وشبه طول اذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل ، وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العـذارى في مشيهن .

١ ـ الجزع : الخرز اليماني . الجيد : العنق ، والجمع الاجياد ، ورجل اجيد طويل العنق ، وجمعه جيد . المعم : الكريم الاعمام . المخول : الكريم الاخوال ، وقد أعم وأخول اذا كرم اعمامه وأخواله ، وهذان من الشواذ لان القياس من أفعل فهو مفعل ، وهما أفعل فهو مفعل .
يقول : فأدبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره مـن الجواهر في عنقَ صبي كرم اعمامه وأخواله ، شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفه وسائره ابيض ، وكذلك بقر الوحش تسـود اكارعها وخدودها وسائرها ابيض ، وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره ، وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته .

٢ ـ الهاديات : الاوائل المتقدمات . الجواحر : المتخلفات ، وقد جحر اي تخلف . الصرة : الجماعة ، والصرة الصيحة ، ومنه صرير القلـم وغيره . الزيل والتزييل : التفريق ، والتزيل والانزياق التفرق .
يقول : فألحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنـا متخلفاته فهي دونه اي اقرب منه في جماعة لم تتفرق او في صيحة؛ وتلخيص المعنى انه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشـدة

فعادى عداء بين ثور ونعجـة دراكا ولم ينضـح بماء فيُغسل [١]
فظلَّ طهاة اللحم من بين مُنضـج صفيف شواء او قدير معجَّـل [٢]

جريه ، وقوة عدوه فيدرك اوائلها واواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد ، يريد انه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها ، يصفه بشدة عدوه .

١ ـ المعاداة والعداء : الموالاة . الثور يجمع على الثيران والثيرة والثيرات والاثوار والثيار . والدراك : المتابعة .

يقول : فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولـم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده ، يريد انه أدركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا ، اي ادركهما دون معاناة مشقـة ومقاساة شدة ؛ نسب فعل الفارس لانه حامله وموصله الى مرامه ؛ يقول : صاد هذا الفرس ثورا ونعجة في طلق واحد . ودراكـا اي مداركة .

٢ ـ الطهو والطهي : الانضاج ، والفعل طها يطهو ويطهي ، والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف . الانضاج : يشتمل على طبخ اللحم وشيه . الصفيف : المصفوف على الحجـارة لينضج . القدير : اللحم المطبوخ في القدر .

يقول : ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر ؛ يقول : كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا ؛ ومن في قوله : من بين منضج ، للتفصيل والتفسير ، كقولهم : هم من بين عالم وزاهد ، يريد انهم لا يعدون الصنفين ، كذلك اراد لم يعد طهاة اللحم الشاويـن والطابخين .

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه — متى ما ترقّ العين فيه تسفّل [1]
فبات عليه سرجه ولجامه — وبات بعيني قائما غير مُرسَل [2]
أصاح ترى برقا أريك وميضه — كلمع اليدَين في حبي مكلّل [3]

---

١ ــ الطرف : اسم لما يتحرك من أشفار العين ، واصله التحرك ، والفعل منه طرف يطرف . القصور : العجز ، والفعل قصر يقصر . الترقي والارتقاء والرقي رقي يرقي ، واما رقى يرقي فهو من الرقية ، وقد رقيته انا اي حملته على الرقي .

يقول : ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترنمت العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه ؛ وتلخيص المعنى : انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالي خلقه اشتهت النظر الى أسافله .

٢ ــ يقول : بات مسرجا ملجما قائما بين يدي غير مرسل الى المرعى .

٣ ــ أصاح : اراد أصاحب اي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال ، ومنه قراءة من قرأ : «ونادوا يا مال ليقض علينا ربك» ؛ ومنه قول زهير :

يا حار لا ارمين منكم بداهية — لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

اراد يا حارث ، والألف نداء للقريب دون البعيد ، تقول : أزيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ، ويا نداء للبعيد والقريب ، واي وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب . الوميض والايماض : اللمعان ، تقول : ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ . اللمع : التحريك والتحرك جميعا . الحبي : السحاب المتراكم ، سمي بذلك لانه حبا بعضه الى

يضيء سناه أو مصابيح راهب ... أمال السليط بالذبال المفتّل ١
قعدتُ له وصحبتي بين ضارج ... وبين العُذَيب بعد ما متأمَّلي ٢

بعض فتراكم ، وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالاكليل لاسفله ، ومنه قولهم : كللت الرجل اذا توجته ؛ وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها ؛ ويروى مكلل ، بكسر اللام ؛ وقد كلل تكليلا ، وانكل انكلالا اذا تبسم .

يقول : يا صاحبي هل ترى برقا اريك لمانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالاكليل لأسفله او في سحاب مُبتسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين ؟ اراد انه يتحرك تحركهما ، وتقدير البيت : أريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين ؛ شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين . فرغ من وصف الفرس والآن قد اخذ في وصف المطر فقال: يضيء ...

١ – السنا : الضوء ، والسناء : الرفعة . السليط : الزيت ، ودهن السمسم سليط ايضا ، وإنما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره . الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة ، وقد يثقل فيقال ذبّال .

يقول : هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين او مصابيح الرهبان اميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة ، يريد ان تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب اذا افعم صب الزيت عليه فيضيء . وزعم اكثر الناس ان قوله امال السليط بالذبال المفتل من المقلوب ، وتقديره : أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه ؛ وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل، يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها .

٢ – ضارج والعذيب : موضعان . بعدما : اصله بعد ما فخففه فقال بعد ، وما زائدة ، وتقديره بعد متأملي .

على قطَن بالشَّيم أيمن صوبه وأيسرهُ علـــى الستار فيذبـــل [1]
فأضحى يسُحّ الماء حول كتيفة يكبّ على الأذقان دَوح الكنهبل [2]

يقول : قعدت وأصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد متأملي وهو المنظور اليه ، اي بعد السحاب الذي كنت انظر اليه وارقب مطره واشم برقه ، يريد انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره ، وقال بعضهم : ان ما في البيت بمعنى الذي ، وتقديره : بعد ما هو متأملي ، فحذف المبتدأ الذي هو هو ، وتقديره على هذا القول : بعد السحاب الذي هو متأملي .

١ ــ ويروى : علا قطنا ، من علا يعلو علواً ، اي هذا السحاب . القطن : جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان ، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة. الصوب : المطر ، واصله مصدر صاب يصوب صوبا اي نزل من علو الى سفل . الشيم : النظر الى البرق مع ترقب المطر .

يقول : ايمن هذا السحاب على قطن وايسره على الستار ويذبل ، يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده ، وقوله : بالشيم ، أراد : اني انما احكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ويذبل وقطن معا .

٢ ــ الكب : القاء الشيء على وجهه ، والفعل كب يكب . واما الاكباب فهو خرور الشيء على وجهه ، وهذا من النوادر ، لان اصله متعد الى المفعول به ثم لما نقط بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به ، وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال ، نحو : قعد واقعدته وقام واقمته وجلس واجلسته ، ونظير كب واكب عرض واعرض ، لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه اظهر ، واعرض

ومرّ على القنان من نفَيانـــه فأنزل منه العُصم من كل منزل ١
وتيماء لم تترك بها جـذع نخلة ولا أطُماً الا مشيـــدا بجندل ٢

لازم لان معناه ظهر ولاح ؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم :

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بايدي مصلتينا

الذقن : مجتمع اللحيين ، والجمع الأذقان ، والاذقان مستعار في البيت للشعر . الدوحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دوح . الكنهبل، بضم الباء وفتحها : ضرب من شجر البادية .

يقول : فأضحى هذا الغيث او السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقي الاشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على رؤوسها ؛ وتلخيص المعنى : ان سيل هذا الغيث ينصت من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام ، ويروي : يسح الماء من كل فيقة؛ اي بعد كل فيقة ، والفيقة من الفواق : وهو مقدار ما بين الحلبتين، ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر .

١ ــ القنان : اسم جبل لبني اسد . النفيان : ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك. العصم : جمع اعصم ، وهو الذي في احدى يديه بياض من الأوعال وغيرها . المنزل : موضع الانزال .

يقول : ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه .

٢ ــ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الجذع يجمع على الاجـــذاع

كأنَّ ثَبيرا في عرانين بلـــه كبيرُ أناس في بجـــاد مُزمَّــل [1]
كأن ذُرا رأس المُجيَمِرِ غدوَةً من السيل والأغثاء فلكــة مغزل [2]

والجذوع ، والنخلة على النخلات والنخل والنخيل . الأطم : القصر ، والأطم الأزج ، والجمع الآطام . الشيد : الجص ، والشيد الرفع وعلو البنيان ، والفعل منه شاد يشيد . الجندل : الصخر ، والجمـــع الجنادل .

يقول : لم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخل بقريـــة تيماء ولا شيئا من القصور والابنية الا مـــا كان منها مرفوعا بالصخـــور او مجصصا ، يعني انه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص .

١ ـ ثبير : جبل بعينه . العرنين : الأنف ، وقال جمهور الأئمة : هــو معظم الأنف ، والجمع العرانين ، ثم استعار العرانين لأوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه . البجاد : كساء مخطط ، والجمع البجد . التزميل : التلفيف بالثياب ، وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لففته فتلفف بها ، وجر مزملا على جوار بجاد وإلا فالقياس رفعه لانه وصف كبير اناس ، ومثله ما حكي عن العرب من قولهم : حجر ضب خرب ، جر خرب بمجاورة ضب ؛ ومنه قول الأخطل :

جزى الله عني الاعورين ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثغر ، ونظائرها كثيرة . الوبل : جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ، ومثلـــه شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما ، والوبل ايضـــا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا اتت بالوابل .

يقول : كأن ثبيرا في اوائل مطر هذا السحاب سيد اناس قد تلفـــف بكســاء مخطط ، شبه تغطيته بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء .

٢ ـ الذروة : اعلى الشيء ، والجمع الذري . المجيمر : اكمة بعينها . الغثاء : ما جاء به السـيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير

وألقى بصحراء الغَبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمَّل [1]
كأن مكاكيَّ الجواء غُدَيَّة صبحن سلافا من رحيق مفلفل [2]

ذلك ؛ والجمع الأغثاء . المغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف ، والجمع المغازل . فلكة مفتوحة الفاء .

يقول : كأن هذه الأكمة غدوة مما احاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل ؛ شبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل .

١ ـ الصحراء تجمع على الصحارى والصحاري معا . الغبيط هنا : اكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها ، وسميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير . البعاع : الثقل . قوله : نزول اليماني ، اي نزول التاجر اليماني . العياب : جمع عيبة الثياب .
يقول : ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلأ وضروب الازهار والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين ؛ شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع ؛ وتقدير البيت : والقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب .

٢ ـ المكاء: ضرب من الطير، والجمع المكاكي. الجواء: الوادي، والجمع الجوء. غدية : تصغير غدوة او غداة . الصبح : سقي الصبوح ، والاصطباح والتصبح . شرب الصبوح . السلاف : أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر . المفلفل : الذي ألقي فيه الفلفل ، يقال : فلفلت الشراب افلفله فلفلة فأنا مفلفِل والشراب مفلفَل .
يقول : كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في هذه الاودية ، وانما جعلها كذلك لحدة السنتها وتتابع اصواتها

كأن السباع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى أنابيش عُنصُل [1]

ونشاطها في تغريدها لان الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة السنتها من حـــذي الشراب المفلفل اياها .

١ ــ الغرقى : جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح . العشي والعشية : ما بعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء . الارجاء : النواحي ، الواحد رجا ، مقصور ، والتثنية رجوان . القصوى والقصياء تانيث الاقصى . وهو الابعد ، والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب . الأنابيش : أصول النبت ، سميت بذلك لانها ينبش عنها ، واحدتها انبوشة . العنصل : البصل البري .

طرفة بن العبد

حدّث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن طرفة بن العبد بن سفيان ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، كان في حسب كريم وعدد كثير ، وكان شاعرا جريئا على الشعر ، وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، وكان عبد عمرو سيد اهل زمانه وكان من اكرم الناس على عمرو بن هند الملك ، فشكت اخت طرفة شيئا من امر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال :

ولا خير فيه غير أن له غنـــى   وأن له كشحا اذا قام أهضمـــا
تظل نساء الحي يعكفن حولـه   يقلن : عسيب من سرارة ملهمـــا

يعكفن : اي يطفن . العسيب : اغصان النخل . سرارة الوادي : قرارته وانعمه واجوده نبتا . الملهم : قرية باليمامة ؛ لما بلغ ذلك عمر بن

هند الملك وما رواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره فقال لعبد عمرو : انزل فاذبحه ، فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال : لقد ابصرك طرفة حيث يقول ، وانشد : ولا خير فيه ، وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو ابن هند فقال فيه :

فليت لنا مكان الملك عمرو رَغوثا حول قبّتنا تخور
من الزمرات أسبَل قادماها وضرّتها مُرَكّنة درور
لعمرك ! ان قابوس بن هند ليَخلط مُلكه نوك كثير
قسَمتَ الدهر في زمن رخيٍّ كذاك الحكم يقصد او يجور

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال : ابيت اللعن ! ما قال فيك اشد مما قال فيّ ، فأنشده الابيات فقال عمرو بن هند : او قد بلغ من امره ان يقول فيّ مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلّى ليقتله ، فقال له بعض جلسائه: انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس ، رجل مسن مجرب ، وكان حليف طرفة وكان من بني ضبيعة . فأرسل عمرو الى طرفة والمتلمس فاتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال : قد كتبت لكما بحباء ، فأقبلا حتى نزلا الحيرة ؛ فقال المتلمس لطرفة : تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب وان انطلاقي بصحيفة لا ادري ما فيها ؟ فقال طرفة : انك لتسيء الظن ، وما نخاف من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئا ؟ فأبى ان يجيبه الى النظر فيها ، ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من اهل الحيرة فقال له : أتقرأ يا غلام ؟ فقال : نعم ، فأعطاه الصحيفة فقراها فقال الغلام : انت المتلمس ؟ قال : النجاء ! فقد امر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة ؛ ثم انشأ يقول :

وألقيتها بالثني من جنب كافر كذلك ألقي كل رأي مضلّل

رضيتُ لهـــا بالماء لمّا رأيتُها ... يجول بها التيار فـــي كل جدوَل

فقال المتلمس لطرفة : تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي ، فقال طرفة : لئن كان اجترا عليك ما كان بالذي يجترىء عليّ ، وابى ان يطيعه ؛ فسار المتلمس من فوره ذلك حتى اتى الشأم فقـــال في ذلك :

مَن مُبلغ الشعراء عن أخوَيهم ... نبـــأ فتصدقهـــم بذاك الأنفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجـــا حذار حياتـــه المتلمِّس
ألقى صحيفته ونجَّت كـورَه ... وجنـــا محمَّرة المناسـم عِرمس
عيرانة طبَخ الهواجـر لحمهـا ... فكـــأن نُقبتهـا أديـــم أملس

وخرج طرفة حتى اتى صاحب البحرين بكتابـــه ، فقال له صاحب البحرين :

انك في حسب كريم وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرِيء لم اجـــد بدا من ان أقتلك ، فابى طرفة ان يفعله ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل .

وقد كان قال في ذلك قصيدته التي أولها لخولة أطلال ؛ انقضى حديث طرفة برواية المفضل ؛ وذكر العتبي سببا آخر في قتله ، وذلك انه كان ينادم عمرو بن هند يوما فاشرفت أخته فراى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال :

ألا يـــا ثاني الظبـــي ... الذي يبرق شنفـــــاه
ولولا الملك القاعـــد ... قـــد ألثمَنـــــي فـــاه

فحقد ذلك عليه ، قال : ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله، وامه وردة ؛ وكان من احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين . ورأيت انا مكتوبا في قصته في موضع آخر انه لما قرا العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة اقتلك بها ، فقال : اسقني خمرا فاذا ثملت فافصد أكحلي ، ففعل حتى مات ، فقبره بالبحرين ، وكان له اخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فأخذها من الحوافر .

معلقة طرفة

لخولة أطلال ببرقــــة ثهمَد　　　تلوح كباقي الوَشم في ظاهر اليد ؟

---

١ ـ خولة : اسم امراة كلبية ؛ ذكر ذلك هشام بن الكلبي . الطلل : مـا شخص من رسوم الدار ؛ والجمع اطلال وطلول . البرقة والابـرق والبرقاء : مكان اختلط ترابه بحجارة او حصى ، والجمع الأبـــارق والبراق والبرق ، اذا حمل معنى البقعة او الارض قيل البرقاء ، واذا حمل على المكان او الموضع قيل الأبرق . ثهمد : موضع . تلوح : تلمع ، اللوح اللمعان . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيرة بابرة وحشو المفـــارز بالكحل او النقش بالنيلج ، والفعل منه وشم يشم وشما ، ثم جعل اسما لتلك النقوش ، وتجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله ، عليــــه الصلاة والسلام : «لعن الله الواشمة والمستوشمة» فالواشمة هـــي التي تشم اليد ، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك ، ثم تبالـــغ فتقول : وشم يوشم توشيما اذا تكرر ذلك منه وكثر .

يقول : لهذه المراة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط ارضه حجـــــارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف ، شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف .

وقوفا بها صَحبي عليَّ مطيَّهم يقولون لا تهلِك أسى وتجلَّد [1]
كأن حُدوج المالكيَّة غدوة خلايا سَفين بالنواصف من دَدِ [2]
عَدَوليَّة او من سَفين ابن يامِنٍ يجور بها الملاّح طورا ويهتدي [3]

---

١ ـ تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امريء القيس . التجلد : تكلف الجلادة ، وهو التصبر .

٢ ـ الحدج : مركب من مراكب النساء ، والجمع حدوج واحداج ، والحداجة مثله ، وجمعها حدائج . المالكية : منسوبة الى بني مالك من قبيلة كلب . الخلايا : جمع الخلية وهي السفينة العظيمة . السفين : جمع سفينة ، ثم يجمع السفين على السفن ، وقد يكون السفين واحدا ، وتجمع السفينة على السفائن . النواصف : جمع الناصفة ؛ وهي اماكن تتسع من نواحي الاودية مثال السكك وغيرها. دد؛ قيل: هو اسم واد في هذا البيت ، وقيل دد مثل يد ، وددا مثل عصا ، و ددن مثل بدن ، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب .

يقول : كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام ، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل : بل حسبها سفنا عظاما من فرط لهوه وولهه ، وهذا اذا حملت ددا على اللهو ، وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول .

٣ ـ عدولى : قبيلة من اهل البحرين ، وابن يامن : رجل من اهلها ، وروي ابو عبيدة ابن نبتل ، وهو رجل آخر منها . الجور : العدول عن الطريق ، والباء هنا للتعدية ، الطور : التارة ، والجمع الاطوار .

يقول : هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة او من سفن هذا الرجل ، والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء ، وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء ، وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد [1]
وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلوء وزبرجد [2]

الإبل على سمت الطريق ، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة، وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ، ثم شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت .

١ ـ حباب الماء : امواجه . الواحدة حبابة . الحيزوم : الصدر ، والجمع : الحيازيم . الترب والتراب والترباء والتورب والتيراب والتوراب واحد ، ثم يجمع التراب على أتربة وتربان وتربات ، والترباء على الترب ؛ ذكر هذا كله ابن الانباري . الفيال : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ، ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل عن الدفين في ايهما هو ، فمن اصاب قمر ومن اخطأ قمر . يقال: فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب ؛ شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده .

٢ ـ الأحوى : الذي في شفتيه سمرة ، والانثى الحواء ، والجمع الحو . وايضا الاحوى ظبي في لونه حوة ، والشادن احوى لشدة سواد اجفانه ومقلتيه . قال الاصمعي : الحوة : حمرة تضرب الى السواد ، يقال : حوي الفرس : مال الى السواد ، فعلى هذا شادن صفة أحوى، وقيل بول من احوى . الشادن : الغزال الذي قوي واستغنى عن امه . المظاهر : الذي لبس ثوبا فوق ثوب او درعا فوق درع او عقدا فوق عقد . السمط : الخيط الذي نظمت فيه الجواهر ، والجمع سموط .

خَذول تُراعي ربرَبـا بخميلة تناول أطراف البريـــر وترتدي [1]
وتبسم عن ألمى كـــأن منوّرا تخلّل حُرّ الرمـل دِعص له ند [2]

يقول : وفي الحي حبيب يشبه ظبيا أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الاراك لانه يمد عنقه في تلـــك الحال ، ثم صرح بأنه يريد انسانا ، وقال قد لبس عقدين احدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبي في ثلاثة اشياء . في كحل العينين ، وحوة الشفتين ، وحسن الجيد ، ثم أخبر انه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد .

١ ـ خذول : اي خذلت اولادها . تراعي ربربا : أي ترعى معه . الربرب : القطيع من الظباء وبقر الوحش . الخميلة : رملة منبتة . قـــال الاصمعي : هي الارض ذات شجر ، والجمع الخمائل . البرير : ثمر الاراك المدرك البالغ ، الواحدة بريرة . الارتداء والتردي : لبس الرداء. يقول : هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت اولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في ارض ذات شجر او ذات رملة منبتة تتناول اطراف الاراك وترتدي بأغصانه ، وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر الشجرة ، شبه طول عنـــق الحبيب وحسنه بذلك .

٢ ـ الألمى : الذي يضرب لون شفتيه الى السواد ، والانثى لمياء ، والجمع لمي ، والمصدر اللمى ، والفعل لمي يلمي . البسم والتبسم والابتســـام واحد . كأن منورا يعني أقحوانا منورا ، لحذف الموصوف اجتزاء ، بدلالة الصفة عليه . نور النبت اذا خرج نوره فهو منور . حر كل شيء خالصه . الدعص : الكثيب من الرمل ، والجمع الادعاص . الندى يكون دون الابتلال ، والفعل ندي يندى ندى ، ونديته تندية .

يقول : وتبسم الحبيبة عن ثغر الى الشفتين كأنه اقحوان خرج نوره

٩ سقته اياة الشمس الا لثاتـــه أسِفَّ ولم تكدم عليـــه بإثمد [١]
١٠ ووجه كأن الشمس ألقت رداءها عليه نقي اللون لـم يتخـــدّد [٢]
١١ وإني لأمضي الهمّ عند احتضاره بعوجاء مِرقال تـروح وتغتدي [٣]

فهو في دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب ، وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا ، شبه به ثغرها وشرط لى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر ، وشرط كون الاقحوان في دعص ند لما ذكرنا ، وتقدير الكلام كأن به اقحوانا منورا تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها ، فحذف الخبر .

١ ـ اياة الشمس وإياها : شعاعها . اللثة : مغرز الاسنان ، والجمع اللثات . الإسفاف : افعال من سففت الشيء أسفه سفا . الأثمد : الكحل . الكدم : العض . ثم وصف ثغرها فقال : سقاه شعاع الشمس ، اي كأن الشمس أعارته ضوءها . ثم قال : الا لثاته ، يستثني اللثات لانه لا يستحب بريقها . ثم قال : اسف عليه الاثمد على اللثة ، ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها ، وتقديره : أسف بإثمد ولم تكدم عليه بشيء ، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الاسنان .

٢ ـ التخدد : التفنج والتغضن .

يقول : وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها ، فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ، ثم ذكر ان وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن ، وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة ، وجر الوجه عطفا على المى .

٣ ـ الاحتضار والحضور واحد . العوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها . المرقال : مبالغة مرقل من الإرقال : وهو بين السير والعدو .

أمونٍ كألواح الإران نصأتُها على لاحب كأنه ظهرُ برجد [1]
جمالية وجناء تَردي كأنها سفنَّجة تبري لأزعر أربد [2]

يقول : واني لأمضي همي وانفذ ارادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا في رواحها واغتدائها ، يريد انها تصل سير الليل بسير النهار ، وسير النهار بسير الليل .

يقول : واني لأنفذ همي عند حضوره بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها .

١ ـ الامون : التي يؤمن عثارها . الإران : التابوت العظيم . نصأتها ، بالصاد : زجرتها . ونسأتها ، بالسين ، أي ضربتها بالمنسأ ، وهي العصا . اللاحب : الطريق الواضح . البرجد : كساء مخطط .

يقول : هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه . يريد انه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ، ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت ، ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ، ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه أمثال الخطوط العجيبة .

٢ ـ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق . الوجناء : المكتنزة اللحم ، اخذت من الوجين وهي الارض الصلبة ، والوجناء العظيمة الوجنات ايضا . الرديان : عدو الحمار بين متمرغه واربه ؛ هذا هو الاصل ثم يستعار للعدو والفعل ردي يردي . السفنجة : النعامة . تبري : تعرض ، والبري والانبراء واحد وكذلك التبري . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد .
يقول : امضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد. شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال .

٤ تُباري عتاقا ناجيـات وأتبعت　　وظيفا وظيفا فوق مَـــور معبَّد [١]

٥ تربَّعت القُفَّين في الشَّول ترتعي　　حدائـــق مولي الأسرّة أغيـَد [٢]

١ ـ باريت الرجل : فعلت مثل فعله مغالبا له . العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم . الناجيات : المسرعات في السير ؛ نجا ينجو نجاً ونجاء اي اسرع في السير . الوظيف : ما بين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله . المور : الطريق . المعبد : المذلل ، والتعبيد : التذليل والتأثير .

يقول : هي تباري إبلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم في السير .

٢ ـ التربع : رعي الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعا . القف : ما غلظ من الارض وارتفع لم يبلغ ان يكون جبلا ، والجمع قفاف . الشول : النوق التي جفت ضروعها وقلت البانها ، الواحدة شائلة ، بالتاء لا غير . وأما الشول جمع شائل ، من شال البعير بذنبه اذا رفعه ، يشول شولا ، ويقال : ناقة شائل وجمل شائل . والشول : الارتفاع ، ويعدي بالباء ، والإشالة : الرفع . الارتعاء : الرعي ، اذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعي . الحدائق : جمع حديقة ، وهي كل روضة ارتفعت اطرافها وانخفض وسطها ، والحديقة : البستان ايضا ، سمت بهـا لإحداق الحائط بها ، والاحداق : الاحاطة . المولي : الذي اصابه الولي وهو المطر الثاني من امطار السنة ، سمي به لانه يلي الاول ، والاول الوسمي ، سمي به لانه يسم الارض بالنبات ، يقال : ولي المكان يولى فهو مولي اذا مطر الولي . سر الوادي وسراته : خيره وافضله كلأ ، والجمع الاسرة والاسرار . الاغيد: الناعم الخلق ، وتأنيثه غيداء ، والجمع الغيد ، ومصدره الغيد .

• تريع الى صوت المهيب وتتقـي بذي خصل روعات أكلف ملبد [1]

يقول : قد رعت هذه الناقة ايام الربيع كلأ القفين ، وأراد بهما قفين معينين معروفين ، بين نوق جفت ضروعها وقلت البانها ترعى هـي حدائق واد قد وليت اسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة ، وصف الناقة برعيها ايام الربيع ليكون ذلك اوفر للحمها واشد تأثيرا في سمنها ، ثم وصفها بأنها كانت في صواحب لها وهي اذا رات صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها الى الرعي ، ثم وصف مرعاها بأنه في واد اعتادتـه الامطار وهو مع ذلك طيب التربة ، وقوله : حدائق مولي الأسرة ، تقديره حدائق واد مولي الاسرة ، فحذف الموصوف ثقة بدلالـة الصفة عليه .

١ ـ الريع : الرجوع ، والفعل راع يريع . الاهابة : دعاء الإبل وغيرها ، يقال : اهاب بناقته اذا دعاها . الاتقاء : الحجز بين شيئين ، يقال : اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزا بينه وبينه ، وقوله : بذي خصل، اراد بذنب ذي خصل ، فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليـه والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه . الروع : الافزاع، والروعة فعلة منه ، وجمعها الروعات . الأكلف : الذي يضرب الـى السواد . الملبد : ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره . روعات أكلف أي روعات فحل أكلف ، فحذف الموصوف .

يقول : هي ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب خمرته الى السواد متلبد الوبر ، يريد انها لا تمكنه مـن ضرابها واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقـح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو .

• كأن جناحي مضرحيّ تكنّفـا حِفافيه شُكّا في العسيب بمسرَد [1]
• فطورا به خلف الزميل وتـارة على حشَف كالشن ذاو مجدَّد [2]
• لها فخذان أكمل النحـض فيهما كأنهما بابـا منيف ممـرّد [3]

---

١ ـ المضرحي : الابيض من النسور ، وقيل : : هو العظيم منها . التكنف : الكون في كنف الشيء وهو ناحيته . الحفاف : الجانب ، والجمع الأحفة . الشك : الغرز . العسيب : عظم الذنب ، والجمع العسب. والمسرد والمسراد الاشفى ، والجمع المسارد والمساريد .
يقول : كان جناحي نسر ابيض غرزا باشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحية ، شبه شعر ذنبها بجناحي نسر ابيض في الباطن.

٢ ـ قوله : فطورا به ، يعني فطورا تضرب بالذنب . الزميل : الرديف . الحشف : الاخلاف التي جف لبنها فتشنجت ، الواحدة حشفة ، وهو مستعار من حشف التمر او من الحشف وهو الثوب الخلق . الشن: القربة الخلق ، والجمع الشنان . الذوي : الذبول ، والفعل ذوى يذوي وذوي يذوى لغة ايضا . المجدد : الذي جد لبنه اي قطع .
يقول : تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلق رديف راكبها وتارة تضرب على اخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

٣ ـ النحض . اللحم . وقوله : بابا منيف ، أي بابا قصر منيف ، فحذف الموصوف ، والمنيف : العالي ، والإنافة العلو . الممرد : المملس ، من قولهم وجه أمرد وغلام امرد لا شعر عليه ، وشجرة مرداء لا ورق لها، والممرد المطول ايضا ، وقد أول قوله تعالى : «صرح ممرد من قوارير» بهما .

يقول : لهذه الناقة فخذان اكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس او مطول في العرض .

وطَيّ محال كالحني خلوفـــه   وأجرنة لُزَّت بـــدأي منضَّد [1]
كأن كِناسَي ضالة يكنفانهـــا   وأطر قسي تحت صلب مؤيَّـــد [2]
لها مرفقـــان أفتلان كأنهـــا   تمرّ بسلَّمي دالـــج متشدد [3]

---

١ ــ الطي : طي البئر . المحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة وفقـــارة الحني : القسي ، الواحدة حنية وتجمع ايضا على حنايا . الخلوف : الاضلاع ، الواحد خلف . الأجرنة : جمع جران ، وهو باطن العنق . اللز : الضم . الداي : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية وتجمع ايضا على الدأيات . التنضيد مبالغة النضد . وهو وضع الشيء على الشيء، والمنضد أشد من المنضود .

يقول : ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن الاضلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضـــه على بعض .

٢ ــ الكناس : بيت يتخذه الوحش في اصل شجرة ، والجمع الكنس ؛ وقد كنس الوحش يكنس كنسا وكنوسا . دخل كناسه . الضال : ضرب من الشجر وهو السدر البري ، الواحدة ضالة . كهفت الشيء : صرت في ناحيته ، أكنفه كنفا . والكنف ، الناحية ، والجمـــع الاكناف . الأطر : العطف ، الانتطرار الانعطاف . المؤيد : المقوى ، والتأييـــد التقوية ، من الايد والاد وهما القوة ؛ شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في اصل شجرة ، وشبه أضلاعها بقسي معطوفة .
يقول : كأن بيتين من بيوت الوحش في اصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى . وسعة الإبط أبعد لها من العثار لذلك مدحها بها .

٣ ــ الافتل : القوي الشديد ، وتأنيثه فتلاء . السلم : الدلو لها عـــروة واحدة مثل دلاء السقائين . الدالج : الذي يأخذ الدلـــو من البئر فيفرغها في الحوض . التشدد والاشتداد والشدة واحد ، يقال : شد

كقنطرة الرومي اقسَم ربها ... لتُكتنفن حتى تشاد بقرمد [1]
صُهابيَّة العثنون موجَدة القرا ... بعيدة وَخد الرجل موّارة اليد [2]

يشد شدة اذا قوي ، والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز أن تكون بمعنى مع ايضا .

يقول : لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء ، شبهها بسقاء حمل دلوين احداهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه ، شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد .

١ ـ القرمد . الآجر ، وقيل هو الصاروج ، الواحدة قرمدة . الاكتناف: الكون في اكناف الشيء وهي نواحيه ؛ شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع او تجصص بالصاروج او بالآجر . الشيد . الرفع والطلي بالشيد وهو الجص . قوله : كقنطرة الرومي ، اي كقنطرة الرجل الرومي وقوله : لتكتنفن ، اي والله لتكتنفن .

٢ ـ العثنون : شعرات تحت لحيها الاسفل . يقول : فيها صهبة اي حمرة. القراء : الظهر ، والجمع الاقراء . الموجدة : المقواة ، والايجاد التقوية، ومنه قولهم : بعير أجد اي شديد الخلق قوي . الوخد والوخدان والوخيد . الذميل ، والفعل وخد يخد . المور : الذهاب والمجيء ، والموارة مبالغة المائرة ، وقد مارت تمور مورا فهي مائرة .
يقول : في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليها وموز يديها في السير . ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجاء، ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره . هي صهابية العثنون .

أمرّت يداها فتل شزر وأجنحت لها عضداها في سقيف مسنّد [1]
جنوح دفاق عندل ثم أفرعت لها كتفاها في معالى مصعّد [2]
كأن علوب النسع في دأياتها موارد من خلقاء في ظهر قردد [3]

---

١ ـ الإمرار : احكام الفتل . الفتل الشزر : ما ادير عن الصدر ، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في احد الشقين . الإجناح : الامالة ، والجنوح الميل . السقف والسقيف واحد ، والجمع السقف . المسند: السند اسند بعضه الى بعض .

يقول : أفتلت يداها فتلا بعدتا به عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف اسند بعض لبنه الى بعض .

٢ ـ الجنوح مبالغة الجانحة . وهي التي تميل في احد الشقين لنشاطها في السير . الدفاق : المندفقة في سيرها اي المسرعة غاية الاسراع . العندل : العظيمة الراس . الافراع : التعلية ، يقال : فرعت الجبل افرعه فرعا اذا علوته ، وتفرعته ايضا وافرعته غيري اي جعلته يعلوه. المعالاة والاعلاء والتعلية واحد ، والتصعيد مثلها .
يقول : هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الراس وقد عليت كتفاها في خلق معلى مصعد . وقوله : في معالي ، يريد في خلق معالى او ظهر معالى، فحذف الموصوف اجتراء بدلالة الصفة عليه . ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر .

٣ ـ العلب : الاثر ، والجمع العلوب ، وقد علبت الشيء علبا اذا اثرت فيه. النسع : سير كهيئة العنان تشد به الاحمال ، وكذلك النسعة ، والجمع الانساع والنسوع والنسع . الموارد : جمع المورد وهو الماء الذي يورد . الخلقاء : الملساء ، والاخلق الاملس ، واراد من خلقاء،

تلاقى وأحيانــا تبين كأنهـــا بنائق غرّ فــي قميص مقــدّد ١

• وأتلع نهّاض اذا صعّدَت بــه كسكّان بوصيٍّ بدجلة مصعِد ٢

وجمجمة مثـــل العلاة كأنمـا وعي الملتقى منها الى حرف مبرد ٣

اي من صخرة خلقاء ، فحذف الموصوف . القردد : الارض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد .

يقول : كأن آثار النسع او الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها ، وجعل جنبها صلبا كالصخرة الملساء ، وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة .

١ ـ الأتلع : الطويل العنق . النهاض : مبالغة الناهض . البوصي : ضرب من السفن . السكان : ذنب السفينة .

يقول : هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد . قوله : اذا صعدت به ، اي بالعنق ، والباء للتعدية ، جعل عنقها طويلا سريع منهوض ، ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء .

٢ ـ الوعي : الحفظ والاجتماع والانضمام ، وهو في البيت على المعنى الثاني . الحرف : الناحية ، والجمع الاحرف والحروف .

يقول : ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة . الملتقى : موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقي به فراش الرأس .

• وخد كقرطاس الشآمي ومشفر كسبت اليماني قــده لم يجرّد [1]
• وعينان كالماويتين استكنّتـــا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد[2]
• طحوران عوّار القذى فتراهما كمكحولتي مذعــورة أمّ فرقد [3]

---

١ ــ قوله : كقرطاس الشآمي يعني كقرطاس الرجل الشآمي ؛ فحـــذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه . المشفر للبعير : بمنزلة الشفــة للانسان ، والجمع المشافر . السبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ . وقوله : كسبت اليماني ، يريد كسبت الرجل اليماني . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .

شبه خدها في الانملاس بالقرطاس ومشفرهـــا بالسبت في اللين واستقامة القطع .

٢ ــ الماوية : المرآة . الاستكنان : طلب الكن . الكهف : الغار . الحجاج : العظيم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب ، والجمـــع الاحجة . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ؛ والجمع القلات . المورد : الماء هنا .

يقول : لها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء القلت في الصفاء ، وشبه عينيها بكهفين في غؤورهما . وحجاجيها بالصخرة في الصلابة . قوله : حجاجي صخرة اي حجاجين من صخرة . كقولهم : باب حديد اي باب من حديد .

٣ ــ الطرح والطحر والدحر واحد ، والطحور مبالغة الطاحر ؛ والفعل طحر يطحر . العوار والقذى واحد ، والجمع العواوير ؛ اراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق . الذعر : الاخافة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية ؛ والجمع الفراقد . يقول : عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن انفسهما ، ثم شبههما بعيني

وصادِقتا سمع التوجُّس للسرى لهجس خفـي او لصوت مندد [1]
مؤلَّلتان تعرف العتـق فيهما كسامعتَي شاة بحومـل مفرَد [2]
وأروع نبَّاض أحـذّ ململـم كمِرداة صخر في صفيح مصمَّد [3]

بقرة وحشية لها ولد وقد افزعها صائد او غيره ، وعين الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون .

١ ـ التوجس : التسمع . السرى : سير الليل . الهجس : الحركة . التنديد : رفع الصوت .

يقول : ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع .

٢ ـ التأليل : التحديد والتدقيق من الآلة وهي الحربة وجمعها آل وإلال، وقد أله يؤله الا اذا طعنه بالآلة ، والدقة والحدة تحمدان في آذان الإبل ، العتق : الكرم والنجابة . السامعتان : الأذنان . الشاة : الثور الوحشي . حومل : موضع بعينه .

يقول : لها أذنان محددتان تحديد الآلة تعرف نجابتها فيهما وهما كأذني ثور وحشي منفرد في الموضع المعين ، وخص المفرد لانه اشد فزعا وتيقظا واحترازا .

٣ ـ الأروع : الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه . النباض : الكثير الحركة ، مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا . الاحذ : الخفيف السريع . الململم : المجتمع الخلق الشديد الصلب . المرداة : الصخرة التي تكسر بها الصخور . الصفيحة : الحجر العريض ، والجمع

وأعلم مخروت من الأنف مارِن عتيق متى ترجُم به الارض تزدد [1]
وانشئت لم ترقل وانشئت أرقلت مخافة ملويٍّ مـن القد مُحصَد [2]
وانشئت سامي واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجـاء الخفَيدَد [3]

الصفائح والصفيح . المصمد : المحكم الموثق .

يقول : لها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين اضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة ، شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض . وقوله : كمرداة صخر ، اي كمرداة صخر ، مثل قولهم : هذا ثوب خز . وقوله : في صفيح ، اي فيما بين صفيح . والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه .

١ ــ الأعلم : المشقوق الشفة العليا . المخروت : المثقوب ، والخرت الثقب . المارن : ما لان من الانف .

يقول : ولها مشفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي عندما ترمي الارض بأنفها وراسها تزداد في سيرها .

٢ ــ الإرقال : دون العدو وفوق السير ، الاحصاد ، الاحكام والتوثيق .
يقول : هي مذللة مروضة فان شئت اسرعت في سيرها ، وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق .

٣ ــ المساماة : المباراة في السمو وهو العلو . الكور : الرحل بأداته ، والجمع الاكوار والكيران ، وواسط له كالقربوس للسرج . العوم : السباحة ، والفعل عام يعوم عوما . الضبع : العضد . النجاء : الاسراع . الخفيدد : الظليم ، ذكر النعام .

• على مثلها أمضي اذا قــال صاحبي ألا ليتني أفديك منهــا وأفتدي ١
• وجاشت اليه النفس خوفا وخالــه مصابا ولو أمسى على غير مرصد ٢
• اذا القوم قالوا من فتى خِلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلّــــد ٣

يقول : ان شئت جعلت راسها موازيا لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها الي واسرعت في سيرها حتى كأنها تسبـــح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم .

١ ـ يقول : على مثل هذه الناقة امضي في أسفاري حين بلغ الامر غايته ؛ يقول صاحبي : الا ليتني أفديك من مشقة هذه الشقة فأخلصك منها وانجي نفســي .

٢ ـ خاله : اي ظنه ، والخيلولة الظن . المرصد : الطريق ، والجمـــــع المراصد ، وكذلك المرصاد .

يقول : وارتفعت نفسه اي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنـــه هالكا وان امسى على غير الطريق .

يقول : ان صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن انه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق .

٣ ـ يقول : اذا القوم قالوا من فتى يكفي مهماً او يدفع شرا ؟ خلت انني المراد بقولهم فلم اكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلد فيهما . وعنيت من قولهم : عنى يعني عنيا بمعنى اراد ، ومنه قولهم : يعني كذا اي يريده ، وايش تعني بهذا اي ايش تريد بهذا ، ومنه المعنى وهو المراد ، والجمع المعاني .

أحلتُ عليها بالقطيـع فأجذمَت — وقد خب آل الأمعز المتوقّـــد ١
فذالت كما ذالت وليـدة مجلس — تُري ربها أذيال سَحـل ممدّد ٢
٧ ولستُ بحلاّل التّـلاع مخافة — ولكن متى يسترفد القوم أرفِـد ٣

---

١ ـ الإحالة : الاقبال هنا . القطيع : السوط . الاجذام : الاسراع في السير . الآل : ما يرى شبه السراب طرفي النهار ، والسراب ما كان نصف النهار . الامعز : مكان يخالط ترابه حجارة او حصى ، واذا حمل على الارض او البقعة قيل المعزاء ، والجمع الاماعز .

يقول : أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب آل الاماكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى .

٢ ـ الذيل : التبختر ، والفعل ذال يذيل . الوليدة : الصبية والجارية ، وهي في البيت بمعنى الجارية . السحل : الثوب الابيض من القطن وغيره .

يقول : فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جاريـــة ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل في رقصها ؛ شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص ، وشبه طول ذنبها بطول ذيلها .

٣ـ الحلاّل: مبالغة الحال من الحلول. التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال او قرار الارض ، والجمع التلعات والتلاع . الرفد والارفاد: الاعانة ، والاسترفاد الاستعانة .

يقول : انا لا احل التلاع مخافة حلول الاضياف بي او غزو الاعداء اياي ولكني أعين القوم اذا استعانوا بي إما في قرى الاضياف ، واما في قتال الاعداء والحساد .

فان تبغني في حلقة القوم تلقَني ... وان تلتمسني في الحوانيت تصطد [1]
وان يلتق الحي الجميـع تلاقني ... الى ذروة البيت الشريف المصمَّد [2]
نداماي بيض كالنجوم وقينـة ... تروح علينا بين بُـرد ومجسَد [3]

---

١ ــ البغاء : الطلب ؛ والفعل بغى يبغي . الحلقة تجمع على الحلق بفتح الحاء واللام وهذا من الشواذ . وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل . الحانوت : بيت الخمار ؛ والجمع الحوانيت . الاصطياد: الاقتناص .

يقول : وان تطلبني في محفل القوم تجدني هناك وان تطلبني في بيوت الخمارين تصطدني هناك . يريد انه يجمع بين الجد والهزل .

٢ ــ الصمد : القصد ؛ والفعل صمد يصمد ؛ والتصميد مبالغة الصمد . يقول : وان اجتمع الحي للافتخار تلاقني انتمي واعتزي الى ذروة البيت الشريف اي الى أعلى الشرف . يريد انه اوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب . قوله : تلاقني الى ، يريد اعتزي الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه .

٣ ــ الندامى : جمع الندمان وهو النديم ؛ وجمع النديم ندام وندماء . وصفهم بالبياض تلويحا الى انهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الإماء فيهم فتورثهم الوانهن ؛ او وصفهم بالبياض لاشراق الوانهم وتلألؤ غررهم في الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير الوانهم لذلك ، أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب ؛ لان البياض يكون نقيا من الدرن والوسخ ؛ او لاشتهارهم ؛ لان الفرس الأغر مشهور

رحيب قِطاب الجَيب منها رقيقه بجس" الندامـى بضّة المتجرَّد ١
اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنـا على رِسلِها مطروقة لم تشدَّد ٢

فيما بين الخيل . والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هـذه الوجوه . القينة : الجارية المغنية ، والجمع القينات والقيان . المجسد: الثوب المصبوغ بالجساد والزعفران ، ويقال بل هو الثوب الذي أشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه ، والمجسد لغة فيه ، وقـال جماعة من الأئمة . بل المجسد الثوب الذي يلي الجسد ، والمجسد ما ذكرنا ، والجمع المجاسد .

يقول : نداماي احرار كرام تتلألأ الوانهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا رواحا لابسة بردا او ثوبا مصبوغا بالزعفران او ثوبا مشبع الصبغ .

١ ــ الرحب والرحيب واحد ، والفعل رحب رحبا ورحابة ورحبا . قطاب الجيب . مخرج الراس منه . الغضاضة والبضاضة : نعومة البـدن ورقة الجلد . والفعل غض يغض وبض يبض . المتجرد : حيث تجرد اي تعرى .

يقول : هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم في جيبهـا للمسها ، ثم قال : هي رقيقة على جس الندامى اياها ، وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللـون . والجس : اللمس ، والفعل جس يجس جسا .

٢ ــ اسمعينا اي غنينا . البري والانبراء والتبري : الاعتراض للشـيء والاخذ فيه . على رسلها ، اي على تؤدتها ووقارها . المطروقة : التي بها ضعف ؛ ويروى مطروفة ، وهي التي اصيب طرفها بشيء اي كأنها اصيب طرفها لفتور نظرها .

اذا رجّعت في صوتها خِلت صوتها   تجاوب أظآر على رُبَــع رَدا [1]
• وما زال تشرابي الخمور ولذّتــي   وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي [2]
• الى ان تحامتنــي العشيرة كلهــا   وأفردت إفراد البعـير المعبّد [3]

يقول : اذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة في غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها ، اراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لهما في صدر الكلمة ، ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك .

١ ــ الترجيع : ترديد الصوت وتغريده . الظئر : التي لها ولد ، والجمع الآظار . الربع من ولد الإبل : ما ولد في اول النتــاج . الــردى : الهلاك ، والفعل ردى يردى ، والارداء الاهلاك ؛ والتردي مثل الردى. يقول : اذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها اصــوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك ؛ شبه صوتها بصوتهن في التحزين والترقيق بأصوات النوادب والنوائح على صبي هالك .

٢ ــ التشراب : الشرب ، وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنــى القتل والتنقاد والنقد . الطريف والطارف : المال الحديث . التليد والتلاد والمتلد : المال القديم الموروث .

يقول : لم أزل اشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الأعلاق النفيســة واتلافها حتى كأنهذه الاشياء لي بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث، يريد انه التزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المــال واصلاحه .

٣ ــ التحامي : التجنب والاعتزال . البعير العبد : المذلل المطلي بالقطران، والبعير يستلذ ذلك فيذل له .

يقول : فتجنبتني عشيرتي كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وأفردتني لما رأت اني لا أكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات .

رأيتُ بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطِّراف الممدَّد [1]

• ألا أيُّهذا اللائمي أحضُر الوغى وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي [2]

• فان كنتَ لا تستطيع دفع منيَّتي فدعني أبادرها بما ملكَت يدي [3]

• ولولا ثلاث هنَّ من عيشة الفتى وجدِّك لم أحفل متى قام عوَّدي [4]

---

١ ـ الغبراء : صفة الارض جعلت كالاسم لها . الطراف : البيت من الأدم ، والجمع الطروف ، وكنى بتمديده عن عظمه .

يقول : لما أفردتني العشيرة رايت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احساني وانعامي عليهم ، ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي .

يقول : ان هجرتني الاقارب وصلتني الأباعد ، وهم الفقراء والاغنياء ، فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء .

٢ ـ الوغى : أصله صوت الابطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب .
الخلود : البقاء ، والفعل خلد يخلد ، والاخلاد والتخليد الابقاء .
يقول : الا ايها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني ان كففت عنها .

٣ ـ اسطاع يسطيع : لغة في استطاع .

يقول : فان كنت لا تستطيع ان تدفع موتي عني فدعني أبادر الموت بانفاق املاكي ، يريد ان الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات .

٤ ـ الجد : الحظ والبخت ، والجمع الجدود ، وقد جد الرجل يجد جدا فهو جديد ، وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد ، وقد أجده الله اجدادا جعله ذا جد . وقوله وجدك قسم . الحفل : المبالات .

• فمنهنّ سبقي العاذلات بشربة كُميت متى ما تعل بالماء تزبد ١
• وكرّي اذا نادى المُضاف محنّبا كسيد الغضا نبّهته المتورد ٢
• وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمّد ٣

العود : جمع عائد من العيادة .

يقول : فلو حبي ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم ابال متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي أي لم ابالِ متى مت .

١ ـ يقول : احدى تلك الخلال اني أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت ، يريد انه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

٢ ـ الكر : العطف . والكرور : الانعطاف . المطاف : الخائف والمذعور ، والمطاف : الملجأ . المجنب : الذي في يده انحناء . السيد : الذئب، والجمع السيدان . الغضا : شجر .

يقول : والخصلة الثانية عطفي اذا ناداني الملجأ الي والخائف عدوه مستغيثا اياي فرسا في يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء ، جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واعانته اللاجىء اليه ، فقال : اعطف في اغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس اذا لم يفرط ، ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال : احداها كونه فيما بين الغضا ، وذئب الغضا أخبث الذئاب ، والثانية اثارة الانسان اياه ، والثالثة وروده الماء ، وهما يزيدان في شدة العدو .

٣ ـ قصرت الشيء : جعلته قصيرا . الدجن : الباس الغيم آفاق السماء. البهكنة : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة . المعمد : المرفوع بالعمد .

كأن البُرين والدماليج علِّقت ... على عشر او خروَع لم يخضَّد [1]
• كريم يروّي نفسه في حياته ... ستعلم ان متنا غدا أيّنا الصَّدي [2]
• أرى قبر نحّام بخيل بماله ... كقبر غَويٍّ في البطالة مفسِدِ [3]

يقول : والخصلة الثالثة اني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد ؛ جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه ، وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب افضل الاوقات ؛ ومنه قول الشاعر :

شهور ينقضين وما شعرنا ... بأنصاف لهن ولا سرار

وقوله : والدجن معجب أي يعجب الانسان .

١ ـ البرة : حلقة من صفر او شبه او غيرهما تجعل في أنف الناقة ؛ والجمع البرى والبرات والبروو في الرفع والبرين في النصب والجر، استعارها للاسورة والخلاخيل . الدملج والدملوج : المعضد ، والجمع الدماليج والدمالج . العشر والخروع : ضربان من الشجر . التخضيد: التشذيب من الاغصان والاوراق ، والعشر وصف البهكنة .

يقول : كأن خلاخيلها واسورتها ومعاضدها معلقة على احد هذين الضربين من الشجر ، وجعله غير مخضد ليكون اغلظ ؛ شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرتين في الامتلاء والنعمة والضخامة .

٢ ـ يقول : انا كريم يروي نفسه ايام حياته بالخمر ، ستعلم ان متنا غدا اينا العطشان ، يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان .

٣ ـ النحام : الحريص على الجمع والمنع . الغوي : الغاوي الضال ، والغي والغواية الضلالة ، وقد غوى يغوي .

٥ ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صمّ من صفيح منضّد [١]
٥ أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد [٢]
٥ أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد [٣]

يقول : لا فرق بين البخيل والجوّاد بعد الوفاة فلم أبخل باعلاقي ، فقال : ارى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بماله .

١ ـ الجثوة : الكومة من التراب وغيره ، والجمع الجثى . التنضيد : مبالغة النضد .

يقول : ارى قبري البخيل والجوّاد كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت .

٢ ـ الاعتيام : الاختيار . العقائل : كرائم المال والنساء ، الواحدة عقيلة . الفاحش : البخيل .

يقول : ارى الموت يختار الكرام بالافناء ، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء . وقيل : بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفي الكرام وكرائم اموال البخلاء ؛ يريد انه لا تخلص منه الواحد من الصنفين ، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير فالجوّاد احرى لانه احمد .

٣ ـ شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فان مآله الى النفاد ، فقال : وما تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لا محالة ؛ والنفاد والنفود الفناء ، والفعل نفد ينفد ، والانفاد الافناء .

• لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى   لكالطول المُرخى وثِنياه باليد [١]
• فما اراني وابن عمي مالكـا   متى أدن منه ينأ عنـي ويبعد [٢]
• يلوم وما أدري عَـلام يلومني   كما لامني في الحي قرط بن معبد [٣]

---

١ ـ العَمر والعُمر بمعنى ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين . قوله : ما اخطأ الفتى ، فما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان ، نحو قولهم : آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج أي وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج . الطول : الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه . الارخاء : الارسال . الثني : الطرف ، والجمع الاثناء .

يقول : أقسم بحياتك ان الموت في مدة اخطائه الفتى ، اي مجاوزته اياه ، بمنزلة حبل مطول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه ؛ يريد انه لا يتخلص منه كما ان الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذا بطرفي طولها ، لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي ارخى طولها ، قال : متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده.

٢ ـ النأي والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد واثبات القافية ، كقول الشاعر :

وهند اتى من دونها النأي والبعد

يقول : فما لي اراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني ؟ يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه .

٣ ـ يلومني مالك وما أدري ما السبب الداعي الى لومه اياي كما لامني هذا الرجل في القبيلة ، يريد ان لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك .

• وأيأسني من كل خير طلبتـــه   كأنا وضعناه الـــى رمس ملحَد ١
• على غير شيء قلته غـير أننـي   نشدت فلم أُغفل حمولة معبـد ٢
وقرّبتُ بالقربى وجدّك انني   متى يك أمر للنكيثة أشهـد ٣
وان أدع للجلى أكن من حُماتها   وان يأتك الأعداء بالجهد أجهَد ٤

---

١ ـ الرمس : القبر واصله الدفن . الحدت الرجل : جعلت له لحدا .
يقول : قنطني مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلـك الطلب الى قبر رجل مدفون في اللحد ، يريد انه آيسه من كل خير طلبه كما ان الميت لا يرجى خيره .

٢ ـ النشدان : طلب المفقود . الاغفال : الترك . الحمولة : الابل التي تطيق ان يحمل عليها . معبد : اخوه .

يقول : يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها ولكنني طلبت إبل اخي ولم اتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني ، وقوله : غير انني ، استثناء منقطع تقديره ولكنني .

٣ ـ القربى : جمع قربة . وقيل هو اسم من القرب والقرابة ، وهو اصح القولين . النكيثة : المبالغة في الجهد واقصى الطاقة . يقال : بلغت نكيثة البعير اي اقصى ما يطيق من السير .

يقول : وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها ، واقسم بحظك وبختك انه متى حدث له امر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود احضره وانصره .

٤ ـ الجلى : تأنيث الاجل ، وهي الخطة العظيمة ، والجلاء بفتح الجيم والمدلفة فيها . الحماة : جمع الحامي من الحماية .

وان يقذفوا بالقذع عِرضك أسقهم بكأس حياض الموت قبل التهدّد [1]
بلا حدث أحدثتُه وكمحـــدَث هجائي وقذفي بالشّكاة ومطردي [2]
فلو كان مولاي أمـــرا هو غيره لفرّج كربي او لانظرنـــي غدي [3]

يقول : وان دعوتني للامر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذيـــن يحمون حريمك ، وان يأتيك الاعداء لقتالك اجهد في دفعهم عنك غاية الجهد ، والباء في قوله بالجهد زائدة .

١ ـ القذع : الفحش . العرض : موضع المدح والذم من الانسان ؛ قاله ابن دريد ، وقد يفسر بالحسب ، والعرض النفس ، ومنه قول حسان :

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

اي نفسي فداء ، والعرض . العرق وموضع العرق ، والجمع الأعراض في جميع الوجوه . التهدد والتهديد : واحد . القذف : السب .
يقول : وان اساء الاعداء القول فيك وافحشوا الكلام اوردتهم حياض الموت قبل ان اهددهم ؛ يريد انه يبيدهم قبل تهديدهم اي لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ؛ ومن روي بشرب فهو النصيب من الماء ، والشرب بضم الشين مصدر شرب ؛ يريد اسقهم شرب حياض الموت ، فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من .

٢ ـ يقول : اجفى واهجر واضام من غير حدث اساءة احدثته ، ثم اهجى واشكى واطرد كما يهجـــى من احدث اساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكي ويطرد ؛ والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد ؛ والمطرد بمعنى الاطراد . واطردته صيرته طريدا .

٣ ـ يقول فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي او لأمهلني زمانا . فرجت

ولكن مولاي امروء هو خانقـــي على الشكر والتسآل او أنا مفتد ١
• وظلم ذوي القربى أشـد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنّد ٢
فذرني وخُلقي ، انني لـك شاكر ولو حل بيتي نائيا عند ضرغـد ٣
• فلو شاء ربي كنتُ قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد ٤

الامر : كشفته ، والفرج انكشاف المكروه . كربه الغم : اذا ملأ صدره، والكربة اسم منه ، والجمع كرب . الإنظار : الامهال ، والنظرة اسم بمعنى الانظار .

١ ـ خنقت الرجل خنقا : عصرت حلقه . التسآل : السؤال .
يقول : ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر عليّ حتى كأنه يأخذ علي متنفسي على حال شكري اياه وسؤالي عوارفه وعفوه او كنت في حال افتدائي نفسي منه . يقول : هو لا يزال يضيق الامر عليّ سواء شكرته على آلائه او سألته بره وعطفه او طلبت تخليص نفسي منه .

٢ ـ مضني الامر وامضني : بلغ من قلبي واثر في نفسي تهييج الحزن والغضب .
يقول : ظلم الاقارب اشد تأثيرا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد او المطبوع بالهند . الحسام : فعال من الحسم وهو القطع .

٣ ـ ضرغد : جبل .
يقول : خل بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فاني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى ينزل بيتي عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد ، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بليغة .

٤ ـ هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد وشرف النسب وعظم الحسب .
يقول : لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما .

فأصبحتُ ذا مال كثير وزارنـــي بنون كـــرام ســادة لمسوَّد ١
أنا الرجل الضرب الـذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقّـــد ٢
فآليتُ لا ينفك كشحي بطانـــة لعضب رقيق الشفرتين مهنَّـد ٣
حســـام اذا ما قمتُ منتصرا به كفى العَود منه البدء ليس بمعضد ٤

---

١ ـ يقول : فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسود يعني به نفسه ، والتسويد مصدر سودتـــه فســاد .
يقول : لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال ، كريم العقب ، وهو الولــد .

٢ ـ الضرب : الرجل الخفيف اللحم .
يقول : أنا الضرب الذي عرفتموه ، والعرب تتمدح بخفـــة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع في دفـــع الملمات وكشف المهمات ؛ ثم قال : وأنا دخال في الامور بخفة وسرعة؛ شبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة راس الحية وشدة توقده .

٣ ـ لا ينفك : لا يزال ، وما انفك ما زال ، البطانة : نقيض الظهارة .
العضب : السيف القاطع . شفرتا السيف : حدّاه ، والجمـــع الشفرات والشفار .

يقول : ولقد حلفت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحديـــن طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة .

٤ ـ الانتصار : الانتقام . المعضد : سيف يقطع به الشجر ، والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد .
يقول : لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغني البدء عن العود ، وليس سيفا يقطع به الشجر ، نفى ذلك لانه من أردأ السيوف .

أخي ثقة لا ينثنـــي عن ضريبـــة   اذا قيل مهلا قال حاجزه قـــدي [1]
اذا ابتدر القوم الســلاح وجدتني   منيعا اذا بلّت بقائمه يـــدي [2]
وبركٍ هُجود قـد أثارت مخافتي   بواديها ، أمشــي بعضب مجرّد [3]

---

١ ـ اخي ثقة : يوثق به ، أي صاحب ثقة . الثني : الصرف ، والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف . الضريبـــة : ما يضرب بالسيف ، والرمية : ما يرمى بالسهم . والجمع الضرائب والرمايا . مهلا : اي كف . قدي وقدني : أي حسبي ، وقد جمعهما الراجز في قوله :

قدني من نصر الخبيبين قدي

يقول : هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذي يوثق بإخائه ، لا ينصرف عن ضريبة اي لا ينبو عما ضرب به ، اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه . حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدوي ، يريد انه ماض لا ينبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه اغنته الضربة الاولى عن غيرها .

٢ ـ ابتدر القوم السلاح : استبقوه . المنيع : الذي لا يقهر ولا يغلب . بل بالشيء يبل به بلا اذا ظفر به .

يقول : اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتني منيعا لا أقهر ولا اغلب اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف .

٣ ـ البرك : الإبل الكثيرة الباركة . الهجود : جمع هاجد وهو النائم ، وقد هجد يهجد هجودا . مخافتي : مصدر مضاف الى المفعول . بواديها : اوائلها وسوابقها .

يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها اياي في

فمرّت كهاة ذات خيف جلالـــة عقيلة شيخ كالوبيل يلنـــدَد [1]
يقول وقد ترّ الوظيف وساقهـــا ألستَ ترى أن قد اتيت بمؤيـد [2]
وقال : ألا ماذا ترون بشـــارب شديد علينا بغيـــه متعمّـد [3]

حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمضه ؛ يريد انه اراد ان ينحر بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه .

١ ـ الكهاة والجلالة : الناقة الضخمة السمينة . الخيف : جلد الضرع ، وجمعه أخياف . العقيلة : كريمة المال والنساء ، والجمع العقائل . الوبيل : العصا الضخمة . اليلندد والالندد والألد : الشديد الخصومة، وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة ، وقد لددته الده لدا غلبته بالخصومة .
يقول : فمرت بي في حال اثارة مخافتي اياها ناقة ضخمة لها جلـــد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة ؛ قيل: اراد به أباه ، يريد انه نحر كرائم مال ابيه لندمائه ، وقيل : بل اراد غيره ممن يغير هو على ماله والقول الاول احراهما بالصواب .

٢ ـ تر : أي سقط . المؤيد : الداهية العظيمة الشديدة .
يقول : قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف . الم تر انك اتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة ؟

٣ ـ يقول : قال هذا الشيخ للحاضرين : اي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد ؟ يريد انه استشار اصحابه في شأني وقال : ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم اموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ؟ والباء فـي قوله بشارب صلة محذوف تقديره ان يفعل ونحوه .

وقال : ذروه انما نفعهــا لــه — وإلا تكفّـوا قاصي البرك يزدَد [1]
فظلّ الإماء يمتللن حوارهــا — ويُسعى علينا بالسديف المسرهَد [2]
• فان متّ فانعيني بما أنــا أهله — وشقّي عليّ الجَيب يا ابنة معبد [3]

---

١ ـ ذروه : دعوه ، والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الأئمة اجتزاء بترك منهما وكذلك اسم الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك . الكف : المنع والامتناع ، كفه فكف ، والمضارع منهما يكف .

يقول : ثم استقر راي الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هـذه الناقة له . او اراد انما نفع هذه الإبل له لانه ولدي الذي يرثني والا تردوا وتمنعوا ما بعد هذه الابل من الندود يزدد طرفة من عقرهــا ونحرها ، اراد انه أمرهم برد ما ند لئلا أعقر غير ما عقرت .

٢ ـ الإماء : جمع أمة . الامتلال والملل : جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار . الحوار للناقة ، بمنزلة الولد للانسان يعم الذكــر والانثى . السديف : السنام ، وقيل قطع السنام . المسرهد : المربى، والفعل سرهد يسرهد سرهدة .

يقول : فظل الاماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمــر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع ، يريد انهم اكلوا اطايبها وأباحوا غيرها للخدم ، وذكر الحوار دال على انها كانت حبلى، وهي من أنفس الإبل عندهم .

٣ ـ لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة اخيه ، ومعبد اخوه ، فقال : اذا هلكت فاشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي استحقه وأستوجبه ، وشقي جيبك عليّ ؛ يوصيها بالثناء عليه والبكاء . النعي : اشاعة خبر الموت،

ولا تجعليني كامرىء ليس همــه كهمّي ولا يغني غَنائي ومشهدي [١]
بطيء عن الجلّى سريع الى الخنا ذلول باجماع الرجال ملهَّـــد [٢]
فلو كنتُ وغلا في الرجال لضرّني عداوة ذي الاصحاب والمتوحّد [٣]

والفعل نعي ينعى . اهله أي مستحقه ، كقوله تعالى : «وكانوا احـق بها واهلها» .

١ ـ يقول : ولا تسوى بيني وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالي كهمي . ولا يكفي المهم والملم كفايتي ، ولا يشهد الوقائع مشهدي ، والهم اصله القصد ، يقال : هم بكذا اي قصد له ، ثم يجعل الهم والهمة اسما لداعية النفس الى العلى . الغناء : الكفاية . المشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور ؛ اي ولا يغني غناء مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودي .

يقول : لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء عليّ والبكاء عليّ كالبكاء عليه .

٢ ـ البطء : ضد العجلة ، والفعل بطؤ يبطؤ . الجلى : الامر العظيم . الخنا : الفحش . جمع الكف ، يقال : ضربه بجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة ، والجمع الاجماع . التلهيد : مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف ، يقال : لهده يلهده لهدا . والبيت كله من صفة من ينهى ابنة اخيه أن تعدل غيره به .

يقول : ولا تجعليني كرجل يبطأ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع أكفهم فقد ذل غاية الذل .

٣ ـ الوغل : أصله الضعيف ثم يستعار للئيم .
يقول : لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد

ولكن نفى عني الرجال جراءتي عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي [١]
لعمرك ما أمري عليَّ بغمَّـــة نهاري ولا ليلي عليّ بسرمـــد [٢]
ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظا على عوراتـــه والتهدّد [٣]

الذي لا اتباع له اياي . ولكنني قوي منيع لا تضرني معاداتهما اياي ، ويروى وغداً . وهو اللئيم .

١ ـ الجراة والجراءة واحد ، والفعل جرؤ يجرؤ ، والنعت جريء ، وقد جراه على كذا اي شجعه . المحتد : الاصل .

يقول : ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي .

٢ ـ اللغمة والغم واحد ، وأصل الغم التغطية ، والفعل غم يغم ، ومنـــه الغمام لانه يغم السماء أي يغطيها ، ومنه الاغم والغماء ، لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا .

يقول : اقسم ببقائك ما يغم أمري رأيي ، اي ما تغطي الهموم رايي في نهاري ، ولا يطول عليّ ليلي حتى كأنه صار دائما سرمدا ؛ وتلخيص المعنى : انه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة . يقول : لا تغمنـــي النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري .

٣ ـ العراك والمعاركة : القتال ، وأصلهما من العرك وهو الدلك . الحفاظ : المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عـــن الحريم ودفع الذم عن الاحساب .

على موطن يخشى الفتى عنده الردى   متى تعترك فيه الفرائص ترعَد [1]
وأصفر مضبوحٍ نظرتُ حـــوارَه   على النار واستودعته كفَّ مُجمِدِ [2]

يقول : ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبي .

١ ـ الموطن : الموضع . الردى : الهلاك ، والفعل ردي يردى ، والارداء الاهلاك . الاعتراك والتعارك واحد . الفرائص : جمع فريصة وهـــي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع .

يقول : حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تسترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام .

٢ ـ ضبحت الشيء : قربته من النار حتى أثرت فيه ، اضبحه ضبحا . الحوار والمحاورة : مراجعة الحديث ، وأصله من قولهم : حار يحور اذا رجع ؛ ومنه قول لبيد :

وما المرء الا كالشهاب وضوئه   يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

نظرت : أي انتظرت . والنظر الانتظار ، ومنه قوله تعالى : «انظرونا نقتبس من نوركم» . استودعته وأودعته واحد . المجمد : الذي لا يفوز ، وأصله من الجمود .

يقول : ورب قدح اصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه ، وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر . انتظرت مراجعته اي انتظرت فوزه او خيبته ونحن مجتمعون على النار له ، وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز . يفتخر بالميسر ، وانما افتخرت العرب به لانه لا يركن اليه الا سمح جواد ، ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليـــل الفـــوز .

• ستبدي لك الايام ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبــــار من لم تزوّد [1]
ـ ويأتيك بالاخبار من لم تبــــع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعـد [2]

---

١ ـ يقول : ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده .

٢ ـ باع قد يكون بمعنى اشترى ، وهو في البيت بهذا المعنى . البتات : كساء المسافر وأداته . ولم تضرب له أي لم تبين له ، كقوله تعالى : «ضرب الله مثلا» أي بيّن وأوضح .
يقول : سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك .

زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن ابي سلمى ، من مزينة . كان مشهورا برزانته وحبه للسلام . وقد نظم معلقته هذه ، وهي الثالثة في المعلقات ، على أثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس وفزارة ، بسبب سباق داحس فرس قيس بن زهير سيد بني عبس ، والغبراء حجرة حمل بن بدر سيد بني فزارة من غطفان . وذلك ان زهيرا وحملا تراهنا على مئة بعير ، يدفعها من يخسر السباق الى من يربحه . ولما كان اليوم المعين بعث حمل بن بدر من يكمن لداحس ويرده عن غايته اذا جاء سابقا . ثم أرسل الفرسان فبرز داحس عن الغبراء حتى شارف الغاية ودنا من الكمين ، فوثبوا عليه وردوه فسبقت الغبراء .

وبعث حمل ابنه مالكا الى قيس يطلب منه حق السبق فأبى قيس دفعه وقتل مالكا ، فكان ذلك باعثا على الحرب . وقد طالت هذه الحرب

هذه المقدمة وما بعدها ليست من الاصل .

وكثر فيها القتلى حتى أصلح بين المتحاربين هرم بن سنان والحرث بن عوف ، ودفعا الديات من مالهما ، وقيل انها بلغت ثلاثة آلاف بعير . فنظم زهير معلقته يمدح بها المصلحين لحقنهما الدماء ، ويحذر الفريقين من شر الخيانة واضمار الحرب ، وقد توسع في وصف الحرب ونتائجها المشؤومة ثم ختم المعلقة بحكمه التي استحق بها لقب الشاعر الحكيم .

معلقة زهير

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّـم ـــ بحومانــة الدرّاج فالمتثلّــــم ١
ودار لهــا بالرقمتَين كأنهـــا ـــ مراجيــع وَشم في نواشر معصم ٢

---

١ ـ الدمنة : ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما ، والجمـــع الدمن ، والدمنة الحقد ، والدمنة السرجين ، وهي في البيت بمعنى الاول . حومانة الدراج والمتثلم : موضعان . وقوله : أمن أم أوفى، يعني أمن منازل الحبيبة المكناة بأم اوفى دمنة لا تجيب ؟ وقوله : لم تكلم ، جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي .
يقول : أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين . أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق .

٢ ـ الرقمتان : حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة مـــن المدينة . المراجيع : جمع المرجوع ، من قولهم : رجعه رجعا ، اراد

بها العين والأرآم يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثَم [1]

الوشم المجدد والمردد . نواشر المعصم : عروقه ، الواحد : ناشر ، وقيل ناشرة . والمعصم موضع السوار من اليد ، والجمع المعاصم . يقول : امن منازلها دار بالرقمتين ؟ يريد انها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ، ثم شبه رسوم دارها بهما بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد انمحائه ، شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنهما بتجديد الوشم ؛ وتلخيص المعنى : انه اخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار اهي لها أم لا ، ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم ؛ وقوله : ودار لها بالرقمتين ، يريد . وداران لها بهما ، فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة ، وقوله : كأنها ، اراد كأن رسومها واطلالها ، فحذف المضاف .

١ ــ قوله : بها العين ، اي البقر العين ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ، والعين . الواسعات العيون : والعين سعة العين . الأرآم : جمع رئم وهو الظبي الابيض خالص البياض ، وقوله : خلفة ، اي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ، ومنه قوله تعالى : «وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة» يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه ، فاذا ذهب النهار جاء الليل ، واذا ذهب الليل جاء النهار . الاطلاء : جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الى شهر او اكثر منه. الجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير ، والفعل جثم يجثم ، والمجثم : موضع الجثوم ، والمجثم الجثوم ، فالمفعل من باب فعل يفعل ، اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين

وقفتُ بها من بعد عشرين حجّةً فلأيا عرفت الدار بعـد توهّم ١
أثافيّ سُفعا في معرّس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلّـم ٢

كان موضعا ، نحو . المضرب بالفتح والمضرب بالكسر يقول : بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيضاء يمشين بها خالفات بعضها بعضا وتنهض اولادها من مرابضها لترضعها امهاتها .

١ ـ الحجة : السنة ، والجمع الحجج . اللأي : الجهد والمشقة .

يقول : وقفت بدار أم اوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس اعلامها .

٢ ـ الأثفية : جمعها الاثافي ، بتثقيل الياء وتخفيفها ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، ثم ان كان من الحديد سمي منصبا ، والجمع المناصب، ولا يسمى أثفية . السفع : السود ، والأسفع مثل الاسود ، والسفاع مثل السواد . المعرس : أصله المنزل ، من التعريس وهو النزول في وقت السحر ، ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر . المرجل : القدر عند ثعلب من أي صنف من الجواهر كانت . النؤي : نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت ، والجمع الآناء . الجذم : الاصل ، ويروى : كحوض الجد ، والجد : البئر القريبة من الكلأ ، وقيل بل هي البئر القديمة .

يقول : عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر ، وعرفت نهيرا كان حول بيت أم اوفى بقي غير متثلم كأنه اصل حوض ؛ نصب اثافي على البدل

فلما عرفتُ الدار قلت لربعها : ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم [1]
تبصّر خليلي هل ترى من ظعائن تحمّلن بالعلياء من فوق جرثم [2]

من الدار في قوله عرفت الدار ؛ يريد ان هذه الاشياء دلته على انها دار ام اوفى .

١ ـ كانت العرب تقول في تحيتها : انعم صباحا اي انعمت صباحا . اي طاب عيشك في صباحك ، من النعمة وهي طيب العيش ، وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكرائه تقع صباحا ، وفيها اربع لغات : انعم صباحا ، بفتح العين ، من نعم ينعم مثل علم يعلم . والثانية انعم ، بكسر العين ، من نعم ينعم ، مثل حسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما ، وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب انشده قول امرىء القيس :

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

بكسر العين من ينعم . والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعلى يعِم مثل وعد يعد .

يقول : وقفت بدار ام اوفى فقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها : طاب عيشك في صباحك وسلمت .

٢ ـ الظعائن : جمع ظعينة ، لانها تظعن مع زوجها ، من الظعن وهو الارتحال . بالعلياء اي بالارض العلياء اي المرتفعة . جرثم : ماء بعينه. يقول : فقلت لخليلي : انظر يا خليلي هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على ابل ؟ يريد ان الوجد برح به والصبابة ألحت عليه حتى ظن المحال ولهه ، لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد

جعلنَ القنان عن يمين وحزنــه   وكم بالقنان مــن محلّ ومحرِمِ [1]
علَونَ بأنماط عتــاق وكلّــة   ورِاد حواشيها مشاكهة الــدمِ [2]

مضي عشرين سنة محال . التبصر : النظر . التحمل : الترحل .

١ ـ القنان : جبل لبني اسد . عن يمين : يريد الظعائن . الحزن : مــا غلظ من الارض وكان مستويا . والحزن ما غلظ من الارض وكــان مرتفعا . من محل ومحرم ، يقال : حل الرجل من احرامه واحل ؛ وقال الاصمعي : من محل ومحرم ، يريد من له حرمة ومن لا حرمة له ، وقال غيره : ويريد دخل في اشهر الحل ودخل في اشهر الحرم . يقول : مررت بهم اشهر الحل واشهر الحرم.

٢ ـ الباء في قوله علون بأنماط للتعدية ويروى : وعالين انماطا ، ويروى: واعلين ، وهما بمعنى واحد ، والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ، ومنه قول الشاعر :

عاليت انساعي وجلب الكور   على سراة رائــح ممطر .

انماط : جمع نمط وهو ما يبسط من صنــــوف الثياب . العتاق : الكرام ، الواحد عتيق . الكلة : الستر الرقيق ، والجمــع الكلل . الوارد : جمع ورد وهو الاحمر والذي يضرب لونــــه الى الحمرة . المشاكهة : المشابهة . ويروى وراد الحواشي لونها لون عندم . العندم: البقم ، والعندم دم الاخوين .

يقول : واعلين انماطا كراما ذات اخطار او سترا رقيقا ، اي القينهــا على الهوادج وغشينها بها ، ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشي يشبه الوانها الدم في شدة الحمرة او البقم او دم الاخوين .

وورّكن في السوبان يعلون متنه   عليهن دل الناعم المتنعّم [1]
بكرنَ بكورا واستحَرن بسحرة   فهنّ ووادي الرس كاليد للفم [2]
وفيهن ملهى للّطيف ومنظر   أنيق لِعَين الناظر المتوسّم [3]

---

١ ــ السوبان : الارض المرتفعة اسم علم لها . التوريك : ركوب اوراك الدواب . الدل والدلال والدالة واحد ، وقد ادلت المراة وتدللت . النعمة : طيب العيش . والتنعم : تكلف النعمة .

يقول : وركبت هؤلاء النسوة اوراك ركابهن في حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي يتكلف ذلك .

٢ ــ بكر وابتكر وبكر وابكر : سار بكرة . استحر : سار سحرا . سحرة اسم للسحر ، لا تصرف سحرة وسحر اذا عينتهما من يومك الذي انت فيه ، وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما . ووادي الرس : واد بعينه .

يقول : ابتدان السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه .

٣ ــ الملهى : اللهو وموضعه . اللطيف : المتأنق الحسن المنظر . الانيق : المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم . ومنه قوله عز وجل : «عذاب أليم» ؛ ومنه قول ابن معد يكرب :

امن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني واصحابي هجوع

اي المسمع . والايناق : الاعجاب . التوسم : التفرس ، ومنه قوله تعالى : «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» واصله من الوسام والوسامة وهما الحسن ، كأن التوسم تتبع محاسن الشيء ، وقد

كأن فُتات العِهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطَّـــم [1]
فلما وردن الماء زرقـا جمامـه وضعن عصيَّ الحاضر المتخيِّـــم [2]

يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشيء وسماته .

يقول : وفي هؤلاء النسوان لهو او موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن .

١ ـ الفتات : اسم لما انفت من الشيء اي تقطع وتفرق ، واصله من الفت وهو التقطيع والتفريق ، والفعل منه فت يفت ، والمبالغة التفتيت ، والمطاوع والانفتات والتفتت . الفنا : عنب الثعلب . التحطم : التكسر ، والحطم الكسر . العهن : الصوف المصبوغ ، والجمع العهون .

يقول : كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلنه هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم ، لانه اذا حطم زايله لونه . شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبـل حطمه .

٢ ـ الزرقة : شدة الصفاء ، ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاؤهما ، والجمع زرق ، ومنه زرقة العين . الجمام : جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض او غيرهما . وضع العصي : كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم . التخيم : ابتنـاء الخيمة .

يقول : فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة .

ظهرنَ من السّوبان ثم جزعنــه على كل قَيني قشيب ومُفــأم [1]
فأقسمتُ بالبيتالذيطاف حوله رجال بنوه من قريش وجُرهم [2]
يمينا لَنِعم السيّدان وُجدتما على كل حال من سحيل ومُبرَم [3]

---

١ ـ الجزع : قطع الوادي . والفعل جزع يجزع . ومنه قول امرىء القيس:

وآخر منهم جازع نجد كبكب

اي قاطع القين : كل صانع عند العرب ، فالحداد قين ، والجزار قين، فالقين هنا الرحال ، وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت ، وأصل القين الاصلاح ، والفعل منه قان يقين ، ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ؛ ومنه قول الشاعر :

ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو ان قينا يقينها

أي لو ان مصلحا يصلحها . ويروى : على كل حيري ، منسوب الــى الحيرة وهي بلدة القشيب . الجديد : المفأم : الموسع .
يقول : علون من وادي السوبان ثم قطعنه مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيري أو قيني جديد موسع .

٢ ـ يقول : حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين . جرهم: قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل ، عليه السلام ، فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته ، عليه السلام ، وضعف امر اولاده ، ثم استولى عليها بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش ، وقريش اسم لولد النضر بن كنانة .

٣ ـ السحيل : المفتول على قوة واحدة . المبرم : المفتــول على قوتين او اكثر ، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي .

تداركتما عبسا وذبيان بعدما | تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم [1]
وقد قلتما: ان ندرك السلم واسعا | بمال ومعروف من القول نسلم [2]
فأصبحتما منها على خير موطن | بعيدين فيها من عقوق ومأثم [3]

يقول : حلفت يمينا ، اي حلفت حلفا ، نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية ، لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب ، وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف ؛ مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما اعباء ديات القتلى.

١ ـ التدرك : التلافي ، اي تداركتما امرهما . التفاني : التشارك في الفناء . منشم قيل فيه : انه اسم امراة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدي في ذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم ، فتطير العرب بعطر منشم وسار المثل فيه ، وقيل : بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره .
يقول : تلافيتما امر هاتين القبيلتين بعدما افنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المرأة ، اي بعد اتيان القتال على آخرهم كما اتى على آخر المتعطرين بعطر منشم .

٢ ـ السلم : الصلح ، يذكر ويؤنث .

يقول : وقد قلتما : ان ادركنا الصلح واسعا ، أي ان اتفق لنا اتمام *الصلح بين القبيلتين ببذل واسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر .*

٣ ـ العقوق : العصيان ، ومنه قوله ، عليه السلام : «لا يدخل الجنة عاق

عظيمين في عليا معدٍّ هُدِيتهما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم [1]

تعفّى الكلـوم بالمئين فأصبحت ينجِّمها من ليس فيها بمُجـرِمِ [2]

لابويه» . المأثم : الإثم ، يقال : أثم الرجل يأثم اذا أقدم على إثم ، واثمه الله يأثمه اثاما وانما اذا جازاه بإثمه ، واثمه ايثاما صيّره ذا اثم ، وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم ، مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب .

يقول : فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوب الاقارب والاثم بقطيعة الرحم ، وتلخيص المعنى . انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم . والضمير في منها يعود الى السلم ، يذكر ويؤنث .

١ ـ العليا : تأنيث الاعلى ، وجمعها العليات والعلى مثل الكبرى في تأنيث الاكبر والكبريات والكبر في جمعها ، وكذلك قياس الباب . وقوله : هديتما ، دعاء لهما . الاستباحة : وجود الشيء مباحا ، وجعل الشيء مباحا ، والاستباحة الاستئصال . ويروى يعظم من الإعظام بمعنى التعظيم ، ونصب عظيمين على الحال .

يقول : ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها ، ثم دعا لهما فقال : هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ، ثم قال : ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم امره او عظم فيما بين الكرام .

٢ ـ الكلوم والكلام : جمع كلم وهو الجرح ، وقد يكون مصدرا كالجرح .

ينجِّمها قوم لقوم غرامـــة ولم يهريقوا بينهم مـلء محجـم ١
فأصبح يجري فيهم مـن تلادكم مغانم شتى من إفال مُزنَّـم ٢

التعفية : التمحية ، من قولهم : عفا الشيء يعفو اذ انمحى ودرس ، وعفاه غيره يعفيه وعفاه ايضا عفوا . ينجمها اي يعطيها نجوما . .

يقول : تمحي وتزال الجراح بالمئين من الابل فأصبحت الابل يعطيها نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب ، يريد انهما بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطاء الديات ووفيا به وأخرجاها نجوما ، وكذلك تعطى الديات .

أراق الماء والدم يريقه وهراقه يهرقه واهراقه يهريقه لغات ، والاصل اللغة الاولى ، والهاء في الثانية بدل من الهمزة الاولى ، وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة افعل لم تلحقه بعد . المحجم : آلة الحجام ، والجمع المحاجم .

يقول : ينجم الابل قوم غرامة لقوم ، اي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى ، لان الديات تلزمهم دونهما ، ثم قال : وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء ، والملء مصدر ملأت الشيء ، والملء مقدار الشيء الذي يملا الاناء وغيره ، وجمعه املاء ، يقال : اعطني ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه .

١ ـ التلاد والتليد : المال القديم الموروث . المغانم : جمع المغنم وهو الغنيمة . شتى اي متفرقة . الافال : جمع أفيل وهو الصغير السن من الابل . المزنم : المعلم بزنمة .

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالـة وذبيان هل أقسمتم كل مُقسَم ١
فلا تكتمنّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتم الله يَعلَم ٢

يقول : فأصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة ، وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والاجذاع ، ولم يقل المزمنة وان كان صفة الإفال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التي اشترك فيها الآحاد والجموع . وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ .

١ ـ الأحلاف والحلفاء : الجيران ، جمع حليف على أحلاف كما جمع نُجيب على انجاب وشريف على أشراف وشهيد على أشهاد ، انشد يعقوب :

قد أغتدي بقينة انجاب وجهمة الليل الى ذهاب

أقسم اي حلف . وتقاسم القوم أي تحالفوا . والقسم الحلف ، والجمع الاقسام ، وكذلك القسيمة ، هل أقسمتم أي قد أقسمتم . ومنه قوله تعالى : «هل اتى على الانسان» أي قد اتى، وأنشد سيبويه:

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الاكم

اي قد رأونا ، لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام .

يقول : ابلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا .

٢ ـ يقول : لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ، ومهما يكتم من شيء يعلمه الله ، يريد ان الله عالم بالخفيات

يؤخَّر فيوضع في كتاب فيُدَّخر ليوم الحساب او يعجَّـل فينقَم [1]
وما الحرب الا ما علمتم وذقتـــم وما هو عنها بالحديث المرجَّـم [2]
متى تبعثوها تبعثوها ذميمـــة وتضر اذا ضرَّيتموهـا فتضرَم [3]

والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد ، فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان اضمرتموه علمه الله ، وقوله : يكتم الله ، أي يكتم من الله .

١ ـ أي يؤخر عقابه ويرقم في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه ، يريد لا مخلص من عقاب الذنب آجلا او عاجلا .

٢ ـ الذوق : التجربة . الحديث المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون اي يحكم فيه بظنونها .

يقول : ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها، وما هذا الذي اقول بحديث مرجم عن الحرب ، اي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون .

٣ ـ الضرى : شدة الحرب واستعار نارها ، وكذلك الضراوة ، والفعـل ضري يضرى ، والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة . ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت : التهبت ، واضرمتهـا وضرمتها : الهبتها .

يقول : متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة على اثارتها ، ويشتد ضرمها اذ حملتموها على شدة الضرى فتلتهب نيرانها ، وتلخيص المعنى . انكم اذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت. يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب .

فتعرككم عرك الرحى بثفالها | وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم ١
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم | كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطم ٢

---

١ ــ ثفال الرحى : خرقة او جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين . والباء في قوله بثفالها بمعنى مع . اللقح واللقاح : حمل الولد ، يقال : لقحت الناقة ، والالقاح جعلها كذلك . الكشاف : ان تلقح النعجة في السنة مرتين . أنتجت الناقة انتاجا . اذا ولدت عندي ، ونتجت الناقة تنتج نتاجا . الاتآم : ان تلد الانثى توأمين ، وامراة متآم اذا كان ذلك دابها ، والتوأم يجمع على التوأم ، ومنه قول الشاعر :

قالت لنا ودمعها تؤام | كالدر اذ أسلمه النظام

يقول : وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله ، وخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ، ثم قال : وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توأمين ، جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب ، وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات ، وبالغ في وصفها باستتباع الشر شيئين . احدهما جعله اياها لاقحة كشافا ، والآخر اتآمها .

٢ ــ الشؤم : ضد اليمن ، ورجل مشؤوم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين ، والأشأم أفعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤوم، وكذلك الأيمن مبالغة الميمون ، وجمعه الأشائم . واراد بأحمر عاد احمر ثمود وهو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف .

يقول : فتولد لكم ابناء في اثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم ، اي تكون ولادتهم ونشوؤهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم .

فتغلِل لكم ما لا تغلّ لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم [1]
لعمري لَنعم الحي جرّ عليهم بما لا يؤاتيهم حُصين بن ضمضم [2]
وكان طوى كشحاً على مستكنّة فلا هو أبداها ولم يتقدم [3]

---

١ ــ أغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة ، اظهر تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف ، يتهكم ويهزأ بهم .

يقول : فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التي تغل الدراهم بالقفيزات ، وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربي على المنافع المتولدة من هذه القرى ، كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب .

يقول : لم يتقدم بما أخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه .

٢ ــ جر عليهم : جنى عليهم . والجريرة الجناية . والجمع الجرائر . يؤاتيهم : يوافقهم . وهذه المؤاتاة قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح ، فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول في الصلح ، وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء بأخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل .
يقول : أقسم بحياتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه في اضمار الغدر ونقض العهد .

٣ ــ الكشح : منقطع الأضلاع ، والجمع كشوح ، والكاشح المضمر العداوة في كشحه ، وقيل بل هو من قولهم : كشح يكشح كشحا اذا ادبر وولى ، وانما سمي العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ، ويقال : طوى كشحه على كذا اي أضمر في صدره . الاستكنان : طلب الكن،

وقال سأقضي حاجتي ثم أتّقي عدوّي بألف من ورائيَ مُلجَمِ [١]
فشدَّ فلم يفزع بيوتاً كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أمّ قشعم [٢]

والاستكنان الاستتار ، وهو في البيت على المعنى الثاني . فلا هو أبداها اي فلم يرها ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى ، كقوله تعالى : «فلا صدق ولا صلى» اي فلم يصدق ولم يصلّ ، وقوله تعالى : «فلا اقتحم العقبة» اي لم يقتحمها ؛ وقال امية ابن ابي الصلت :

ان تغفر اللهم فاغفر جمًا وأي عبد لك لا ألما

أي لم يلم بالذنب . وقال الراجز : وأي امر سيء لا فعله ، اي لم يفعله .

يقول : وقال حصين اضمر في صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكانه الفرصة .

١ ــ يقول : وقال حصين في نفسه : سأقضي حاجتي من قتل قاتل اخي او قتل كفؤ له ثم أجعل بيني وبين عدوي ألف فارس ملجم فرسه او ألفا من الخيل ملجما .

٢ ــ الشدة : الحملة ، وقد شد عليه يشد شدا . الافزاع : الاخافة . أم قشعم : كنية المنية .

يقول : فحمل حصين على الرجل الذي رام ان يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة ، اي لم يتعرض لغيره عند ملقى رجل المنية ، وملقى الرحل.
بيوتا كثيرة ، اي لم يتعرض لغيره عند ملقى رجل المنية ، وملقى الرحل:
المنزل لان المسافر يلقي به رحله ، اراد عند منزل المنية .

لدى أسد شاكي السلاح مقذّف ... له لِبَـد أظفاره لم تقلَّـم [1]
جريء متى يُظلم يعاقِب بظلمه ... سريعا وإلا يبدَ بالظلم يَظلم [2]
رعوا ظمأهم حتى اذا تم أوردوا ... غمارا تفـرّى بالسلاح وبالدم [3]

---

١ ـ شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح اي تام السلاح ، كله من الشوكة وهي العدة والقوة . مقذف اي يقذف به كثيرا الى الوقائع ، والتقذيف مبالغة القذف . اللبد : جمع لبدة الاسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه .

يقول : عند أسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع، يشبه اسدا له لبدتان لم تقلم براثنه ، يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما ان الاسد لا يقلم براثنه ، والبيت كله من صفة حصين .

٢ ـ الجراة والجراءة : الشجاعة ، والفعل جرؤ يجرؤ وقد جرأته عليه . بدأت بالشيء ابدأ به مهموز فقلبت الهمزة الفا ثم حذفت للجازم .
يقول : وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه ، والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعنى به حصينا ، ثم أضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح .

٣ ـ الرعي يقتصر على مفعول واحد : رعيت الماشية الكلأ ، وقد يتعدى الى مفعولين نحو : رعيت الماشية الكلأ ورعي الكلا نفسه . الظمء : ما بين الوردين ، والجمع الأظماء . الغمار : جمع غمر وهـو الماء الكثير . التفري : التشقق .

يقول : رعوا ابلهم الكلأ حتى اذا تم الظمء اوردوها مياها كثيرة ، وهذا

فقضَّوا منايا بينهم أصـــدروا الـــى كلاءٍ مستَوبِل متوخّمِ [1]
لعمرك ما جرَّت عليهم رماحهـــم دمَ ابن نهيك او قتيل المثلَّـــمِ [2]

كله استعارة ، والمعنى انهم كفوا عن القتال واقلعوا عن النزال مـــدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الابـل بعد الرعي ، فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمـــال السلاح وسفك الدماء .

١ ـ قضيت الشيء وقضيته : احكمته وأتممته . اصدرت : ضد اوردت . استوبلت الشيء : وجدته وبيلا ، واستوخمته وتوخمته : وجدته وخيما . الوبيل والوخيم : الذي يستمرأ .

يقول : فاحكموا وتمموا منايا بينهم ، اي قتل كل واحد مـن الحيين صنفا من الآخر ، فكأنهم تمموا منايا قتلاهم ثم اصدروا ابلهم الى كلأ وبيل وخيم ، اي ثم اقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى ان تورد ثانيا ، وجعل اعنزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وختم ، جعل استعدادهم للحرب اولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم إياهـــا ثانية بمنزلة رعي الابل اولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا ؛ وشبـه تلك الحال بهذه الحال ، ثم أضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها .

٢ ـ يقول : اقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء ، اي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم ، والتأنيث فـــي شاركت للرماح يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم القتلى .

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منهـا ولا ابن المخزّم [1]
فكلا اراهم اصبحوا يعقلونـــــه صحيحات مال طالعـات بمخرِم [2]
لحيٍّ حِلال يعصم النـاس أمرهم اذا طرقَت احدى الليالي بمعظم [3]

---

١ ـ مضى شرح هذا البيت في اثناء شرح البيت الذي قبله .

٢ ـ عقلت القتيل : وديته ، وعقلت عن الرجل أعقل عنه اديت عنه الدية التي لزمته ، وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك اي تحقنه وتحبسه ، وقيل بل سميت عقلا لان الوادي كان يأتي بالابل الى افنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها ، فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ، ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم ، والاصل ما ذكرنا . طلعت الثنية واطلعتها : علوتها . المخرم : منقطع انف الجبل والطريق فيه ، والجمع المخارم .

يقول : فكل واحد من القتلى ارى العاقلين يعقلونه بصحيحات ابل تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى اولياء المقتولين .

٣ ـ حلال : جمع حال مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام. يعصم : يمنع . الطرق : الاتيان ليلا ، والباء في قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية . اعظم الامر اي سار الى حال العظم ، كقولهم اجز البر وأجد التمر واقطف العنب ، اي يعقلون القتلى لاجل حي نازلين يعصم امرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا اتت احدى الليالي بأمر فظيع وخطب عظيم ، اي اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم .

كرام فلا ذو الضِّغن يـدرك تبلَه ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم ١
سئمتُ تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لـك يسأم ٢
وأعلم ما في اليوم والامس قبلـه ولكنني عن علم ما في غـد عَم ٣
رأيتُ المنايا خبط عشواء من تصب تُمِته ومن تخطىء يعمَّر فيهرَم ٤

---

١ ـ الضغن والضغينة واحد : وهو ما استكن في القلب من العداوة ، والجمع الأضغان والضغائن . التبل : الحقد ، والجمع التبول . الجارم والجاني واحد ، والجارم : ذو الجرم ، كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر . الاسلام : الخذلان .

يقول : لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فتيانهم وحلفائهم وجيرانهم .

٢ ـ سئمت الشيء سآمة : مللته التكاليف : المشاق والشدائد . لا ابا لك: كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام .

يقول : مللت مشاق الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة .

٣ ـ يقول : وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع .

٤ ـ الخبط : الضرب باليد ، والفعل خبط يخبط . العشواء : تأنيث الأعشى ، وجمعها عشو ، والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها ، والعشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا ، ويقال

ومن لم يصانع في أمــور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطــأ بمنسِم [1]
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتّق الشتم يُشتم [2]
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغنَ عنــه ويذمّم [3]

في المثل : هو خابط خبط عشواء ، اي قد ركب راسه في الضلالــة كالناقة التي تبشر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا او حية او غير ذلك .

قوله : ومن تخطىء ، اي ومن تخطئه ؛ فحذف المفعول ، وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل . التعمير : تطويل العمر .

يقول : رايت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ، ثم قال : من أصابته المنايا اهلكته ومن اخطاته ابقته فبلغ الهرم .

١ ــ يقول : ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهــروه وغلبوه واذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالنــــاب ويوطأ بالمنسم . الضرس : العض على الشيء بالضرس ؛ والتضريس مبالغة . المنســم البعير : بمنزلة السنبك للفرس ، والجمع المناسم .

٢ ــ يقول : ومن جعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احســانه واقيا عرضه وفر مكارمه ، ومن لا يتق شتم الناس اياه شتم ؛ يريد ان من بذل معروفه صان عرضه ، ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم . وفرت للشيء افره وفرا . اكثرته ؛ ووفرته فوفر وفورا .

٣ ــ يقول : من كان ذا فضل ومال فبخل به استغني عنه وذم . فاظهــر

ومن يوفِ لا يُذمَم ومن يهد قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم [1]
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وان يرق أسباب السماء بسلم [2]
ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم [3]
ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم [4]

التضعيف على لغة اهل الحجاز ، لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف .

١ ـ وفيت بالعهد أفي به وفاء وايفيت به ايفاء ؛ لغتان جيدتان والثانية أجودهما لانها لغة القرآن ؛ قال الله تعالى : «واوفوا بعهدي اوف بعهدكم» . ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق . يقول : ومن اوفى بعهده لم يلحقه ذم ؛ ومن هدي قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتمتع في اسدائه وايلائه .

٢ ـ رقي في السلم يرقى رقيا : صعد فيه ؛ ورقى المريض يرقيه رقية . ويروى ولو رام اسباب السماء .

يقول : ومن خاف وهاب اسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته اياها نفعا ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها .

٣ ـ يقول : ومن وضع اياديه في غير من استحقها ؛ اي من احسن الى من لم يكن اهلا للاحسان اليه والامتنان عليه ذمه ولم يحمده ، وندم المحسن الواضع احسانه في غير موضعه .

٤ ـ الزجاج : جمع زج . الرمح وهو الحديد المركب في اسفله ، واذا قيل

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يظلم الناس يُظلم [1]
ومن يغترب يحسب عدوّا صديقه ومن لم يكرّم نفسه لم يكرّم [2]

زج الرمح ، عني بها ذلك الحديد والسنان . اللهذم : السنان الطويل. عالية الرمح ضد سافلته ، والجمع العوالي ، اذا التقت فئتان من العرب سادت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون في الصلح ، فان ابتا الا التمادي في القتال قلبت كل واحده منهما الرماح واقتتلتا بالأسنة .

يقول : ومن عصى أطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الأسنة الطوال ؛ وتحرير المعنى . من ابى الصلح ذللته الحرب ولينته؛ وقوله : يطيع العوالي ، كان حقه ان يقول : يطيع العوالي ، بفتح الياء ، ولكنه سكن الياء لاعامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ، ومثله قول الراجز :

كأن يديهن بالقاع الفرق ايدي جوار يتعاطين الورق

١ ــ الذود : الكف والردع .

يقول : ومن لا يكف اعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ؛ ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس ؛ يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه؛ واستعار الحوض للحريم .

٢ ــ يقول : من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاء لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ، ومن لم يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس .

ومهما تكن عند امرىء مـن خليقة وان خالها تخفى على الناس تُعلَم [1]
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه فـي التكلـم [2]
لسان الفتى نصف ونصف فـؤاده فلم يبق الا صورة اللحـم والدم [3]
وان سفاه الشيخ لا حلم بعـــده وان الفتى بعد السفاهة يحلـــم [4]
سألنا فأعطيتم وعُدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يوما سيحرَم [1]

---

١ ـ يقول : ومهما كان للانسان من خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف . والخلق والخليقة واحد ، والجمع الاخلاق والخلائق . وتحرير المعنى : ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى .

٢ ـ في كائن ثلاث لغات : كاين وكائن وكئن ، مثل كعين وكاعن وكع . الصمت والصمات والصموت واحد ، والفعل صمت يصمت .

يقول : وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه .

٣ ـ هذا كقول العرب : المرء بأصغريه لسانه وجنانه .

٤ ـ يقول : اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت ، والفتى وان كان نزقا سفيها أكسبه شيبه حلما ووقارا ، ومثله قول صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

١ ـ يقول سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ، ومن اكثر السؤال حرم يوما لا محالـــــة . والتسآل : السؤال ، وتفعال من أبنية المصادر .

لبيد

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري من هوازن قيس ، كان من الشعراء المعدودين في الجاهلية ، ومعلقته هي الرابعة في المعلقات ، ولم ينظمها لأمر او لحادثة وانما نظمها بدافع نفسي ، فمثّل بها ، في تصويره أخلاقه ومآتيه ، الحياة البدوية الساذجة والبدوي الأبي النفس العالي الهمة .

بدأها بوصف الديار المقفرة والاطلال البالية وما فعلت فيها الامطار ، وتخلص الى الغزل وذكر نوار وبُعد مقرها ، ثم الى وصف ناقته فشبهها بسحابة حمراء خالية من الماء تدفعها الريح فتنطلق سريعة ، وبأتان وحشية نشيطة ، وببقرة افترس السبع ولدها ، وصوّر العراك الذي وقع بينها وبين الكلاب التي طاردتها تصويرا قصصيا جميلا . ووصف ناقته هو أهم قسم في معلقته ، ثم تحوّل الى وصف نفسه وما فيها من هدوء واضطراب ، ووصف لهوه وشربه الخمر وبطشه وسرعة جواده وكرمه ، وانتهى بمدح قومه والفخر بكرمهم وأمانتهم ، فكان مجيدا في تشبيهاته .

القصصية صادقا في عاطفته . وقد أظهر في وصفه مقدرة نادرة في دقته واسهابه والاحاطة بجميع صور الموصوف . وهو يتفوق على زملائـــه اصحاب المعلقات بإثارة تذكارات الديار القديمة وتحديد للمحلات في اثناء السفر حتى ليمكن دارس شعره ان يعيّن بالاستناد الى بعض قصائـده دليل رحلة من قلب بادية العرب الى الخليج الفارسي .

معلقة لبيد

عفَت الديار محلُّها فمُقامهـــا بمنى تأبَّد غولها فرجامهـــا ١

---

١ ـ عفا لازم ومتعد ، يقال : عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفواً وعفاء ، وهو في البيت لازم . المحل من الديار : ما حل فيه لأيـــام معدودة ؛ والمقام منها : ما طالت الاقامة به . منى : موضع بحمـــى ضرية غير منى الحرم ، ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث . تأبد : توحش ، وكذلك أبد يأبد أبودا . الغول والرجام : جبـــلان معروفان ، ومنه قول أوس بن حجر :

زعمتم أن غولا والرجام لكم ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك

يقول : عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة ، وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى، وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانهـــا واحتمال سكانها ، والكناية في غولها ورجامها راجعـــة الى الديار ؛ قوله : تأبد غولها أي ديار غولها وديار رجامها ، فحذف المضاف .

فمَدافع الريّان عُرّي رسمهـا خلقا كما ضمِن الوحي سلامهـا ١
دِ من تجرَّم بعد عهد أنيسهـا حِجاج خلَون حلالها وحرامهـا ٢

---

١ ـ المدافع : أماكن يندفع عنها الماء من الربى والأخياف ، الواحد مدفع . الريان : جبل معروف ، ومنه قول جرير :

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

التعرية : مصدر عريته فعري وتعرى . الوحي : الكتابة ، والفعل وحى يحي ، والوحي الكتاب ، والجمع الوحي . السلام : الحجارة ، الواحدة سلمة ، بكسر اللام ، فمدافع : معطوف على قوله غولها .

يقول : توحشت الديار الغولية والرجامية ، وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ، ثم قال : وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فعريت خلقا وانما عراها السيول ولم تنمح بطول الزمان فكأنه كتاب ضمن حجرا ، شبه بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب في الحجر . ونصب خلقا على الحال ، والعامل فيه عري ، والمضمر الذي اضيف اليه سلام عائد الى الوحي .

٢ ـ التجرم : التكمل والانقطاع ، يقال : تجرمت السنة وسنة مجرمة اي مكملة العهد . اللقاء ، والفعل عهد يعهد . الحجج : جمع حجة وهي السنة . واراد بالحرام الاشهر الحرم ، وبالحلال اشهر الحل . الخلو: المضي ، ومنه الامم الخالية ، ومنه قوله عز وجل : «وقد خلت القرون من قلبي» .

يقول : هي آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت أشهر الحرم وأشهر الحل منها ، وتحرير المعنى . قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها . خلون : المضمر فيه راجع

زُرقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جَودها فرهامها ١
من كل سارية وغاد مدجنٍ وعشية متجاوب إرزامها ٢

الى الحجج ، وحلالها بدل من الحجج ، وحرامها معطوف عليها ، والسنة لا تعدو أشهر الحرم واشهر الحل ، فعبر عن مضي السنة بمضيهما .

١ ـ مرابيع النجوم : الأنواء الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع ، الواحد مرباع . الصوب : الاصابة . يقال : صابه أمر كذا وأصابه بمعنى . الودق : المطر ، وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا امطرت . الجود : المطر التام العام ، وقال ابن الانباري : هو المطر الذي يرضي أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود . الرواعد : ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة . الرهام والرهم : جمعا رهمة وهي المطرة التي فيها لين .

يقول : زرقت الديار والدمن امطار الأنواء الربيعية فأمرعت وأعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا ، وتحرير المعنى . ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها وتزاهتها .

٢ ـ السارية : السحابة الماطرة ليلا ، والجمع السواري . المدجن : الملبس آفاق السماء ، وقد أدجن الغيم . الارزام : التصويت ، وقد أرزمت الناقة اذا رغت ، والاسم الرزمة ؛ ثم فسر تلك الامطار فقال : هي من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب اصواتها ، اي كأن رعودها تتجاوب، جمع لها أمطار السنة لان أمطار الشتاء اكثرها يقع ليلا ، وامطار الربيع اكثرها غداة ، وامطار الصيف اكثرها يقع عشيا ، كذا زعم مفسرو هذا البيت .

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها [1]
والعين ساكنة على أطلائها عوذا تأجّل بالفضاء بهامها [2]

---

١ ـ الأيهقان ؛ بفتح الهاء وضمها : ضرب من النبت وهو الجرجير البري. اطفلت اي صارت ذوات الاطفال . الجلهتان : جانبا الوادي . ثم اخبر عن اخضاب الديار وأعشابها فقال : فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال بجانبي وادي هذه الديار، قوله : ظباؤها ونعامها ، يريد : واطفلت ظباؤها وباضت نعامها ، لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ؛ ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس ، ومثله قول الشاعر :

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

اي وكحلن العيون ، وقول الآخر :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه ان مولاه صار له وفر

اي ويفقأ عينيه ، وقول الآخر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

اي وحاملا رمحا ، تضبط نظائر ما ذكرنا ، وزعم كثير من الأئمة النحويين البصريين والكوفيين ان هذا المذهب سائغ في كل موضع ، ولوّح ابو الحسن الاخفش الى ان المعول فيه على السماع .

٢ ـ العين : واسعات العيون . الطلا : ولد الوحش حين يولد الى ان يأتي عليه شهر ، والجمع الأطلاء ، ويستعار لولد الانسان وغيره . العوذ : الحديثات النتاج ، الواحدة عائذ ، مثل عائط وعوط وحائل وحول

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تُجِدّ متونها أقلامهـــا [1]

وبازل وبزل ، وفاره وفره ، وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ . الأجل : القطيع من بقر الوحش ، والجمع الآجال ، والتأجل . صيرورتها اجلا أجلا . الفضاء : الصحراء . البهام : اولاد الضأن اذا انفردت ، واذا اختلطت بأولاد الضأن اولاد المعز قيل للجميع بهام . واذا انفردت اولاد المعز من اولاد الضأن لم تكن بهاما ، وبقر الوحش بمنزلة الضأن ، وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب ، وواحد البهام بهم ، وواحد البهم بهمة ، ويجمع البهام على البهامات .

يقول : والبقر الواسعات العيون قد سكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعا في تلك الصحراء ، فالمعنى من هذا الكلام : انها صارت مغني الوحوش بعد كونها مغني الانس . ونصب عوذا على الحال من العين .

١ ـ جلا : كشف ، يجلو جلاء ، وجلوت العروس جلوة من ذلك . وجلوت السيف جلاء صقلته ، منه ايضا . السيول : جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ . الطلول : جمع الطلل . الزبر : جمع زبور وهو الكتاب ، والزبر الكتابة ، والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلـــة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب . الاجداد والتجديد واحد.

يقول : وكشفت السيول عن أطلال الديار فأظهرتها بعد ستر التراب اياها ، فكأن الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها ، فشبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس ، وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها ، واقـــلام مضافة الى ضمير زبر ، واسم كأن ضمير الطلول .

او رجع واشمة أسف نؤورهـا كففا تعرّض فوقهن وشامهـا [1]

فوقفتُ أسألها ، وكيف سؤالنا صمّا خوالد ما يبين كلامهـا [2]

---

١ ـ الرجع : الترديد والتجديد ، وهو من قولهم : رجعته ارجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا . وقد فسرنا الواشمة . الاسفاف : الذر ، وهو من قولهم : سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ، ثم يقال : أسففت الدواء الجرح والكحل العين . النؤور : ما يتخذ من دخان السراج والنار ، وقيل النيلج . الكفف : جمع كفة وهي الدارات ، وكل شيء مستدير كفة ، بكسر الكاف ، وجمعها كفف ، وكل مستطيل كفة ، بضمها ، والجمع كفف ، كذا حكى الأئمة . تعرّض واعرض : ظهر ولاح الوشام : جمع وشم ، شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم .

يقول : كأنها زبر او ترديد واشمة وشماً قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فأعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه، فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم ، وجعل دروسها كدروس الوشم . نؤورها : اسم ما لم يسم فاعله ، وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول . وشامها : فاعل تعرض وقد اضيف الى ضمير الواشمة .

٢ ـ الصم : الصلاب ، والواحد أصم والواحدة صماء . خوالد : بوالق . يبين : بيانا ، وأبان قد يكون بمعنى أظهر ويكون بمعنى ظهر ، وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى ظهر ، وقد يكون بمعنى عرف ، واستبان كذلك ، فالاول لازم والاربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية، وقولهم بين الصبح لذي عينين ، اي ظهر فهو هنا لازم . ويروى في

عريتْ وكان الجميــع فأبكروا منها وغودِر نؤيها وثمامهـــــا [1]

شاقتك ظُعن الحي حين تحمّلوا فتكنّسوا قطنا تصر خيامهـــا [2]

البيت : ما يبين كلامها وما يبين؛ بفتح الياء وضمها، وهما بمعنى ظهر.

يقول : فوقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها ، ثم قال : وكيف سؤالنا حجارة صلابا بواقي لا يظهر كلامها ، اي كيف يجدي هـــذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل ؟ لوّح الى ان الداعي الى هذا السؤال فرط الكلف والشغف وغاية الوله ، وهذا مستحب في النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما .

١ ــ بكرت من المكان وأبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى اي سرت منه بكرة . المغادرة : الترك ، غادرت الشيء تركته وخلفته ، ومنه الغدير لانه ماء تركه السيل وخلفه ، والجمع الغدر والغدران والاغدرة . النؤي : نهير يحفر حول البيت لينصب اليه الماء من البيت ، والجمع نؤي وانـآء وتقلب فيقال آناء مثل أبآر وأرآء وارآء . الثمام : ضرب من الشجــر رخو يسد به خلل البيوت .

يقول : عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام ، اي لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النـــؤي والثمام ، وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم في محالهم .

٢ ــ الظعن : بتسكين العين تخفيف الظعن بضمها ، وهي جمع الظعون . وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امراة ، وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المراة الظاعنة مع زوجها ، ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة ، وقد

من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها [1]

يجمع بالظعائن ايضا . التكنس : دخول الكناس والاستكناس به . القطن : جمع قطين وهو الجماعة ، والقطن واحد . الصرير : صوت الباب والرحل وغير ذلك .

يقول : حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحي او مراكبهن يوم ارتحل الحي ودخلوا في الكنس ، جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ، ثم قال : وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها . وتلخيص المعنى : دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات في حال صرير خيامهن المحمولة او دخلن هوادج غطيت بثياب القطن ، والقطن من الثياب الفاخرة عندهم ، والضمير في تكنسوا للحي ، والمضمر الذي أضيف اليه الخيام للظعن، وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ، ومفعول به ان جعلته قطنا .

١ ـ حف الهودج وغيره بالثياب : اذا غطي بها ؛ وحف الناس حول الشيء احاطوا به . أظل الجدار الشيء : اذا كان في ظل الجدار . العصي هنا : عيدان الهودج . الزوج : النمط من الثياب ، والجمع الازواج. الكلة : الستر الرقيق ، والجمع الكلل . القرام : الستر ، والجمع القرم ، ثم فصل الظعن فقال : هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه نمط ارسل عليه ثم فصل الزوج فقال : هو كلة ، وعبر بها عن الستر الذي يلقى فوق الهودج لئلا تؤذي الشمس صاحبته ، وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج ، وتحرير المعنى . الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها ، والمضمر بعد القرام للعصي او الكلة .

زُجَلا كأن نعاج توضِح فوقها وظباء وجرَة عُطّفاً أرآمهـا [1]
حُفزت وزايلها السراب كأنهـا أجزاء بيشة أثلها ورضامهـا [2]

---

١ ــ الزجل : الجماعات ، الواحدة زجلة . النعاج : اناث بقر الوحش ، الواحدة نعجة . وجرة : موضع بعينه . العطف : جمع العاطف من العطف الذي هو الترحم او من العطف الذي هو الثني . الارام : جمع الرئم وهو الظبي الخالص البياض .

يقول : تحملوا جماعات كأن اناث بقر الوحش فوق الابل ، شبه النساء في حسن الأعين والمشي بها او بظباء وجرة في حال ترحمها على اولادها او في حال عطفها اعناقها للنظر الى اولادها ، شبه النساء بالظباء في هذه الحال لان عيونها احسن ما تكون في هذه الحال لكثرة مائها ، وتحرير المعنى . انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها ، نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ، ونصب عطفا على الحال ، ورفع أرآمها لانها فاعل والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل .

٢ ــ الحفز : الدفع ، والفعل حفز يحفز . الأجزاع : جمع جزع وهو منعطف الوادي . بيشة : واد بعينه . الأثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها . الرضام : الحجارة العظام ، الواحدة رضمة ، والجنس رضم . يقول : دفعت الظعن ، اي ضربت الركاب ، لتجدّ في السير وفارقها قطع السراب اي لاحت خلال قطع السراب ولمت : فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة أثلها وحجارتها العظام ، شبهها في العظم والطخم بهما ، والضمير الذي اضيف اليه أثل ورضام لبيشة .

بل ما تذكّر من نَوار وقد نأت | وتقطّعت أسبابها ورمامها [1]
مريّة حلّت بفيد وجاورت | أهل الحجاز فأين منكَ مرامها [2]

---

١ ـ نوار : اسم امراة يشبب بها . النأي : البعد . الرمام : جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة . ثم اضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها واخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق . بل ، في كلام الله تعالى ، لا تكون الا بهذا المعنى ، لانه لا يجوز منه ابطال كلامه واكذابه ، قال مخاطبا نفسه : اي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف .

٢ ـ مرية : منسوبة الى مرة . فيد : بلدة معروفة ، ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف ، وصرفها سائغ ايضا لانها مصوغة على اخف اوزان الاسماء فعادلت الخفة احد السببين فصارت كأنه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف ، وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الاوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هند ودعد ، وانشد النحويون :

لم تتلفع بفضل مئزرها | دعد ولم تغذ دعد في اللعب

الا ترى الشاعر كيف جمع بين اللغتين في هذا البيت ؟

يقول : نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز ، يريد انها تحل بفيد احيانا وتجاور اهل الحجاز احيانا ، وذلك في فصل الربيع وايام الانتاج لان الحال بفيد لا يكون مجاورا اهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ، ثم قال : فأين منك مطلبها ، اي تعذر عليك طلبها لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتيها قذفا ، وتلخيص المعنى . انه يقول : هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد ، وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها ؟

بمشارق الجبلين او بمحجّر فتضمنتها فردة فرخامها [1]
فصوائق ان أيمنَت فمظنّة فيها وِحاف القهر او طلخامها [2]

---

١ ـ عنى بالجبلين : جبلي طي أجأ وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بها لانفرادها عن انجبال . رخام : ارض متصلة بفردة لذلك اضافها اليها .

يقول : حلت نوار بمشارق اجأ وسلمى ، اي جوانبهما التي تلي المشرق ، او حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهي رخام ، وانما يحصي منازلها عند حلولها بفيدة ، وهذه الجبال قريبة منها بعيدة عن الحجار . تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه ، وضمنته فلانا اذا حصلته فيه ، مثل قولك : ضمنته القبر فتضمنته القبر .

٢ ـ يقال : أيمن الرجال اذا اتى اليمن ، مثل أعرق اذا اتى العراق واخيف اذا اتى خيف منى . مظنة الشيء : حيث يظن كونه فيه ، وهو من الظن ، بالظاء ، واما قولهم : علق مضنة ، وهو من الضن ، بالضاد ، اي هو شيء نفيس يبخل به . صوائق : موضع معروف . وحاف القهر ، بالراء غير معجمة : موضع معروف ، ومنهم من رواه بالزاي معجمة . طلخام : موضع معروف ايضا .

يقول : وان انتجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها بوحاف القهر او بطلخام ، وهما خاصان بالاضافة الى صوائق ، وتلخيص المعني .. انها ان اتت اليمن حلت بوحاف القهر او طلخام من صوائق .

فاقطع لبانة من تعرّض وصلـه ولشر واصل خلّة صرّامهـــا [1]
واحب المُجامِل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلَعت وزاغ قوامهـــا [2]

---

١ ـ اللبانة : الحاجة . الخلة : المودة المتناهية ، والخليل والخل والخلة واحد . الصرام : القطاع ، فعال من الصرم وهو القطع ، والفعل صرم يصرم . ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال : فاقطع اربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ، ثم قال : وشر من وصل محبة او حبيبا من قطعها ، اي شر واصلـــي الاحباب او المحبات قطاعها يذم من كان وصله في معرض الانتكـــاث والانتقاض . ويروى : والخير واصل ، وهذه أوجه الروايتين وأمثلها، اي خير واصلي المحبات او الاحباب اذا رجا غيرهم قطاعها اذا يئس منه. قوله : لبانة من تعرض ، اي لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليـك .

٢ ـ حبوته بكذا احبوه حباء : اذا اعطيته اياه . المجامل : المصانع ، ويروي المحامل ، اي الذي يتحمل اذاك كما تتحمل اذاه . بالجزيل اي بالود الجزيل الجزالة : الكمال والتمام ، واصله الضخم والغلظ ، والفعل جزل يجزل ، والنعت جزل وجزيل ، ومنه : خطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد اجزل عطيته وفرها وكثرهـــا . الصرم : القطيعة . الظلع : غمز في الدوات . المزيغ : الميل ، والازاغة الامالة. قوام الشيء : ما يقوم به .

يقول : واحب من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ، ثم قال : وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها ، اي ان ضعفت اسبابها ودعائمها ، اي ان حال المجامل عن كرم العهد فأنت قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذي اضيف اليه قوامها للخلة وكذلك المضمر في ظلعت .

بطليــــــح أسفار تركنَ بقية منها فأحنَــق صُلبها وسنامهــا ١
واذا تغالى لحمهــــا وتحسَّرت وتقطَّعت بعد الكلال خدامهــا ٢
فلها هباب في الزمام كأنهــــا صهباء خف مع الجنوب جهامهــــا ٣

---

١ ـ الطلح والطليح : المعيي ، وقد طلحت البعير اطلحه طلحـــا أعييته ، فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل ، وطلح فعل فـي معنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون . أسفار: جمع سفر . الاحناق : الضمر . الباء في قوله بطليح من صلــــة وصرمــة .

يقول : اذا زال قوام خلته فأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة أعيتها الأسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبهــــا وسنامها ؛ وتلخيص المعنى : فأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتــــادت الأسفار ومرنت عليها .

٢ ـ تغالى لحمها : ارتفع الى رؤوس العظام ، من الغلاء وهو الارتفاع ، ومنه قولهم : غلا السعر يغلو غلاء ، اذا ارتفع . تحسرت اي صارت حسيرا ، اي كالة معيية عارية عن اللحم . الخدام : جمــع خدم ، والخدم جمع خدمة ، وهي سنور تشد بها النعال الى أرساغ الابل . يقول : فاذا ارتفع لحمها الى رؤوس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها الى ارساغها بعـــد اعيائها . وجواب اذا في البيت الذي بعده .

٣ ـ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء ، يريد كأنها سحابة صهباء ؛ فحذف الموصوف . خف يخف خفوفا : أسرع . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .

او مُلمع وسقَت لأحقب لاحه　　طَردُ الفحول وضربها وكدامهـا ١
يعلو بها حدب الإكام مسحَّج　　قد رابه عصيانها ووحامهـا ٢

يقول : فلها في مثل هذا الحال نشاط في السير في حال قود زمامها فكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي هراقت ماءها فانفردت عنها ، وتلك أسرع ذهابا من غيرها .

١ ـ المعت الأتان فهي ملمع . اشرق طبياها باللبن . وسقت : حملت ، تسق وسقا . الأحقب : العير الذي في وركيه بياض او في خاصرتيه . لاحه ولوحه غيره : ويروى . طرد الفحولة ضربها وعذامها ، الفحول والفحولة والفحال والفحالة : جموع فحل . الكدام : يجوز ان يكون بمنزلة الكدم وهو العض ، وأن يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة . العذام : يجوز ان يكون بمنزلة العذم وهو العض ، وان يكون بمنزلة المعاذمة وهي المعاضة .

يقول : كأنها صهباء او أتان أشرقت اطباؤها باللبن وقد حملت تولبا لفحل أحقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحل وضربه اياها وعضه او طرد الفحول وضربها وعضها اياه . وتلخيص المعنى : انها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة او هذه الأتان التي حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا .

٢ ـ الإكام : جمع اكم ، وكذلك الآكام والأكم جمع اكمة ، ويجمع الآكام على الأكم . حدبها : ما احدودب منها . السحج : القشر والخدش العنيف ، والتسحيج مبالغة السحج . الوحام والوحم : اشتهاء الحبلى الشيء ، والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم ، وهذا القياس مطرد في فعل يفعل من معتل الفاء .

بأحزّة الثلبوت يربأ فوقهـــا   قفر المراقِب أخوفها آرامهـــا [1]
حتى اذا سلخا جمادى ستـــة   جزآ فطال صيامه وصيامهـــا [2]

يقول : يعلي هذا الفحل الأتان الاكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شككه في امرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها ايـــاه قبله . والمسحج العير المعضض .

١ ــ الأحزة : جمع حزيز وهو مثل القف . ثلبوت : موضع بعينه . وربأت القوم وربأت لهم أربأ ربأ : كنت ربيئة لهم . القفر : الخالي ، الجمع القفار . المراقب : جمع مرقبة وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ، ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة . الآرام : أعلام الطريق ، الواحد أرم.

يقول : يعلو العير بالأتان الاكام في قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها في موضع خالي الاماكن المرتفعة وانما يخاف أعلامها ، اي يخاف استتار الصيادين بأعلامها ، وتلخيص المعنى : انهما بهذا الموضع والعير يعلو اكامه لينظر الى اعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد ان يرميها .

٢ ــ سلخت الشهر وغيره اسلخه . مز عليّ ، وانسلخ الشهر نفسه . جمادى : اسم للشتاء ، سمي بها لجمود الماء فيه ، ومنه قول الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية   لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

أي من الشتاء . جزا الوحش يجزا جزءا . اكتفى بالرطب عن الماء : الصيام : الامساك في كلام العرب ، ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات .

يقول : اقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه . وستة بدل من جمادى لذلك نصبها ، واراد ستة اشهر فحذف اشهرا لدلالة الكلام عليه .

رجعـا بأمرهما الى ذي مـرة ... حصد ونَجح صريمة ابرامهـا ١
ورمى دوابرها السفا وتهيَّجت ... ريح المصايف سَومها وسهامهـا ٢
فتنازعـا سبِطا يطير ظلالــه ... كدخان مشعلـة يُشب ضرامها ٣

---

١ ـ الباء في بأمرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع ، أي رجعا امرهما اي اسنداه ، وان جعلته من الرجوع كانت الباء للتعديـة . المرة : القوة ، والجمع المرر ، واصلها قوة الفتل ، والامرار احكام الفتل . الحصد : المحكم ، والفعل حصد يحصد ، وقد أحصدت الشيء احكمته . النجح والنجاح : حصول المراد . الصريمة : العزيمة التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في امضائها ، والجمع الصرائم. الابرام : الاحكام .

يقول : أسند العير والاتان أمرهما الى عزم او رأي محكم ذي قوة وهو عزم العير على المحدود او رأيه فيه ، ثم قال : وانما يحصل المراد باحكام العزم .

٢ ـ الدوابر : مآخير الحوافر . السفا : شوك البهمي وهو ضرب من الشوك . هاج الشيء يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا . تحرك ونشأ ، وهجته هيجا وهيجته تهييجا . المصايف : جمع المصيف وهو الصيف . السوم : المرور ، والفعل سام يسوم . السهـام : شدة الحر .

يقول : واصات شوك البهمي مآخير حوافرها ، وتحرك ريح الصيف مرورها وشدة حرها ، يشير بهذا الى انقضاء الربيع ومجيء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء .

٣ ـ التنازع : مثل التجاذب . السبط : الممتد الطويل ، كدخان مشعلة اي نار مشعلَة ، لحذف الموصوف . شب النار واشعالها واحد ، والفعل منه شب يشب . الضرام : دقاق الحطب ، واحدها ضرم وواحد الضرم

مشمولـة غلثت بنابت عرفج		كدخان نار ساطع أسنامهـــا ١

ضرمة ، وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت ، واضرمتها وضرمتها انا سبطا اي غبارا سبطا ، فحذف الموصوف .

يقول : فتجاذب العير والاتان في عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار في دقاق حطبها ، وتلخيص المعنى : انه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ، ثم شبهه في كثافته وظلمته بدخان نار موقدة .

١ ــ مشمولة : هبت عليها ريح الشمال ، وقد شمل الشيء اصابته ريح الشمال . الغلث والعلث : الخلط ، والفعل غلث يغلث ، بالغين والعين جميعا . النابت : الغض ، ومنه قول الشاعر :

ووطئتنا وطأ على حنق		وطء المقيد نابت الهرم

اي غضه . العرفج : ضرب من الشجر ، ويروى : عليت بنابت ، اي وضع فوقها . الأسنام : جمع سنام ، ويروى : بثابت اسنامها ، وهو الارتفاع والرفع جميعا .

يقول : هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها . وسنام الشيء أعلاه ، شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار أوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض ، وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها في الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه اكثر ، وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة ، وقوله : كدخان نار ساطع أسنامها ، صفة ايضا ، الا انه كرر قوله كدخان لتفخيم الشأن وتعظيم القصة ، كنظائره من مثل :

اري الموت لا ينجو من الموت هاربه

فمضى وقدَّمها وكانت عـادة منه اذا هي عرَّدت إقدامهـا [1]
فتوسَّطا عُرض السريّ وصدَّعا مسجورة متجاوِرا قلاَّمهـا [2]
محفوفة وسط اليراع يظِلها منه مصرَّع غابـة وقيامهـا [3]

وهو اكثر من ان يحصى .

١ ــ التعريد : التأخر والجبن . الإقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك انث فعلها فقال وكانت ، اي وكانت تقدمة الاتان عادة من العير ، وهذا مثل قول الشاعر :

غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر

اي وكانت المغفرة من سجيتنا ، وقال رويشد بن كثير الطائي :

يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

اي ما هذه الاستغاثة ، لان الصوت مذكر .
يقول : فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر ، وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تأخرت هي ، اي خاف العير تأخرها .

٢ ــ العرض : الناحية . السري : النهر الصغير ، والجمع الأسرية : التصديع : التشقيق . السجر : الملء ، أي عينا مسجورة ، فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة . القلام : ضرب من النبت .
يقول : فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء قد تجاور قلامها ، اي قد كثر هذا الضرب من النبت عليها ، وتحرير المعنى : انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها .

٣ ــ اليراع : القصب . الغابة : الأجمة ، والجمع الغاب . المصرع : مبالغة المصروع . القيام : جمع قائم .

آفتِلك أم وحشية مسبوعة خذلت وهادية الصوار قوامها ١
خنساء ضيَّعت الفرير فلَم يرِم عُرض الشقائق طوفها وبغامها ٢

يقول : قد شقا عينا قد حفت بضروت النبت والقصب فهي وسط القصب يظللها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها ، يريد انها في ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم .

١ ـ مسبوعة اي قد اصابها السبع بافتراس ولدها . الهادية : المتقدمة والمتقدم ايضا ، فتكون التاء اذن للمبالغة . الصوار والصيار : القطيع من بقر الوحش ، والجمع الصيران . قوام الشيء : ما يقوم به هو . يقول : افتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السير ام بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش ، وتحرير المعنى : اناقتي تشبه تلك الاتان او هذه البقرة التي خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوم امرها فافترست السباع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

٢ ـ الخنس : تأخر في الارنبة . الفرير : ولد البقرة الوحشية ، والجمع فرار على غير قياس . الريم : البراح ، والفعل رام يريم . العرض: الناحية . الشقائق : جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين . البغام : صوت رقيق . يقول : هذه الوحشية قد تأخرت ارنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها ، اي خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ، ثم قال : ولم يبرح طوفها وخوارها نواحي الارضين الصلبة في طلبه ، وتحرير المعنى : ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال .

لمعفَّر قهـــد تنازع شلـــوه غبس كواسب لا يمنُّ طعامهـا ١
صادفنَ منها غـرَّة فأصبنهـا ان المنايا لا تطيش سهامهـــا ٢

---

١ ــ العفر والتعفير : الالقاء على العفر وهو أديم الارض . القهد : التنازع. التجاذب . الشلو : العفو ، وقيل هو بقية الجسد ، والجمع الأشلاء . الغبس جمع اغبس وغبساء ، والغبسة : لون كلون الرماد . المن : القطع ، والفعل منّ يمن ، ومنه قوله تعالى : «لهم أجر غير ممنون» ؛ ومنه سمي الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض ، والدهـــر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم .

يقول : هي تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى على الارض ابيض قـــد تجاذبت اعضاءه ذئاب او كلاب غبس لا يقطع طعامها ، أي لا تفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب ، وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع اصحابها طعامها ؛ وتحريـر المعنى : انها تجدّ في الطلب لاجل فقدها ولدا قد القي على أديــم الارض وافترسته كلاب او ذئاب صوائد قد اعتادت الاصطياد ، وبقر الوحش بيض ما خلا اوجهها وأكارعها ، لذلك قال قهد . الكسب : الصيد في البيت .

٢ ــ الغرة : الغفلة . الطيش : الانحراف والعدول .

يقول : صادفت الكلاب او الذئاب غفلة من البقرة فأصبن تلك الغفلة او تلكالبقرة بافتراس ولدها ، أي وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته، ثم قال : وان الموت لا تطيش سهامه ، اي لا مخلـــص من هجومه ، واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش ، لان السهم اذا اخطأ الهدف فقد طاش عنه .

باتت وأسبل واكف من ديمة يروي الخمائل دائما تسجامها [1]
يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها [2]
تجتاف أصلا قالصا متنبِّذا بعجوب أنقاء يميل هيامها [3]

---

١ ـ الوكف والوكفان واحد ، والفعل منهما وكف يكف اي قطر . الديمة: مطرة تدوم واقلها نصف يوم وليلة ، والجمع الديم ، وقد دومت السحابة اذا كان مطرها ديمة ، واصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت في الديم حملا على القلب في الواحد . الخمائل : جمع خميلة وهي كل رملة ذات نبت عند الاكثر من الأئمة ، وقال جماعة منهم : هي ارض ذات شجر . التسجام : في معنى السجم او السجوم ، يقال : سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما أي صبه فانصب .

يقول : باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروي الرمال المنبتة والارضين التي بها اشجار في حال دوام سكبها الماء ، اي باتت في مطر دائم الهطلان ، وواكف يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون صفة سحات .

٢ ـ طريقة المتن : خط من ذنبها الى عنقها . الكفر : التغطية والستر . يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها .

٣ ـ الاجتياف : الدخول في جوف الشيء ، ويروى تجتاب ، بالباء ، اي تلبس التنبذ . التنحي من النبذة وهي الناحية . العجب : اصل الذنب، والجمع : العجوب ، فاستعاره لأصل النقا ، والنقا : الكثيب من الرمل ، والتثنية نقوان ونقيان ، والجمع أنقاء . الهيام : ما لا تماسك به من الرمل ، وأصله من هام يهيم .

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحريّ سُلّ نظامها [1]
حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت بكرَت تزِلّ عن الثرى أزلامها [2]

يقول : وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة متنح عن سائر الشجر وقد قلصت أغصانها وذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبوب الريح ، وتحرير المعنى : أنها تستتر من البرد والمطر بأغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك .

١ ــ الاضاءة والانارة : يتعدى فعلهما ويلزم ، وهما لازمان في البيت ، وجه الظلام : أوله ، وكذلك وجه النار . الجمان والجمانة : درة مصوغة من الفضة ، ثم يستعاران للدرة ، وأصله فارسي معرب وهو كمانة .

يقول : وتضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري او الرجل البحري حين سل النظام منها ، شبه البقرة في تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها ، وانما شبهها بها لانها بيضاء متلألئة ما خلا اكارعها ووجهها .

٢ ــ الانحسار : الانكشاف والانجلاء . الاسفار : الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل والازلام : قوائمها ، جعلها أزلاما لاستوائها ، ومنه سميت القداح أزلاما ، والتزليم التسوية ، وواحد الأزلام زلم ، والزلمة القد، ومنه قولهم : هو العبد زلمة ، أي قده قد العبد .

يقول : حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل وأضاء بكرت البقرة من مأواها فتزل قوائمها عن التراب الندي لكثرة المطر الذي أصابه ليلا .

علهت تردد في نهاء صعائــــد سبعا توأمــا كاملا ايامهـــــا [1]
حتى اذا يئسَت وأسحق خالــق لم يبله ارضاعهـــا وفطامهــا [2]
فتوجّسَت رزّ الأنيس فراعهـــا عن ظهر غيب والانيس سقامها [3]

---

١ ــ العله والهلع : الانهماك في الجزع والضجر ، ويرى تلبد ، اي تتحير وتتعمه . النهاء جمع نهي ونهي ، بفتح النون وكسرها . وهما الغدير ، وكذلك الانهاء. صعائد : موضع بعينه . التؤام جمع تؤم .

يقول : امعنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضـــع ومواضع غدرانه سبع ليال تؤم للأيام وقد كملت ايام تلك الليالي : اي ترددت في طلب ولدها سبع ليال بايامها ، وجعل ايامها كاملة اشارة الى انها كانت من ايام الصيف وشهور الحر .

٢ ــ الاسحاق : الاخلاق ، والسحق الخلق . الخالق : الضرع الممتلىء لبنا. يقول : حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلىء لبنا خلقا لانقطاع لبنها ، ثم قال : ولم يبل ضرعها أرضاعها ولدهـــا ولا فطامها اياه وانما أبلاه فقدها اياه .

٣ ــ الرز : الصوت الخفي . الأنيس والانس والانـــاس والناس واحد . راعها : أفزعها . السقام والسقم واحد ، والفعل سقم يسقم ، والنعت سقيم ، وكذلك النعت مما كان من افعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مريض . يقول : فتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب ، اي لم تر الانيس ، ثم قال : والناس سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم مـــن الجسد ، وتحرير المعنى . انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيدونهـــا

فغدت كلا الفرجَين تحسب أنـه مولى المخافة خلفها وأمامهـا [1]

ويهلكونها ، والتقدير . فتسمعت رز الانيس عن ظهن غيب فراعهـا والانيس سقامها .

١ ـ الفرج : موضع المخافة ، والفرج ما بين قوائم الدواب ، فما بين اليدين فرج ، فروج ، وقال ثعلب : ان المولى في هذا البيت بمعنى الاولى بالشيء ، كقوله تعالى : «مأواكم النار هي مولاكم» اي أولى بكم .

يقول : فغدت البقرة وهي تحسب ان كلا فرجيها مولى مخافة ، اي موضعها وصاحبها ، او تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه ، اي بأن يخاف منه ، وتحرير المعنى : انها لم تقف على ان صاحب الرز خلفها أم امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها ، وقال الاصمعي : اراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها ، اي غدت وهي لا تعرف ان الكلاب والكلاّب خلفها او امامها فهي تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاّب ، والضمير الذي هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى التثنية ، ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه اخرى ، والحمل على اللفظ اكثر ، وتمثيلها : كلا أخويك سبني وكلا اخويك سباني ، وقال الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

حمل اقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه ، وقال الله عز وجل : «كلتا الجنتين آتت أكلها» حملا على لفظ كلتا ، ونظير كلا وكلتا في هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعاً ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه ، وكلاهما كثير . قال الله تعالى : «كل أتـوه داخرين» ، فهذا محمول على المعنى . وقال تعالى : «ان كل من فـي

حتى اذا يئس الرمـاة وأرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامهـا ١
فلحقن واعتكرت لهـا مدريَّة كالسمهرية حدهـا وتمامهـا ٢
لتذودهن وأيقنَت ان لـم تذد ان قد أحمّ من الحتوف حِمامها ٣

السموات والارض الا آت الرحمن عبدا» ، وهذا محمول على اللفظ . ومولى المخافة في محل الرفع لانه خبر وان خلفها وامامها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو خلفها وأمامها ، ويكون تفسير كلا الفرجين ، ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة.

١ ـ الغضف من الكلاب : المسترخية الآذان ، والغضف استرخاء الأذن ، يقال : كلب اغضف وكلبة غضفاء ، وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها . الدواجن : المعلمات . القفول : اليبس : أعصامها : بطونها ، وقيل بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك .

يقول : حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون او يابسة السواجير .

٢ ـ عكر واعتكر اي عطف . المدرية : طرف قرنها . السمهرية من الرماح: منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب اليه الرماح الجيدة .

يقول : فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها ولها قرن يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها ، اي اقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن الذي هو كالرماح .

٣ ـ الذود : الكف والرد . الاحمام والاجمام : القرب . الحتف : قضاء

فتقصّدت منها كساب فضرّجت — بدم وغودر في المكرّ سخامها [1]
فبتلك اذا رقص اللوامع بالضحى — واجتاب أردية السراب اكامها [2]
أقضي اللبانة لا أفرّط ريبة — او أن يلوم بحاجة لوّامها [3]

الموت ، وقد يسمى الهلاك حتفا . الحمام : تقدير الموت ، يقال حم كذا اي قدر . يقول : عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وايقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان، اي ايقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب .

١ ـ اقصد وتقصد : قتل . كساب : مبنية على الكسرة : اسم كلبة ، وكذلك سخام ، وقد روي بالحاء المهملة .

يقول : فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركت سخاما في موضع كرها صريعة ، اي قتلت هاتين الكلبتين . التضريج : التحمير بالدم ، ضرجته فتضرج ، ويريد بالمكر موضع كرها .

٢ ـ يقول : فبتلك الناقة اذ رقصت لوامع السراب بالضحى ، اي تحركت ولبست الاكام اردية من السراب ؛ وتحرير المعنى : فبتلك الناقة التي اشبهت البقرة والأتان أقضي حوائجي في الهواجر ، ورقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية كناية عن احتدام الهواجر .

٣ ـ اللبانة : الحاجة . التفريط : التضييع وتقدمة العجز . الريبة : التهمة ، واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم .

يقول : بركوب هذه الناقة واتعابها في حر الهواجر اقضي وطري ولا افرط في طلب بغيتي ولا ادع ريبة الا ان يلومني لائم ؛ وتحرير المعنى. انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه ، وأو في قوله.

أوَلم تكن تدري نوار بأنني وصّال عقد حبائل جذّامها [1]
ترّاك أمكنة اذا لم أرضَها او يعتلق بعض النفوس حِمامها [2]
بل انتِ لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها [3]

او ان يلوم ، بمعنى الا ، ومثله قولهم لالزمنه او يعطيني حقي ، اي الا ان يعطيني حقي ، وقال امرؤ القيس :

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

اي الا ان نموت .

١ ـ الحبائل : جمع الحبالة وهي مستعارة للعهد والمودة هنا . الجذم : القطع ، والفعل جذم يجذم ، والجذام مبالغة الجاذم . ثم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال : أولم تكن تعلم نوار اني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها ، يريد انه يصل من استحق القطيعة .

٢ ـ يقول : اني تراك اماكن اذا لم ارضها الا ان يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها البراح ، واراد ببعض النفوس هنا نفسه ، هذا أوجه الاقوال وأحسنها ، ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب ؛ وتحرير المعنى : اني لا اترك الاماكن التي اجتويها واقليها الا ان اموت .

٣ ـ ليلة طلق وطلقة : ساكنة لا حر فيها ولا قر . الندام : جمع نديم مثل الكرام في جمع كريم ، والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة، والندام في البيت يحتمل الوجهين . اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال : بل انت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا

قد بتّ سامرها وغاية تاجر وافيتُ اذ رفِعت وعزَّ مدامهـــــا ١
أغلي السِّباء بكل أدكن عاتِـق أو جونة قدِحت وفُضَّ ختامها ٢

برد لذيذة اللهو والندما او المنادمة ، وتحرير المعنى : بل انت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت لهوي وندماني فيها او منادمتي الكرام فيها .

١ ـ الغاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . وأراد بالتاجر الخمار . وافيت المكان : اتيته .. المدام والمدامة : الخمر ، سميت بها لانها قد اديمت في دنها .

يقول : قد بت محدث تلك الليلة ، اي كنت سامر ندمائي ومحدثهم فيها ، ورب راية خمار اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها ، يتمدح بكونه لسان اصحابه وبكونه جوّادا لاشترائه الخمر غالية لندمائه .

٢ ـ سبأت الخمر اسبؤها سبأ وسباء : اشتريتهـــا . اغليت الشيء : اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا . الأدكن : الذي فيه دكنة كالخز الادكن . اراد بكل زق ادكن . الجونة : السوداء ، اراد او خابية سوداء قدحت . القدح : الغرف . الفض : الكسر . الخاتـــم والخاتام والخيتام والختام واحد .

يقول : اشتري الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن او خابيـــة سوداء قد فض ختامها واغترف منها ؛ وتحرير المعنى : اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتري كل زق مقير او خابية مقيرة ، وانما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما ، ويسرع صلاحه وانتهاؤه منتهى ادراكه ؛ وقوله : قدحت وفض ختامها ، فيه تقديم وتأخير تقديره : فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر .

بصبوح صافية وجذب كرينـة　　بموتّر تأتالـــه إبهامهـــا [1]
بادرتُ حاجتها الدجاج بسُحرة　　لأعَلَّ منها حين هب نيامهـــا [2]
وغداة ريح قد وزعتُ وقـرّة　　قد أصبحَت بيد الشمال زمامهـا [3]
ولقد حميتُ الحيّ تحمل شكّتي　　فُرط وشاحي اذ غـدوت لجامها [4]

---

١ ـ الكرينة : الجارية العوادة ، والجمع الكرائن . الائتيال : المعالجة . اراد بالموتر العود . يقول : وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه ابهام العوادة ، وتحرير المعنى : كم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة عودهـــا استمتعت بالاصغاء الى اغانيها .

٢ ـ يقول : بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر ، اي تعاطيت شربها قبل ان يصدح الديك ، لأسقى منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيـــام السحرة ، والسحرة والسحر بمعنى ، والدجاج اسم للجنس يعـــم ذكوره واناثه ، والواحد دجاجة : وجمع الدجاج دجج ، والدجاج ، بكسر الدال ، لغة غير مختارة ، وتحرير المعنى : بادرت صياح الديك لأسقى من الخمر سقيا متتابعا .

٣ ـ القرة والقر : البرد .

يقول : كم من غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح . وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت عادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم ، وتحرير المعنى . وكم من برد كففت غرب عاديته باطعام الناس .

٤ ـ الشكة : السلاح . الفرط : الفرس المتقدمة السريعـــة الخفيفة . الوشاح والاشاح بمعنى ، والجمع الوشح .

فعلَوتُ مرتقبا علـى ذي هبوة حرِج الى أعلامهن قتامهـــا ١
حتى اذا ألقت يدا في كافـــر وأجنّ عورات الثغور ظلامهـــا ٢

يقول : ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدمة سريعة سلاحي ووشاحي لجامها اذا غدوت ، يريد انه يلقي لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح ، يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى اذا ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبها سريعا ، وتحرير المعنى . ولقد حميت قبيلتي وانا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيئا لركوبها .

١ ـ المرتقب : المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب . الهبوة : الغبرة . الحرج الضيق جدا : الاعلام . الجبال والرايات . القتام : الغبار .
يقول : فعلوت عند حماية الحي مكانا عاليا ، اي كنت ربيئة لهم علـى ذي هبوة ، اي على جبل ذي هبوة ، وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء وقبائلهم ، اي ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم .

٢ ـ الكافر : الليل ، سمي به لكفره الاشياء اي لستره . والكفر الستر ، والاجنان الستر ايضا . الثغر : موضع المخافة ، والجمـــع الثغور ، وعورته أشده ومخافة .

يقول : حتى اذا القت الشمس يدها في الليل ، اي ابتدأت فـــي الغروب ، وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ الشيء قيل ألقى يده فيه ، وستر الظلام مواضع المخافة ، والضمير الذي بعد ظلامها للعورات ، وتحرير المعنى : حتى اذا غربت الشمس وأظلم .

أسهلتُ وانتصبَت كجذع مُنيفة جرداء يحصر دونها جرّامها [1]
رفّعتها طرد النعام وشلّـــــه حتى اذا سخنت وخف عظامها [2]
قلقَت رحالتها وأسبل نحرهــــا وابتلّ من زبد الحميـم حزامها [3]
ترقى وتطعن في العنان وتنتحي وِرد الحمامة اذ أجدّ حمامُهـا [4]

---

١ ـ اسهل : اتى السهل من الارض . المنيفة : العالية الطويلة . الجرداء: القليلة السعف والليف ، مستعارة من الجرداء من الخيل . الحصر : ضيق الصدر ، والفعل حصر يحصر . الجرام : جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل اي يقطع حمله .
يقول : لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس ، اي رفعت عنقها ، كجذع نخلة طويلة عالية تضيق صدور الذين يريدون قطع حملهـا لعجزهم وضعفهم عـــن ارتقائها ، شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة ، وقوله : كجـذع منيفة ، اي كجذع نخلة منيفة .

٢ ـ رفّعها : مبالغة رفعت . الطرد والطرد بفتح الراء وتسكينها لغتـان جيدتان ، والشل والشلل الطرد ايضا .
يقول : حملت فرسي وكلفتها عدواً مثل عدو النعام او كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت في الجري وخف عظامها في السير .

٣ ـ القلق : سرعة الحركة . الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الغنم بأصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب ، والجمع الرحائل . اسبل: امطر . الحميم : العرق .
يقول : اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطـر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد عرقها ، اي من عرقها .

٤ ـ رقي يرقى رقيا : صعد وعلا . الانتحاء : الاعتماد . الحمام : ذوات الاطواق من الطير ، واحدتها حمامة ، وتجمع الحمامة على الحمامات

وكثيرة غرباؤها مجهولة ... ترجى نوافلها ويخشى ذامها ١
غلب تشذّر بالذحول كأنها ... جن البدي رواسيا أقدامها ٢

والحمائم ايضا .

يقول : ترفع عنقها نشاطا في عدوها كأنها تطعن بعنقها في عنانها وتعمد في عدوها الذي يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما ألح عليها من العطش ؛ شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم اذا كانت عطشى ، وورد الحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى او تطعن او تنتحي .

١ ـ الذيم والذام : العيب .

يقول : رب مقامة او قبة او دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت ، أي لا يعرف بعض الغرباء بعضا ، ترجى عطاياها ويخشى عيبها ؛ يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن منذر ملك العرب ، ولها قصة طويلة ، وتحرير المعنى : رب دار كثرت غاشيتها لان دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق في مجالسها .

٢ ـ الغلب : الغلاظ الاعناق . التشذر : التهدد . الذحول : الاحقاد ، الواحد ذحل . البدي : موضع . الرواسي : الثوابت .

يقول : هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود ، اي خلقوا خلقة الاسود ، يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم ، ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال ، يمدح خصومه وكلما كان الخصم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى واشد .

أنكرتُ باطلها وبؤت بحقهـــا عهدي ولم يفخر عليَّ كرامهـــا [1]
وجزور أيسار دعوت لحتفهـــا بمغالق متشابـه أجسامهـــا [2]
أدعو بهن لِعاقر او مطفـــل بُذلت لجيران الجميع لحامهـــا [3]

---

١ ـ باء بكذا : اقر به ، ومنه قولهم في الدعاء : أبوء لك بالنعمة اي أقر . يقول : انكرت باطل دعاوي تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندي ، اي في اعتقادي ، ولم يفخر علي كرامها ، اي لم يغلبني بالفخر كرامها ، من قولهم : فاخرته ففخرته ،باي غلبته بالفخر ، وكان ينبغي ان يقول : ولم تفخرني كرامها ، ولكنه ألحق علي حملا على معنى ولم يتعال علي ولم يتكبر علي .

٢ ـ الأيسار : جمع يسر وهو صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر ، سميت بها لان بها يغلق الخطر ، من قولهم : غلق الرهن يغلق غلقا ، اذا لم يوجد له تخلق وفكاك .

يقول : ورب جزور اصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرهـــا بأزلام متشابهة الاجسام ، وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا . وتحرير المعنى : ورب جزور اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الأيسار عليهـــا دعوت ندمائي لهلاكها اي لنحرها بسهام متشابهة ، قال الأئمة : يتفخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره ، والابيات التي بعـــده تدل عليه ، وانما اراد السهام ليقرع بها بين ابله ايها ينحر للندماء .

٣ ـ العاقر : التي لا تلد . المطفل : التي معها ولدها . اللهام : جمع لحم . يقول : ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر اوناقة مطفل تبذل لحومها لجميع

فالضيف والجـار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامهـا [1]
تأوي الى الأطناب كل رذيـة مثل البليّة قالص أهدامهـا [2]
ويكلّلـون اذا الرياح تناوحت خلجا تُمَدّ شوارعا أيتامهـا [3]

الجيران . اي انما اطلب القداح لأنحر مثل هاتين ، وذكر العاقر لانها أسمن وذكر المطفل لانها أنفس .

١ ـ الجنيب : الغريب . تبالة : واد مخصب من اودية اليمن . الهضيم : المطمئن من الارض . والجمع الأهضام والهضوم .

يقول : فالأضياف والجيران الغرباء عندي كانهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات اماكنه المطمئنة ، شبه ضيفه وجـاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي ايام الربيع .

٢ ـ الأطناب : حبال الموت ، واحدها طنب . الرذية : الناقة التي ترذي في السفر ، اي تخلف لفرط هزالها وكلالها ، والجمـع الرذايا ، استعارها للفقيرة البلية . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت ، والجمع البلايا . الاهدام : الاخلاق من الثياب ، واحدها هدم . قلوصها : قصرها .

يقول : وتأوي الى أطناب بيتي كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة ، ثم شبهها بالبلية في قلة تصرفهـا وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها .

٣ ـ تناوحت : تقابلت ، ومنه قولهم : الجبلان متناوحان ، اي متقابلان ، ومنه النوائح لتقابلهن . الخلج : جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير او من بحر ، والخلج الجذب . تمد : تزاد . شرع في الماء : خاضه .

إنّا اذا التقت المجامع لم يـــزل مـنا لزاز عظيمة جشّامهـــا [1]
ومقسّم يعطي العشيرة حقهـــا ومغذمر لحقوقهـــا هضّامهـا [2]

يقول : ونكلل للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح ، اي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح ، جفانا تحكي بكثرة مرقها انهارا يشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم ، وتلخيص المعنى: ونبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكللة بكسور اللحم في كلب الشتاء وضنك المعيشة .

١ ـ رجل لزاز الخصوم : يصلح لان يلز بهم ، اي يقرن بهم ليقهرهم ، ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار .

يقول : اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام ، اي لا تخلو المجامع من رجل منا يتحلى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام .

٢ ـ التغذمر والغذمرة : التغضب مع همهمة . الهضم : الكسر والظلم .

يقول : يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند اضاعة شيء من حقوقها ويهضم حقوق نفسه ، يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه ، قوله : ومغذمر لحقوقها ، اي لاجل حقوقها ، هضامها اي هضام الحقوق التي تكون له ، والكناية في هضامها يجوز ان تكون عائدة على العشيرة اي هضام للأعداء فيهم منا، اي هضامهم للأعداء منا ، ويجوز ان تكون عائدة على الحقوق ، اي المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منا ، والسيد يملك امور القوم جبرا وهضما في اوقاتها على اختلافها ، فان أساؤوا هضم حقهم وان احسنوا تغذمر له .

فضلا وذو كرَم يعين عم الندى سمح كسوب رغائب غنّامها [1]
من معشر سنّت لهم آباؤهم ولكل قوم سنّة وإمامها [2]
لا يطبعون ولا يبور فعالهم اذ لا يميل مع الهوى أحلامها [3]
فاقنع بما قسّم المليك فانما قسم الخلائق بيننا علاّمها [4]

---

١ ـ الندى : الجود ، والفعل ندي يندى ندى ، ورجل ند . الرغائب : جمع الرغيبة وهي ما رغب فيه من علق نفيس او خصلة شريفة او غيرهما. الغنام : مبالغة الغانم .

يقول : يفعل ما سبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه على الكرم ، اي يعطيهم ما يعطون ، جوّاد يكسب رغائب المعالي ويغتنمها .

٢ ـ يقول : هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها، ثم قال : ولكل قوم سنّة وإمام سنة يؤتم به فيها .

٣ ـ الطبع : تدنس العرض وتلطخه ، والفعل طبع يطبع . البوار : الفساد والهلاك . الفعال : فعل الواحد جميلا كان او قبيحا ، كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانباري وابن الاعرابي .

يقول : لا تتدنس أعراضهم بعار ولا تفسد افعالهم اذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم .

٤ ـ يقول : فاقنع ايها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها ، يريد ان الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة . والقسم مصدر قسم يقسم ، والقسم قسمة اسمان ، وجمع القسم اقسام ، وجمع القسمة قسم . الملك والملك ، بسكون اللام وكسرها ، والمليك واحد ، وجمع الملك ، بسكون اللام ،

واذا الأمانة قسّمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسّامها ١
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسَما اليه كهلها وغلامها ٢
وهم السعاة اذا العشيرة أفظِعت وهم فوارسها وهم حكامها ٣
وهم ربيع للمُجاور فيهم والمرمِلات اذا تطاول عامها ٤

ملوك ، وجمع الملك ، بكسر اللام ، املاك .

١ ـ معشر : قوم . قسم وقسم ، بالتشديد والتخفيف ، واحد . أوفى ووفى : كمل ووفى يفي وفيا كمل ، والوفور الكثرة . بأوفر حظنا اي باكثره .

يقول : واذا قسمت الامانات بين اقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة اي نصيبنا الاكثر منها ، يريد انهم أوفى الاقوام امانة ، والباء في قوله بأوفر زائدة اي أوفى أوفر حظنا .

٢ ـ يقول : بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالي السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها ، يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالي والمكارم . واذا روي هذا البيت قبل فاقنع ، كان المعنى : فبنى لنا سيدنا البيت مجد وشرف ، الى آخر المعنى .

٣ ـ السعاة : جمع الساعي . افظعت : اصيبت بأمر فظيع .
يقول : اذا أصاب العشيرة امر عظيم سعوا بدفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها ، يريد رهطه الادنين .

٤ ـ أرمل القوم : اذا نفدت أزوادهم .

يقول : هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض ، وتحرير المعنى : هم لمن جاورهم وللنساء اللواتي

وهم العشيرة أن يبطىء حاسد او ان يميل مع العدو لئامها ١

نفدت ازوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها لسوء حالها ، لان زمان الشدة يستطال .

١ ــ قوله : ان يبطىء حاسد ، معناه على قول البصريين : كراهية ان يبطىء حاسد وكراهية ان يميل ، وعند الكوفيين : ان يبطىء حاسد وان لا يميل كقوله تعالى : «يبين الله لكم ان تضلوا» ، أي كراهية ان تضلوا او يبين الله لكم ان لا تضلوا اي كي لا تضلوا .

يقول : وهم العشيرة ، اي هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة ، كراهية ان يبطىء حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة واخساؤها مع العدو ، اي ان يظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى : انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية ان يبطىء الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء او مظاهرتهم اياهم على الاقارب .

عمرو بن كلثوم

هو أبو عبّاد عمرو بن كلثوم التغلبي ، وأمه ليلى بنت المهلهل ، كان أعز الناس وأكثر العرب ترفعا . ساد قومه وهوِ في الخامسة عشرة من سنه . ومعلقته هي الخامسة في المعلقات ، انشأ قسما منها في حضرة الملك عمرو بن هند ، وعنده الوفود من قبيلتي تغلّب وبكر ، وكان يرئس التغلبيين عمرو بن كلثوم ، ويرئس البكريين النعمان بن هرم اليشكري ، وسبب هذا الاجتماع بين عمرو بن هند ان الملك المنذر والد عمرو كان قد أصلح بين عشيرتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت اربعين سنة ، ولكنه خشي ان تعودا الى الحرب فأخذ منهما مائة غلام رهائن حتى اذ اعتدت احداهما على الاخرى أقاد من الرهائن .

وقد سار عمرو على خطة ابيه في هذا الارتهان . وذات يوم سيّر الملك ركبا من تغلب وبكر الى جبال طيّء ، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء ودفعوهم الى مفازة فتاهوا فيها وماتوا عطشا . فغضب بنو تغلب وطلبوا ديات ابنائهم فأبت بكر دفعها فاحتكموا الى عمرو بن هند ، ولما

كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها ، وانتدبت بكر احد أشرافها النعمان بن هرم ، وكان عمرو بن هند يفضل التغلبيين على البكريين ، فوقع جدال بينه وبين النعمان غضب له الملك فطرد النعمان وأنشد عمرو بن كلثوم قسما من معلقته ، أما القسم الآخر فقد زاده عليها بعد قتله عمرو بن هند على أثر محاولة أم الملك ان تستخدم ليلى أم عمر بن كلثوم . ولمعلقته قيمة تاريخية ، فهي تدلنا على حالة العرب من حيث الدين والاجتماع والعادات والصناعات والالعاب فتخبرنا عن طواف النساء حول الصنم وعن الرقص الديني ، ومرافقة النساء للرجال في القتال ، وعن لعب الصبيان بسيوف الخشب وقذف الكرة ، وغير ذلك من الفوائد التاريخية .

معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هبّي بصحنك فاصبحينـــا	ولا تُبقـي خمور الأندرينـــا ١
مشعشَعة كأن الحـــصّ فيها	اذا ما المـاء خالطها سخينـــا ٢

---

١ ـ هب من نومه يهب هبا : اذا استيقظ . الصحن : القدح العظيم ، والجمع الصحون . الصبح : سقي الصبوح ، والفعل صبح يصبح . ابقيت الشيء وبقيته بمعنى : الأندرون : قرى بالشام .
يقول : الا استيقظي من نومك ايتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى .

٢ ـ شعشعت الشراب : مزجته بالماء . الحص : الورس نبت له نوار احمر يشبه الزعفران . ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار ، من سخن يسخن سخونة ، ومنهم من جعله فعلا من سخي يسخى سخاء، وفيه ثلاث لغات احداهن ما ذكرنا ، والثانية سخو يسخو ، والثالثة سخا يسخو سخاوة .

تجور بذي اللبانة عن هواه ... اذا ما ذاقها حتى يلينا ١
ترى اللحز الشحيح اذا أمِرَّت ... عليه لماله فيها مهينا ٢
صبنتِ الكأس عنا أمَّ عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا ٣
وما شر الثلاثة أمَّ عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا ٤

يقول : اسقينيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء القي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل اموالنا وسمحنا بذخائر اعلاقنا ، هذا اذا جعلنا سخينا فعلا ، واذا جعلناه صفة كان المعنى . كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت . ويروى شحينا ، بالشين المعجمة ، اي اذا خالطها الماء مملوءة به . والشحن : الملء ، والفعل شحن يشحن ، والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول ، يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور .

١ ـ يمدح الخمر ويقول : تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين ، اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم .

٢ ـ اللحز : الضيق الصدر . الشحيح : البخيل الحريص ، والجمع الأشحة والاشحاء ، والشحاح ايضا مثل الشحيح ، والفعل شح يشح ، والمصدر الشح وهو البخل معه حرص .
يقول : ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها. اي في شربها ، اذا أمرت الخمر عليه . اي اذا اديرت عليه .

٣ ـ الصبن : الصرف ، والفعل صبن يصبن .
يقول : صرفت الكأس عنا يا ام عمرو وكان مجرى الكأس على اليمين فاجريتها على اليسار .

٤ ـ يقول ليس بصاحبك الذي تسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم ، اي لست شر اصحابي فكيف أخرتني وتركت سقيي الصبوح ؟

وكأس قد شربتُ ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا ١
وإنّا سوف تدركنا المنايا مقدَّرة لنا ومقدرينا ٢
قفي قبل التفرّق يا ظعينا نخبّرك اليقين وتخبرينا ٣
قفي نسألك هل أحدثتِ صرما لِوَشك البين أم خنت الأمينا ٤

---

١ ـ يقول : ورب كأس شربتها بهذه البلدة ورب كأس شربتها بتينك البلدتين .

٢ ـ يقول : سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها . المنايا : جمع المنية وهي تقدير الموت .

٣ ـ اراد يا ظعينة فرخم ، والظعينة : المرأة في الهودج ، سميت بذلك لظعنها مع زوجها ، فهي فعيلة بمعنى فاعلة ، ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها .

يقول : قفي مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة تخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا .

٤ ـ الصرم : القطيعة . الوشك : السرعة ، والوشيك السريع . الامين : بمعنى المأمون .

يقول : قفي مطيتك نسألك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق ام هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته ؟ اي هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة او الى الخيانة في مودته اياك ؟

يوم كريهة ضربـــاً وطعنـــا أقرَّ بــه مواليكِ العيونـــا [1]
وان غداً وان اليوم رهــــن وبعــد غد بما لا تعلمينـــا [2]
تريك اذا دخلتَ علــى خلاء وقد أمنت عيون الكاشحينـــا [3]

---

١ ـ الكريهة : من اسماء الحرب ، والجمع الكرائه ، سميت بها لان النفوس تكرهها ، وانما لحقتها التاء لانهـــا اخرجت مخرج الاسماء مثل : النطيحة والذبيحة ، ولم تخرج مخرج النعوت مثل : امرأة قتيـــل وكف خضيب ، ونصب ضربا وطعنا على المصدر اي يضرب فيه ضربا ويطعن فيه طعنا . قولهم : أقر الله عينك ، قال الاصمعي : معناه أبرد الله دمعك ، اي سرك غاية السرور ، وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ، وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ، ورد عليه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال : الدمع كله حار جلبه فرح او ترح . وقال ابو عمرو الشيباني : معناه انام الله عينك وازال سهرها لان استيلاء الحزن داع الى السهر ، فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا، لان العيون تقر في النوم وتطرف في السهر. وحكى ثعلب عن جماعة من الأئمة ان معناه : اعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطموح الى غيره ، وتحرير المعنى : ارضاك الله ، لان المترقب للشيء يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عـــن الطموح اليه .

يقول : تخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فأقر بنو اعمامـــك عيونهم في ذلك اليوم ، اي فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهـــر الاعـــداء .

٢ ـ اي بما لا تعلمين من الحوادث .
يقول : فان الايام رهن بما لا يحيط علمك به اي ملازمة له .

٣ ـ الكاشح : المضمر العداوة في كشحه ، رخصت العرب الكشح بالعداوة لانه موضع الكبد ، والعداوة عندهم تكون في الكبد ، وقيل : بل سمي

ذراعَي عيطل أدمــاء بكـــر هجان اللون لم تقرأ جنينـــــا [1]
وثديا مثل حـق العاج رخصــاً حَصانا من أكف اللامسينـــا [2]
ومتني لدنـــــة سمقت وطالت روادفها تنــوء بمَا ولينـــا [3]

العدو كاشحا لانه يكشح عن عدوه اي يعرض عنه فيوليه كشحه، يقال: كشح عنه يكشح كشحا .

يقول : تريك هذه المراة اذا اتيتها خالية وامنت عيون اعدائها .

١ ـ العيطل : الطويلة العنق من النوق . الادماء : البيضاء منها ، والأدمة البياض في الابل . البكر : الناقة التي حملت بطنا واحدا ، ويروى بكر ، بفتح الباء ، وهو الفتي من الابل ، وبكسر الباء اعلى الروايتين، ويروى : تربعت الاجارع والمتونا . تربعت : رعت ربيعا . الاجارع : جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع ، والجرع : جمع جرعة ، وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا . المتون : جمع متن وهو الظهر من الارض . الهجان : الابيض الخالص البياض ، يستوي فيه الواحـــد والتثنية والجمع ، وينعت به الابل والرجال وغيرهما . لم تقرأ جنينا اي لم تضم في رحمها ولدا .

يقول : تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلـد بعد او رعت الايام الربيع في مثل هذا الموضـع ، ذكر هذا مبالغة في سمنها ، اي ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون .

٢ ـ رخصا : لينا . حصانا : عفيفة .

يقول : وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من اكف من يلمسها .

٣ ـ اللدن : اللين ، والجمع لدن ، اي ومتنــي قامة لدنة . السموق : الطول ، والفعل سمق يسمق . الرادفتان والرانفتان : فرعا الإليتين،

ومأكمة يضيق الباب عنهـــا وكشحاً قد جُننت بـه جنونـا ١
وساريتي بلنط او رخــام يرن خشاش جليهما رنينـا ٢
فما وجدَت كوجدي أمّ سقب أضلّتـه فرجّعت الحنينـا ٣

والجمع الروادف والروانف . النوء : النهوض في تثاقل . الولي : القرب ، والفعل ولي يلي .

يقول : ونريك متني قامة طويلة لينة تثقل اردافها مع ما يقرب منها، وصفها بطول القامة وثقل الارداف .

١ ــ المأكمة : راس الورك ، والجمع المآكم .

يقول : وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائهـا باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا .

٢ ــ البلنط : العاج . السارية : الاسطوانة ، والجمع السواري . الرنين: الصوت .

يقول : وتريك ساقين كأسطوانتين من عاج او رخام بياضا وضخما يصوت حليهما ، اي خلاخيلهما ، تصويتا .

٣ ــ قال القاضي ابو سعيد السيرافي : البعير بمنزلة الانسان ، والجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المراة ، والسقب بمنزلـة الصبي ، والحائل بمنزلة الصبية ، والحوار بمنزلة الولد ، والبكر بمنزلة الفي، والقلوص بمنزلة الجارية . الوجد : الحزن ، والفعل وجـد يجد . الترجيع : ترديد الصوت . الحنين : صوت المتوجع . يقول : فما حزنت حزنا مثل حزني ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طلبها ، يريد ان حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته .

ولا شمطاء لـــم يترك شقاها	لها مــن تسعــة الا جنينـــــا ١
تذكرتُ الصبا واشتقت لمّــــا	رأيت حمولها أصُلا حدينـــا ٢
فأعرضتِ اليمامــة واشمخرّت	كأسياف بأيــدي مصلتينـــــا ٣
أبا هند فــلا تعجل علينـــا	وانظرنـــا نخبرك اليقينـــا ٤

---

١ ـ الشمط : بياض الشعر . الجنين : المستور في القبر هنا .

يقول : ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين الا مدفونا في قبره ، اي ماتوا كلهم ودفنوا ، يريد ان حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته .

٢ ـ الحمول : جمع حامل ، يريد ابلها .

يقول : تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رايت حمول ابلها سيقت عشيا .

٣ ـ اعرضت : ظهرت ، وعرضت الشيء اظهرته ، ومنه قوله عز وجل : «وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا» وهذا من النوادر ، عرضت الشيء فأعرض ، ومثله كببته فأكب ، ولا ثالث لهما فيما سمعنا . اشمخرت : ارتفعت . اصلت السيف : سللته .

يقول : فظهرت لنا قوى اليمامة وارتضعت في اعيننا كأسياف بأيدي رجال سالين سيوفهم ، شبه ظهور قراها بظهور اسياف مسلولة من اغمادها .

٤ ـ يقول : يا ابا هند لا تعجل علينا وانظرنا نخبرك باليقين من امرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند فكناه .

بأنّا نورد الرايات بيضـــا ونصدرهن حمرا قد روينــا ١
وأيـام لنا غـــر طـــوال عصينا الملك فيها أن ندينــا ٢
وسيد معشر قد توّجــوه بتاج المُلك يحمي المجحَرينـا ٣
تركنا الخيل عاكفــة عليــه مقلّـــدة أعنّتها صفونــا ٤

---

١ ــ الراية : العلم ، والجمع الرايات والراي .

يقول : نخبرك باليقين من امرنا بانا نورد أعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا قد روين من دماء الابطال . هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول .

٢ ــ يقول : نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيهـا كراهية ان نطيعه ونتذلل له . الايام : الوقائع هنا . الغر بمعنـى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل . قوله : ان ندين ، اي كراهية ان ندين ، فحذف المضاف ، هذا علــى قول البصريين ، وقال الكوفيون : تقديره ان لا ندين ، اي لئلا ندين ، فحذف لا .

٣ ــ يقول : ورب سيد قوم متوج بتاج الملـــك حام للملجئين قهرناه . احجرته : الجأته .

٤ ــ العكوف : الاقامة ، والفعل عكف يعكف . الصفون : جمع صافن ، وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنـى سنبكه الرابع .

يقول : قتلناه وحبسناه خيلنا عليه وقد قلدناها اعنتها في حـال صفونها عنده .

وأنزَلنا البيوت بـذي طلـوحٍ الى الشامات تنفي الموعدينـا [1]
وقد هرّت كلاب الحـي منّا وشذَّبنا قتادة مـن يلينـا [2]
متى ننقـل الى قوم رحانـا يكونوا في اللقاء لها طحينـا [3]
يكون ثفالهـا شرقيَّ نجـدٍ ولُهوَتها قضاعـة أجمعينـا [4]

---

١ ــ يقول : وانزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح الى الشامات تنفي من هذه الاماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا .

٢ ــ القتاد : شجر ذو شوك ، والواحدة منها قتادة . التشذيب : نفي الشوك والاغصان الزائدة والليف عن الشجر . يلينا اي يقرب منا .

يقول : وقد لبسنا الاسلحة حتى انكرتنا الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من اعدائنا ، أستعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة .

٣ ــ اراد بالرحى رحى الحرب وهي معظمها .

يقول : متى حاربنا قوما قتلناهم ، لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين .

٤ ــ الثفال : خرقة او جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليهـا الدقيق . اللهوة : القبضة من الحب تلقى في فم الرحى ، وقد الهيت الرحى القيت فيها لهوة .

يقول : تكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضتنا قضاعة أجمعين ، فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتل اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين .

نزلتم منزل الأضياف منـّـــا　　فأعجلنا القِرى أن تشتمونـــا ١
قريناكم فعجّلنـــــا قِراكـم　　قبيل الصبح مرادة طحونـــا ٢
نعمّ أناسنا ونعـف عنهـــم　　ونحمل عنهم مـا حمّلونـــا ٣
نطاعن مــا تراخى الناس عنـا　　ونضرب بالسيـوف اذا غـُشينا ٤
بسُمر من قنا الخطّي لـــدن　　ذوابـــل او بيض يختلينـــا ٥

---

١ ـ يقول : نزلتم منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية ان تشتمونا ولكي لا تشتمونا ، والمعنى : تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقـــرى فقتلناكم عجالا كما يحمد تعجيل قرى الضيف ، ثم قال تهكما بهـــم واستهزاء : ان تشتمونا ، اي قريناكم على عجلة كراهية شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم .

٢ ـ المرداة : الصخرة التي يكسر بها الصخور ، والمرداة ايضا الصخرة التي يرمى بها ، والردي الرمي والفعل ردى يردي ، فاستعار المـــرداة للحرب . الطحون : فعول من الطحن . مرداة طحونا اي حربا اهلكتم أشد اهلاك .

٣ ـ يقول : نعم عشائرنا بنوالنا وسيبنا ونعف عن اموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من اثقال حقوقهم ومؤنتهم ، والله أعلم .

٤ ـ التراخي : البعد ، الغشيان : الاتيان .
يقول : نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا ، اي وقت تباعدهم عنا ، ونضربهم بالسيوف اذا اتينا ، اي اتونا ، فقربوا منا ، يريد ان شأننا طعن من لا تناله سيوفنا .

٥ ـ اللدن : اللين ، والجمع لدن .

يقول : نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطي ، يريد سمهرا ،

كأن جماجم الأبطال فيها — وسوق بالاماعز يرتمينا [1]
نشق بها رؤوس القوم شقًا — ونختلب الرقاب فتختلينا [2]
وان الضغن بعد الضغن يبدو — عليكَ ويخرج ألداء الدفينا [3]
ورثنا المجد قد علمت معدٌ — نطاعن دونه حتى يبينا [4]

اي نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها ، توصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دالة على نضجها في منابتها .

١ ـ الأبطال : جمع بطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء اقرانه . الوسوق : جمع وسق وهو حمل بعير . الاماعز : جمع الامعز وهو المكان الذي تكثر حجارته .

يقول: كأن جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط في الاماكن الكثيرة الحجارة ، شبه رؤوسهم في عظمها بأحمال الابل . والارتماء لازم ومتعد ، وهو في البيت لازم .

٢ ـ الاختلاب : قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا اسنان له . الاختلاء : قطع الخلا وهو رطب الحشيش .

يقول : نشق بها رؤوس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن .

٣ ـ يقول : وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة اي يبعث على الانتقام .

٤ ـ يقول : ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا .

ونحن اذا عماد الحـي خـرَّت عن الأحفاض نمنع من يلينـــا ١
نجذّ رؤوسهم فـــي غير بر فما يدرون مـاذا يتّقونـــا ٢
كأن سيوفنا منـــا ومنهـــم مخاريق بأيـــدي لاعبينـــا ٣
كأن ثيابنـــا منا ومنهـــم خُضبن بأرجـوان او طلينـــا ٤
اذا ما عَيّ بالإسناف حـــي من الهول المشبّه أن يكونـــا ٥

---

١ ـ الحفض : متاع البيت ، والجمع احفاض ، والحفض البعير الـــذي يحمل خرثي البيت ، والجمع الحفاض : من روى البيت . علـــى الاحفاض اراد بها الامتعة . ومن روى : عن الاحفاض ، اراد بها الابل. يقول : ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على امتعتها نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا ، او ونحن اذا سقطت الخيام على الابل للاسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا .

٢ ـ الجذ : القطع .

يقول : نقطع رؤوسهم في غير بر ، اي في عقوق ، ولا يدرون مـاذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم واستباحة الاموال .

٣ ـ المخراق : معروف ، والمخراق ايضا سيف من خشب .

يقول : كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق او كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة .

٤ ـ يقول : كأن ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بأرجوان او طليت .

٥ ـ الاسناف : الاقدام .

يقول : اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقف يشبه ان يكون ويمكن .

نُصبنا مثل رهوة ذات حــــد   محافَظة وكنـا السابقيـنــا ١
بشبان يرون القتــل مجـدا   وشيب في الحروب مجرَّبينـا ٢
حديَّــا الناس كلهــم جميعا   مقارَعة بنيهم عــن بنينــا ٣
فأمـــا يوم خشيتنا عليهـــم   فتصبح خيلنا عصبا ثُبينـــا ٤
وأما يوم لا نخشى عليهــــم   فنمعن غـــارة متلبّبينـــا ٥

---

١ ـ يقول : نصبنا خيلا مثل هذا الجبل او كتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا ، أي غلبناهم ، وتحرير المعنى : اذا فزع غيرنا من التقدم اقدامنا من كتيبة ذات شوكة وغلبنا ، وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا .

٢ ـ يقول : نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال في الحروب مجدا وشيب قد مرنوا على الحروب .

٣ ـ حديا : اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهـــي بمعنى التحدي .

يقول : نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع ابناءهم ذابّين عن ابنائنا ، اي نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة .

٤ ـ العصب : جمع عصبة وهي ما بين العشرة والاربعين . الثبة : الجماعة، والجمع الثبات ، والثبون في الرفع ، والثبين في النصب والجر .

يقول : فأما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنـــا جماعات اي تتفرق في كل وجه لذب الاعداء عن الحرم .

٥ ـ الامعان : الاسراع والمبالغة في الشيء . التلبب : لبس السلاح .

يقول : وأما يوم لا نخشى على حرمنا من اعدائنا فنمعن في الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا .

برأس من بني جُشَم بن بكر ... ندق به السهولة والحزونا [1]
ألا لا يعلم الأقوام أنّا ... تضعضعنا وأنّا قد ونينا [2]
ألا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا [3]
بأي مشيئة عمرو بن هند ... نكون لقيلكم فيها قطينا [4]

---

١ ـ الرأس : الرئيس والسيد .

يقول : نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن ، اي نهزم الضعاف والاشداء .

٢ ـ التضعضع : التكسر والتذلل ، ضعضعته فتضعضع اي كسرته فانكسر. الونى : الفتور .

يقول : لا يعلم الاقوام انا تذللنا وانكسرنا وفترنا في الحرب ، اي لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها .

٣ ـ اي لا يسفهن احد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم ، اي نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه ، فسمي جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ ، كما قال الله تعالى : «الله يستهزىء بهم» . وقال الله تعالى : «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وقال جل ذكره : «ومكروا مكر الله» . وقال جل وعلا : «يخادعون الله وهو خادعهم» . سمي جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا .

٤ ـ القطين : الخدم . القيل : الملك دون الملك الاعظم .

يقول : كيف تشاء يا عمرو بن هند ان نكون خدما لمن وليتموه امرنا من الملوك الذين وليتموهم ؟ اي شيء دعاك الى هذه المشيئة المحالة ؟ يريد

بأي مشيئة عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدرينا [1]
تهددنا وأوعِدنا رويدا ... متى كنا لأمك مقتوينا [2]
فان قناتنا يا عمرو أعيَت ... على الأعداء قبلك أن تلينا [3]

انه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في اذلالهم باستخدام قيله اياهم .

١ ـ ازدراه وازدرى به : قصر به واحتقره .

يقول : كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا ؟ اي شيء دعاك الى هذه المشيئة ؟ اي لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغي الى من يشي بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا .

٢ ـ القتو : خدمة الملوك ، والفعل قتا يقتو ، والقتي مصدر كالقتو ، تنسب اليه فتقول مقتوي ، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون في الرفع ومقتوين في الجر والنصب كما يجمع الاعجمي بطرح ياء النسبة فيقال أعجمون في الرفع ، واعجمين في النصب والجر .

يقول : ترفق في تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما ، فمتى كنا خدما لأمك ؟ اي لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا . ومن روى : تهددنا وتوعدنا ، كان اخبارا ، ثم قال : رويدا اي دع الوعيد والتهديد وأمهله .

٣ ـ العرب تستعير للعز اسم القناة .

يقول : فان قناتنا ابت ان تلين لأعدائنا قبلك ؛ يريد ان عزهم ابى ان يزول بمحاربة اعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم ، يريد ان عزهم منيع لا يرام .

اذا عضَّ الثقاف بهـا اشمأزت ووَلّتـه عشوزنة زَبونـا ١
عشوزَنـة اذا انقلبت أرنَّت تشجّ قفـا المثقّف والجبينـا ٢
فهل حُدِّثتَ في جشَم بن بكر بنقص فـي خطوب الأولينـا ٣
ورثنا مجد علقمة بـن سيـف أباح لنا حصون المجد دينـا ٤

---

١ ـ الثقاف : الحديدة التي يقوم بها الرمح ، وقد ثقفته قومته. العشوزنة: الصلبة الشديدة . الزبون : الدفوع ، واصله من قولهم : زبنت الناقة حالبها ، اذا ضربته بثفنات رجليها اي بركبتيها ؛ ومنه الزبانية لزبنهم اهل النار ، اي لدفعهم .

يقول : اخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا ، جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التي تضعضع ، وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال .

٢ ـ رنت : صوتت ، والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ في وصف القناة بأنها تصوت اذا اريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره .

٣ ـ يقول : هل اخبرت بنقص كان من هؤلاء في امور القرون الماضية او بنقض عهد سلف .

٤ ـ الدين : القهر ، ومنه قوله عز وجل : «فلولا ان كنتم غير مدينين» او غير مقهورين .

يقول : ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من اسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة ، اي غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا مجده ذلك .

وورِثتُ مهلهِلا والخير منـــه زهيرا نعم ذخر الذاخرينـــا ١
وعتّابا وكلثومـــــا جميعـــا بهم نلنـــا تراث الأكرمينـــا ٢
وذا البرة الذي حدّثتَ عنـــه بـــه نُحمى ونحمي المحجَرينـا ٣
ومنا قبلـــه الساعـــي كليب فأي المجد إلا قـــد ولينـــا ٤
متى نعقد قرينتنـــا بحبـــل تجذّ الحبل او تقص القرينـــا ٥

---

١ ــ يقول : ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو ، اي مجده وشرفه للافتخار به .

٢ ــ يقول : وورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم اي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا .

٣ ــ ذو البرة : من بني تغلب ، سمي به لشعر على انفه يستدير كالحلقة . يقول : وورثت مجدي ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه ايها المخاطب وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم .

٤ ــ يقول : ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالي كليب ، يعني كليب وائل ، ثم قال : واي مجد الا قد ولينا ، اي قربنا منه فحويناه .

٥ ــ يقول : متى قرنّا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل او كسرت عنق القرين ، والمعنى : متى قرنا بقوم في قتال او جدال غلبناهم وقهرناهم . الجذ : القطع ، والفعل جذ يجذ . الوقص : دق العنق ، والفعل وقص يقص .

ونوجَد نحن أمنعهم ذمارا ... وأوفاهم اذا عقدوا يمينا [1]
ونحن غداة أوقِد في خزازي ... رفدنا فوق رفد الرافدينا [2]
ونحن الحابسون بذي أراطى ... تسَفّ الجلّة الخور الدرينا [3]
ونحن الحاكمون اذا أطِعنا ... ونحن العازمون اذا عُصينا
ونحن التاركون لما سخطنا ... ونحن الآخذون لما رضينا
وكنا الأيمنين اذا التقينا ... وكان الايسرين بنو ابينا [4]

---

١ ـ يقول : تجدنا ايها المخاطب امنعهم ذمة وجوارا وحلفا وأوفاهم باليمين عند عقدها . الذمار : العهد والحلف والذمة ، سمي به لانه يتذمر له أي يتغضب لمراعاته .

٢ ـ الرفد : الاعانة ، والرفد الاسم .
يقول : ونحن غداة اوقدت نار الحرب في خزازى اعنّا نزارا فوق اعانة المعينين ، يفتخر باعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن .

٣ ـ تسف اي تأكل يابسا ، والمصدر السفوف . الجلة : الكبار من الابل . الخور : الكثيرة الالبان ، وقيل : الخور الغزار من الابل ، والناقة خوراء الدرين : ما اسود من النبت وقدم .
يقول : ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت واسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال اعدائهم .

٤ ـ يقول : كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة ، يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عند مقتل كليب وائل لبيد بن عنق

فصالوا صَولة فيمن يليهم ... وَصُلْنا صولة فيمن يلينا ١
فآبوا بالنِّهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفَّدينا ٢
اليكم يا بني بكر اليكم ... ألمَّا تعرفوا منا اليقينا ٣
ألمَّا تعلموا منا ومنكم ... كتائب يطَّعِنَّ ويرتمينا ٤
علينا البيض واليلَب اليماني ... وأسياف يقُمن وينحنينا ٥

الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته.

١ ـ يقول : فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا.

٢ ـ النهاب : الغنائم ، الواحد نهب . الأوب : الرجوع . التصفيد : التقييد ، يقال : صفدته اي قيدته واوثقته .

يقول : فرجع بنو بكر بالغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين ، اي اغتنموا الاموال واسرنا الملوك .

٣ ـ يقول : تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بني بكر . الم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين ؟ اي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا . يقال : اليك ، اي تنح .

٤ ـ يقول : الم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضا ويرمي بعضهن بعضا ؟ وما في قوله الما صلة زائدة . الاطيعان والارتماء : مثل التطاعن والترامي .

٥ ـ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .

يقول : وكان علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها .

علينـــا كل سابغـــة دلاص ترى فوق النطاق لها غضونـــا ١
اذا وضِعَت عن الأبطــال يوما رأيتَ لها جلود القوم جونـــا ٢
كأن غضونهن متـــون غُــدر تصفِّقها الرياح اذا جرينـــا ٣
وتحملنـــا غــداة الروع جرد عُرفن لنا نقائـذ وافتلينـــا ٤

---

١ ــ السابغة : الدرع الواسعة التامة . الدلاص : البراقة . الغضون : جمع غضن وهو التشنج في الشيء .
يقول : وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى ايها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها .

٢ ــ الجون : الاسود ، والجون الابيض ، والجمع الجون .
يقول : اذا خلعها الأبطال يوما رايت جلودهم سودا للبسهم اياها .
قوله : لها ، اي للبسها .

٣ ــ الغدر : مخفف غدر وهو جمع غدير . تصفقه : تضربه ، شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح في جريها ، والطرائق التي ترى في الدروع بالتي تراها في الماء اذا ضربته الريح .

٤ ــ الروع : الفزع ويريد به الحرب هنا . الجرد : التي رق شعر جسدها وقصر والواحد اجرد والواحدة جرداء . النقائذ : المخلصات من أيدي الاعداء ، واحدتها نقيذة ، وهي فعيلة بمعنى مفعلة ، يقال : انقذتها ، أي خلصتها ، فهي منقذة ونقيذة . الفلو والافتلاء : الفطام.
يقول : وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها من ايدي اعدائنا بعد استيلائهم عليها .

وردن دوارعـــــا وخرجنا شعثا كأمثال الرصائع قد بلينـــــا ١
ورثناهـــن عن آباء صـــــدق ونورثها اذا متنـــــا بنينـــــا ٢
على آثارنا بيـــض حســـــان نحاذر أن تقسَّم أو تهونـــــا ٣
أخذنَ على بعولتهن عهـــــدا اذا لاقـــوا كتائب معلمينـــــا ٤

---

١ ـ رجل دارع : عليه درع ، ودروع الخيل تجافيفها . الرصائع : جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس .

يقول : وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلي عقد الأعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها .

٢ ـ يقول : ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال والمقـــال ونورثها ابناءنا اذا متنا ، يريد انها تناتجت وتناسلت عندهم قديما .

٣ ـ يقول : على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان تحاذر عليهـــا ان يسبيها الأعداء فتقسها وتهينها ، وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم .

٤ ـ يقول : قد عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد أعلمـــوا انفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب ان يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا ؛ والبعول والبعولة جمع بعل ، يقال للرجل : هو بعل المرأة ، وللمرأة هي بعله وبعلته ، كما يقال : هو زوجها وهي زوجه وزوجته .

ليستلبن أفراسا وبيضا وأسرى في الحديد مقرّنينا ١
ترانا بارزين وكل حي قد اتخذوا مخافتنا قرينا ٢
اذا ما رحن يمشين الهوَينا كما اضطربت متون الشاربينا ٣
يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا ٤
ظعائن من بني جُشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا ٥

---

١ ـ أي ليستلب خيلنا افراس الاعداء وبيضهم وأسرى منهم قد قرنوا في الحديد .

٢ ـ يقول : ترانا خارجين الى الارض البراز ، وهي الصحراء التي لا جبل بها ، لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا ، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها .

٣ ـ الهوينى : تصغير الهونى وهي تأنيث الاهون ، مثل الاكبر والكبرى .
يقول : اذا مشين مشيا رفيقا لثقل اردافهن وكثرة لحومهن ، ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم .

٤ ـ القوت : الاطعام بقدر الحاجة ، والفعل قات يقوت ، والاسم القوت والقيت ، والجمع الأقوات .
يقول : يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم ازواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا .

٥ ـ الميسم : الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال ، والفعل وسم يوسم ، والنعت وسيم . الحسب : ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم أسلافه ، فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط

وما منَعَ الظعائن مثــل ضرب	ترى منه السواعد كالقلينــــا [1]
كــأن والسيوف مسلكــلات	ولدنــا الناس طرّاً أجمعينــا [2]
يدهدون الرؤوس كما تدهدي	حزاورة بأبطحهــا الكرينـــا [3]
وقد علم القبائــل من معــدٍ	اذا قبب بأبطحهـــا بُنينـــا [4]

والقبض واللقط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبـــوض والملقوط ، فالحسب اذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه .

يقول : هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين .

١ ـ يقول : ما منع النساء من سبي الاعداء اياهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى .

٢ ـ يقول : كأنا حال استلال السيوف من اعمادها . اي حال الحرب ، ولدنا جميع الناس ، اي نحميهم حماية الوالد ولده .

٣ ـ الحزور : الغلام الغليظ الشديد . والجمع الحزاورة .

يقول : يدحرجون رؤوس اقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الارض .

يقول : وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان ابطح . القبب والقباب جمعا قبة .

بأنّا المطعِمون اذا قدرنـــــا وأنّا المهلكون اذا ابتليـــــا [1]
وأنّا المانعون لمـــا اردنـــا وأنّا النازلون بحيث شينـــا [2]
وأنّا التاركون اذا سخطنـــا وأنا الآخذون اذا رضينـــا [3]
وأنّا العاصمون اذا أطِعنـــا وأنّا العازمون اذا عُصينـــا [4]
ونشرب ان وردنا الماء صفـــواً ويشرب غيرنـــا كدرا وطينـــا [5]
ألا أبلغ بني الطمّاح عنـــا ودعميّا فكيف وجدتمونـــا [6]

---

١ ــ يقول : قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك اعداءنا اذا اختبروا قتالنا .

٢ ــ يقول : وانا نمنع الناس ما اردنا منعه اياهم وتنزل حيث شئنا من بلاد العرب .

٣ ــ يقول : وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا ، اي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه .

٤ ــ يقول : وانا نعصم ونمنع جيراننا اذا اطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا .

٥ ــ يقول : ونأخذ من كل شيء افضله وندع لغيرنا ارذله ، يريد انهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم .

٦ ــ يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا ام جبناء ؟

اذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نقر الذل فينا ١
ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا ٢
اذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا ٣

---

١ ـ الخسف والخسف ، بفتح الخاء وضمها : الذل . السوم . ان تجشم انسانا مشقة وشرا ، يقال : سامه خسفا ، اي حمله وكلفه ما فيه ذله. يقول : اذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له .

٢ ـ يقول : عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بياتنا والبحر عن سفننا .

٣ ـ يقول : اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا .

عنترة

هو ابو المغلّس عنترة بن شداد العبسي ، وأمه زبيبة ، أمه حبشية. كان ابوه قد استعبده على عادة العرب في استعباد ابناء الإماء ، فاتفق ان اغار قوم من العرب على بني عبس فأصابوا منهم ، واستاقوا ابلا فتبعهم العبسيون وعنترة معهم يومئذ ، فقال له ابوه : كر يا عنترة ! فأجابه : العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر ، فقال له كر وأنت حر ! فكرّ وقاتل قتالا حسنا فادعاه ابوه وألحقه بنسبه .

كان عنترة بطلا شجاعا كبير النفس ، رقيق القلب ، رحب الصدر . عفيفا . وقد أحب عبلة ابنة عمه مالك ، فهاجت شاعريته واتسع خياله . وأشهر شعره معلقته وهي السادسة في المعلقات ، قيل ان سبب نظمه لها انه كان في احد الايام في مجلس ، بعد ان كان قد ابلى في حروبه بلاء حسنا ، فشاتمه رجل من بني عبس وعيّره سواده وسواد أمه واخوته ، وانه لا يقول الشعر ، فسبّه عنترة وفخر عليه ، ثم انشأ معلقته ، فبدأ بذكر عبلة وبُعد دارها ، ثم وصف ناقته ، ونفسه بأنه لا يظلم ولا يجرؤ

احد على ظلمه ، وبأنه يشرب الخمر فيكون كريما شريفا في شربه وصحوه . ثم وصف بطشه ، وصوّر فرسه تصويرا جميلا رفعه فيه الى درجة الانسانية . وفي معلقته من شرف المعاني وسهولة اللفظ ، وحسن الانسجام ، ومتانة التعبير والموسيقى ما جعل العرب يسمونها : بالذهبية.

معلقة عنترة

هل غادر الشعراء من متردَّم   أم هل عرفتَ الدار بعد توهُّم [1]

---

١ ــ المتردم : الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهـــن والوهي ، والتردم ايضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين .
يقول : هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه وأصلحوه؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار ، اي لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه ، وتحرير المعنى : لم يترك الاول للآخر شيئا ، اي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعا ارقعه ومستصلحا أصلحه ، وان حملته على الوجه الثاني كان المعنى : انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده في وصفه ورصفه ، ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطبا نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها ، وأم ههنا معناه بل اعرفت ، وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام ، كما قـــال الاخطـــل :

كذبتك عينك ام رايت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا

اي بل ارايت ، ويجوز ان تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل : «هل اتى على الانسان» اي قد اتى .

يا دار عبلة بالجواء تكلمـــي وعِمي صباحا دار عبلة واسلمي [1]
فوقفتُ فيها ناقتـــي وكأنهـــا فدَنٌ لأقضي حاجـــة المتلوِّمِ [2]
وتحل عبلة بالجواء وأهلنـــا بالحزن فالصمَّان فالمتثلَّـــم [3]
حُيِّيتَ من طلَل تقادم عهـده أقوى وأقفر بعد أمِّ الهيثـــم [4]

---

١ ـ الجو : الوادي ، والجمع الجواء ، والجواء في البيت موضع بعينه . عبلة : اسم عشيقته ، وقد سبق القول في قوله عمي صباحا .

يقول : يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني عن اهلك ما فعلوا، ثم اضرب عن استخباره الى تحيتها فقال : طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي .

٢ ـ الفدن : القصر ، والجمع الأفدان . المتلوم : المتمكث .

يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي ، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على ايام وصالها .

٣ ـ يقول : وهي نازلة بهذا الموضع واهلنا نازلون بهذه المواضع .

٤ ـ الاقواء والاقفار : الخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : «متى أدن منه ينأ عني ويبعد» جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد . أم الهيثم : كنية عبلة .

يقول : حييت من جملة الاطلال ، اي خصصت بالتحية من بينها ، ثم اخبر انه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه.

حلّت بأرض الزائرين فأصبحت عسرا عليّ طلابك ابنة مخرَم ١
علّقتُها عرَضا وأقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعَم ٢
ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المُحَبّ المكرَم ٣
كيف المزار وقد تربّع اهلها بعنيزتَين وأهلنا بالغيلم ٤

---

١ ـ الزائرون : الاعداء ، جعلهم يزارون زئير الاسد ، شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد .

يقول : نزلت الحبيبة بأرض اعدائي فعسر علي طلبها ، واضرب عن الخبر في الظاهر الى الخطاب ـ وهو شائع في الكلام ، قال الله تعالى : «حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح» .

٢ ـ قوله : عرضا ، اي فجأة من غير قصد له . التعليق هنا : التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى ، يقال : علق فلان بفلانة ، اذا كلف بها ، علقا وعلاقة . العمر والعمر ، بفتح العين وضمها : الحياة والبقاء ، ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين . الزعم : الطمع . والمزعم : المطمع .

يقول : عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني ، اي نظرت اليها نظرة اكسبتني شغفا بها وكلفا مع قتلي قومها ، اي مع ما بيننا من القتال ، ثم قال : اطمع في حبك طمعا لا موضع له لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعما ليس بمزعم اقسم بحياة ابيك انه كذلك .

٣ ـ يقول : وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره .

٤ ـ يقول : كيف يمكنني ان ازورها وقد اقام اهلها زمن الربيع بهذين

ان كنتِ أزمعت الفـراق فإنما   زُمَّت ركابكم بليل مظلـــم [1]
ما راعني الا حمولة اهلهــــا   وسط الديار تسَفُّ حب الخمخم [2]
فيها اثنتان وأربعون حلوبــه   سودا كخافية الغراب الأسحـم [3]

الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة ؟ اي كيف يتأتى لي زيارتهما وبين خلتي وخلتها مسافة ؟ المزار في البيت : مصدر كالزيارة . التربع : الاقامة زمن الربيع .

١ ــ الازماع : توطين النفس على الشيء . الركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها ، وقال الفراء : واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص .

يقول : ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فاني قد شعرت به بزمكم ابلكم ليلا ، وقيل : بل معناه قد عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم ، فان على القول الاول حرف شرط ، وعلى القول الثاني حرف تأكيد .

٢ ــ راعه روعا : افزعه . الحمولة : الابل التي تطيق ان يحمل عليها . وسط ، بتسكين السين ، لا يكون الا ظرفا ، والوسط ، بفتح السين ، اسم لما بين طرفي الشيء . الخمخم نبت تعلفه الابل . السف والاستفاف معروفان .

يقول : ما افزعني الا استفاف ابلها حب الخمخم وسط الديار ، اي ما انذرني بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها ترتحل الى دار حيها .

٣ ــ الحلوبة : جمع الحلوب عند البصريين ، وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب ، وقال غيرهم : هي بمعنى محلوب ، وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز ان تلحقه تاء التأنيث عندهم . الأسحم : الاسود . الخوافي

اذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم ١
كأن فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم ٢

من الجناح : اربع من ريشها ، والجناح عند اكثر الائمة : ست عشرة ريشة ، اربع قوادم واربع خواف واربع مناكب واربع اباهر ، وقال بعضهم : بل هي عشرون ريشة واربع منها كلي .

يقول : في حمولتها اثنتان واربعون ناقة تحلب سودا كخوافي الغراب الاسود ، ذكر سوادها دون سائر الالوان لانها انفس الابل وأعزها عندهم ، وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول .

١ ــ الاستباء والسبي واحد . غرب كل شيء : حده ، والجمع غروب . الوضوح : البياض . المقبل : موضع التقبيل . المطعم : الطعم .

يقول : انما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه ، اراد بالغروب الأشر التي تكون في اسنان الشواب ، وتحرير المعنى : تستبيك بذي أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه .

٢ ــ اراد بالتاجر : العطار . سميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها ، والاصل فائرة فخففت فقيل فارة ، كما يقال : رجل خائل مال وخال مال ، اذا كان حسن القيام عليه . القسامة : الحسن والصباحة ، والفعل قسم يقسم ، والنعت قسيم ، والتقسيم التحسين ، ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم ، اي المحسن ، يعني مقام ابراهيم ، عليه السلام . العوارض من الاسنان معروفة .

يقول : وكأن فارة مسك عطار بنكهة امراة حسناء سبقت عوارضها

أو روضة أنفاً تضمّـــن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلـــم [1]
جادت عليه كــل بكر حـــرة فتركن كــل قرارة كالدرهـــم [2]

اليك من فيها ، شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك ، اي تسبـــق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيها .

١ ـ روضة انف : لم ترع بعد ، وكأس أنف استؤنف الشرب بها ، وامـر انف مستانف ، واصله كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى : الدمن : جمع دمنة وهي السرجين .

يقول : وكان فارة تاجر او روضة لم ترع بعد وقد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس. يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك او كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتهـــا الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها .

٢ ـ البكر من السحاب : السابق مطره ، والجمع الابكـــار . الحرة : الخالصة من البرد والريح . والحر من كل شيء : خالصه وجيده ، ومنه طين حر لم يخالطه رمل . ومنه احرار البقول وهي التي تؤكل منها ، وحرر المملوك خلص من الرق ، وأرض حرة لا خراج عليها ، وثوب حر لا عيب فيه . ويروى : جادت عليه كل عين ثرة . العين : مطر ايام لا يقلع . والثرة والثرثار : الكثيرة الماء . القرارة : الحفرة . يقول : مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها او كل مطر يدوم اياما ويكثر ماؤه حتـــى تركت كل حفرة كالدرهـــم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه .

سحًا وتسكابا فكل عشيــــة يجري عليهـــــا الماء لم يتصرّم [١]
وخلا الذباب بها فليس ببــارح غرِدا كفعل الشارب المترنّـــم [٢]
هزِجا يحك ذراعَـــه بذراعِـــه قدح المكب على الزناد الأجـذم [٣]

---

١ ــ السح : الصب والانصباب جميعا ، والفعل سح يسح . التسكاب : السكب . يقال : سكبت الماء اسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا. التصرم : الانقطاع .

يقول : اصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها مـــاء السحاب ولم ينقطع عنها .

٢ ــ البراح : الزوال ، والفعل برح يبرح : التغريد : التصويت ، والفعل غرد ، والنعت غرد .' الترنم : ترديد الصوت بضرب من التلحين .
يقول : وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتـــن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء ، شبه اصواتها بالغناء .

٣ ــ هزجاً : مصوتا . المكب : المقبل على الشيء . الأجذم : الناقص اليد .
يقول : يصوت الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار ، شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين . لما شبه طيب نكهة هذه المراة بطيب نسيم الروضة وأمعن في نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد الى النسيب فقال : تمسي ..

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيَّةٍ ... وأبيت فوق سراة أدهم مُلجَمِ [1]

وحشيَّتي سَرج على عبل الشوى ... نهد مراكلُه نبيل المحزِمِ [2]

هل تبلغنِّي دارها شدَنيَّةٌ ... لُعنت بمحروم الشراب مصرَّمِ [3]

---

١ ـ السراة : اعلى الظهر .

يقول : تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وابيت انا فوق ظهر فرس ادهم ملجم . يقول : هي تتنعم وانا اقاسي شدائد الأسفار والحروب .

٢ ـ الحشية من الثياب : ما حشي بقطن او صوف او غيرهما ، والجمع الحشايا . العبل : الغليظ ، والفعل عبل عبالة . الشوى : الاطراف والقوائم . النهد : الضخم المصرف . المراكل : جمع المركل وهو موضع الركل ، والركل : الضرب بالرجل ، والفعل ركل يركل . النبيل : السمين ، ويستعار للخير والشر لانهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجف . المحزم : موضع الحزام من جسم الدابة .

يقول : وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام . يريد انه يستوطىء سرج الفرس كما يستوطىء غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها . ثم وصف الفرس بأوصاف يحمدونها وهي : غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما .

٣ ـ شدن : ارض او قبيلة تنسب الابل اليها . اراد بالشراب اللبن . التصريم : القطع .

يقول : هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن تحرم اللبن ويقطع لبنها ، اي لبعد عهدها باللقاح ، كأنها قد دعي عليها بأن تحرم اللبن فاستخيب ذلك الدعاء ، وانما شرط هذا لتكون اقوى

خطارة غِبَّ السرى زيَّافــــة تطس الإكام بوخذ خف ميثــــم [1]

وكأنما تطس الإكام عشيَّـــة بقريب بين المنسمَين مصلَّـــم [2]

تأوي له قلُص النعام كما أوت حِزَق يمانية لأعجم طمطـــم [3]

واسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفا وهزالا .

١ ـ خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخزانا اذا شال به . الزيف : التبختر، والفعل زاف يزيف . الوطس والوثم : الكسر .

يقول : هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعدما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء . ويروى : بـــذات خف ، اي برجل ذات خف ، ويروى : بوخـــد خف والوخدان : السير السريع . الميثم : للمبالغة كأنه آلة الوثم ، كما يقال : رجـل مسعر حرب وفرس مسح ، كأن الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجري .

٢ ـ المصلم : من اوصاف الظليم لانه لا أذن له ، والصلم الاستئصال ، كأنه اذنه استؤصلت .

يقول : كأنما تكسر الإكام لشدة وطئها عشية بعد سرى ليلة ووصـــل سير يوم به بسرعة سير الظليم ، ولما شبهها في سرعة السير بالظليم اخذ في وصفه فقال : تأوي ..

٣ ـ القلوص من الابل والنعام : بمنزلة الجارية من الناس ، والجمع قلص وقلائص . يقال : أوى يأوي أويا ، اي انضم ، ويوصل بإلى يقال : أويت اليه ، وانما وصلها باللام لانه اراد تأوي اليه قلص له . الحزق:

يتبعن قلّة رأسه وكأنه — حِدج على نعش لهن مخيّم [1]
صعل يعود بذي العُشَيرة بيضه — كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم [2]
شربت بماء الدحرضين فأصبحَت — زَوراء تنفر عن حياض الدَّيلم [3]

الجماعات ، والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة . والجمع حزيق وحزائق . الطمطم : الذي لا يفصح . اي العي الذي لا يفصح . وأراد بالأعجم الحبشي .

يقول : تأوي الى هذا الظليم صغائر النعام كما تأوي الابل اليمانية الى راع اعجم عيي لا يفصح . شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي . وقلص النعام بإبل يمانية لان السواد في ابل اليمانيين اكثر . وشبه اويها اليه بأوي الابل الى راعيها . ووصفه بالعي والعجمة لان الظليم لا نطق له .

١ ـ قلة الرأس : أعلاه . الحدج : مركب من مراكب النساء . النعش : الشيء المرفوع . والنعش بمعنى المنعوش . المخيم : المجعول خيمة . يقول : تتبع هؤلاء النعام اعلى راس هذا الظليم . اي جعلته نصب اعينها لا تنحرف عنه . ثم شبه خلفه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

٢ ـ الصعل والاصعل : الصغير الراس . يعود : يتعهد . الأصلم : الذي لا اذن له ، شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا اذن له لانه لا اذن للنعام ، وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه ، وشرط العبد لسواد الظليم ، وعبيد العرب السودان . ذو العشيرة : موضع ، ثم رجع الى وصف ناقته فقال : شربت ..

٣ ـ الزور : الميل ، والفعل زور يزور ، والنعت ازور ، والانثى زوراء ،

وكأنما تنأى بجانب دفّها الـ ... وحشي من هزج العشي مؤوّم [1]
هرّ جنيب كلما عطفت لـه ... غضبى اتّقاها باليدين وبالفم [2]

والجمع زور . سياه الديلم : مياه معروفة ، وقيل : العرب تسمي الاعداء ديلما لان الديلم صنف من اعدائها .

يقول : شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء . والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى : «ألم يعلم بأن الله يرى» . وقول الشاعر :

هن الحرائر لا ربات اخمرة ... سود المحاجر لا يقران بالسور

اي لا يقران السور ، والكوفيون يجعلونها بمعي من ، وكذلك الباء في قوله تعالى : «عينا يشرب بها عباد الله» قد اختلف فيه على هذا الوجه .

١ ــ الدف : الجنب . الجانب الوحشي : اليمين ، وسمي وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل .. الهزج : الصوت ، والفعل هزج يهزج ، والنعت هزج . المؤوم : القبيح الراس العظيمة ، قوله : من هزج العشي ، اي من خوف هزج العشي ، فحذف المضاف ، والباء في قوله بجانب دفها للتعدية .

يقول : كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الايمن منها من خوف هو عظيم الراس قبيحه ، وجعله هزج العشي لانهم اذا تعصوا فانه يصيح على هذا الطعام ليطعم ، يصف هذه الناقة بالنشاط في السير وانها لا تستقيم في سيرها نشاطا ومرحا فكأنها تنحي جانبها الايمن خوف خدش سنور اياها . وقيل : بل اراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكأنها تخاف خدش سنور جانبها الايمن .

٢ ــ هر : بدل من هزج العشي . جنيب اي مجنوب اليها اي مقود .

بركت على جنب الرداع كأنما | بركت على قصب أجش مهضم [1]
وكأن ربًا او كحيلا معقدا | حش الوقود به جوانب قمقم [2]
ينباع من ذفرى غضوب جسرة | زيافة مثل الفنيق المكدم [3]

اتقاها اي استقبلها .

يقول : تتنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه ، يقول : كلما امالت راسها اليه زادها خدشا وعضا .

١ ـ رداع : موضع . اجش : له صوت . مهضم اي مكسر .
يقول : كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت ، شبه انينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه ، وقيل : بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذي نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب .

٢ ـ الرب : الطلا . الكحيل : القطران . عقدت الدواء : اغليته حتى خثر.
حش النار يحشها حشا : اوقدها . الوقود : الحطب . والوقود . بضم الواو : الايقاد . شبه العرق السائل من راسها وعنقها برب او قطران جعل في قمقم اوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان. وعرق الابل اسود لذلك شبه بهما وشبه راسها بالقمقم في الصلابة . وتقدير البيت : وكأن ربا او كحيلا حش الوقود باغلائه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها .

٣ ـ اراد ينبع فأشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف . ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن حرث : «ما سلكوا ادنوا فانظروا» اراد فانظر فأشبعت الضمة فتولدت من اشباعها واو . ومثله قولنا

ان تغدفي دوني القناع فانني   سمح مخالقتي اذا لم أظلَم [1]
واذا ظُلمت فان ظلمي باسل   مرٌّ مذاقته كطعم العلقم [2]
ولقد شربتُ من المدامة بعدما   ركد الهواجر بالمشوف المعلَم [3]

آمين والاصل امين ، فاشبعت الفحتة فتولدت من اشباعها الف ، يدلك عليه انه ليس في كلام العرب اسم جاء على فاعيل ، وهذه اللفظة عربية بالاجماع ، ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طي المسافة . الذفرى : ما خلف الأذن . الجسرة : الناقة الموثقة الخلق . الزيف : التبختر ، والفعل زاف يزيف . الفنيق : الفحل من الابل .

يقول : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول ، شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها .

١ ـ الإغداف : الارخاء . طب : حاذق عالم . المخالقة : مفاعلة من الخلق .

يقول مخاطبا عشيقته : ان ترخي وترسلي دوني القناع ، اي تستتري عني ، فاني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين ، اي لا ينبغي لك ان تزهدي في مع نجدتي وبأسي وشدة مراسي ، وقيل : بل معناه اذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن صيد أمثالك .

٢ ـ يقول : اثني علي ايتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي .

يقول : واذا ظلمت وجدت ظلمي كريها مرا كطعم العلقم ، اي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه .

٣ ـ ركد : سكن . الهواجر : جمع الهاجرة وهي اشد الاوقات حرا .

بزجاجـــة صفراء ذات أسرّة قُرنت بأزهر في الشمال مفـدَّم ١
فاذا شربتُ فانني مستهلِـــك مالي وعرضي وافر لم يكلَـم ٢
واذا صحوتُ فما أقصِّر عن ندى وكما علمتِ شمائلي وتكرّمي ٣

المشوف : المجلو . المدام والمدامة : الخمر ، سميت بها لانها أديمت في دنها .

يقول : ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش ، يريد انه اشترى الخمر فشربها ؛ والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار ، لانهما من دلائل الجود عندهما . قوله : بالمشوف ، اي بالدينار المشوف ؛ فحذف الموصوف ، ومنهم من جعله من صفة القدح وقال : اراد بالقدح المشوف .

١ ـ الاسرة : جمع السر والسرور ؛ وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع ايضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار على اسارير . بأزهر اي بابريق ازهر . مفدم : مسدود الراس بالفدام .

يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق ابيض مسدود الراس بالفدام لأصب الخمر من الابريق في الزجاجة .

٢ ـ يقول : فاذا شربت الخمر فانني اهلك مالي بجودي ولا اشين عرضي فأكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عائب ، يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب .

٣ ـ يقول : واذا صحوت من سكري لم اقصر عن جودي ؛ اي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود . ثم قال : وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة ، افتخر بالجود ووفور العقل اذ لم ينقص السكر عقله . وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمها في بابهما .

وحليل غانية تركت مجدلا ... تمكو فريضته كشدق الأعلم [1]
سبقت يداي له بعاجل طعنة ... ورشاش نافذة كلون العندم [2]

---

١ ـ الحليل . بالمهملة : الزوج . والحليلة الزوجة ، وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل . مثل شريب وأكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم ، وقيل : بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه . فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم . وقيل: بل هما مشتقان من الحل . وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل . وسميا بهما لان كلا منهما يحل ازار صاحبه . الغانية : ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها عن الرجال ، قال الشاعر :

احب الأيامى اذ بثينة أيم ... وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وقيل : بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين. وقيل : الغانية المقيمة في بيت أبويها لم تزوج بعد . من غني بالمكان اذا اقام به . وقال عمارة بن عقيل : الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال . والاحسن القول الثاني والرابع . جدلته : القيته على الجدالة . وهي الارض . فتجدل اي سقط عليها. المكاء : الصفير . العلم : الشق في الشفة العليا .
يقول : ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته والقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم ، قال اكثرهم : شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم . وقال بعضهم : بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم .

٢ ـ العندم : دم الاخوين ، وقيل : بل هو البقم ، وقيل : شقائق النعمان.

هلا سألتِ الخيل يا ابنـــة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمــــي [1]
اذ لا ازال على رحالة سابـــح نهد تعاوره الكماة مكلَّـــــم [2]
طورا يجرَّد للطّعــــان وتارة يأوي الى حصد القسي عرمـرم [3]
يخبرك من شهد الوقيعة انــي أغشى الوغى وأعِفّ عند المغنَم [4]

يقول : طعنته طعنة في عجلة ترش دما من طعنة نافذة تحكي لـــون العندم .

١ ـ يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي ان كنت جاهلة بها ؟

٢ ـ التعاور : التداول ، يقال : تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب ، وكذلك الاعتوار . الكلم : الجرح ، والتكليم التجريح .
يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي اذا لم انزل على سرج فرس سابح تناوب الابطال في جرحه ، اي جرحه كل منهم ، ونهد من صفـــــة السابح وهو الضخم .

٣ ـ الطور : التارة والمرة ، والجمع الاطوار .
يقول : مرة اجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمي القسي كثير ، يقول : مرة احمل عليه على الاعـــــداء فأحسن بلائي وانكي فيهم ابلغ نكاية ، ومرة انضم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم ، اراد انهم رماة مع كثرة عددهم . العرمرم : الكثير . حصد الشيء حصدا اذا استحكم ، والاحصاد : الاحكام .

٤ ـ يخبرك : مجزوم لانه جواب هلا سألت . الوقعة والوقيعة : اسمان من

ومدجّج كرِه الكُماة نزالـه　　لا ممعن هربا ولا مستسلِـــــم [1]
جادت له كفّي بعاجـل طعنـــة　　بمثقّف صَدق الكعوب مقوَّم [2]
فشككتُ بالرمح الأصمّ ثيابه　　ليس الكريم علـــى القنا بمحرَّم [3]
فتركته جـــزرَ السباع ينشنه　　يقضمن حسن بنانــه والمعصم [4]

اسماء الحروب ، والجمع الوقعات والوقائع . الوغى : اصوات اهل الحرب ثم استعير للحرب . المغنم والغنم والغنيمة واحد .

يقول : ان سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب بأني كريم عالي الهمة آتي الحروب واعف عن اغتنام الاموال .

١ ـ المدجج : التام السلاح . الامعان : الاسراع في الشيء والغلو فيه. الاستسلام : الانقياد والاستكانة .

يقول : ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد بأس عـــدوه ولا يستكين له اذا صدق مراسه .

٢ ـ يقول : جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب ، والبيت جواب رب المضمر بعد الواو في ومدجج . قوله : بعاجل طعنة ، قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه ، تقديره : بطعنـــــة عاجلة . الصدق : الصلب .

٣ ـ الشك : الانتظام ، والفعل شك يشك . الأصم : الصلب .
يقول : فانتظمت برمحي الصلب ثيابه ، اي طعنته طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ، ثم قال : ليس الكريم محرما على الرماح ، يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام ، وقيل : بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له .

٤ ـ الجزر : جمع جزرة وهي الشاة التي اعدت للذبح . النوش : التناول،

ومشك سابغــة هتكتُ فروجها   بالسيف عن حامي الحقيقة معلِم ١
ربذ يداه بالقداح اذا شتـــــا   هتّاك غايات التجار ملـــوّم ٢

والفعل ناش ينوش نوشا . القضم : الاكل بمقدم الاسنان ، والفعل قدم يقضم .

يقول : فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ، ثم قال : تتناوله السباع وتأكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن ، يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته .

١ ـ المشك : الدرع التي قد شك بعضها الى بعض ، وقيل مساميرها ، يشير الى أنه الزرد ، وقيل : الرجل التام السلاح . الحقيقة : ما يحق عليك حفظه اي يجب . المعلم ، بكسر اللام : الذي أعلم نفسه اي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه ، والمعلم ، بفتح اللام : الذي يشار اليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحــد السرية .

يقول : ورب مشك درع ؛ اي رب موضع انتظام درع واسعة ، شققت اوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب او مشار اليه فيها ، يريد انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره .

٢ ـ الربذ : السريع . شتا : دخل في الشتاء ، يشتو شتواً . الغاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها . اراد بالتجار الخمارين . الملوم: الذي ليم مرة بعد اخرى . والبيت كله من صفة حامي الحقيقة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في اجالة القداح في

لمَّا رآني قد نزلتُ أريــــده		أبدى نواجذه لغــير تبسُّــم [1]

عهدي بــه مدَّ النهـــار كأنما		خُضب البنان ورأسه بالعظلِـم [2]

فطعنتُه بالرمح ثـــم علوتـــه		بمهنَّد صافي الحديدة مِخذَم [3]

الميسر في برد الشتاء ، وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له ، وعن رجل يهتك رايات الخمارين ، اي كان يشتري جميع مـــا عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ، ملوم على امعانه في الجود واسرافه في البذل ، وهذا كله من صفة حامي الحقيقة .

١ ـ يقول : لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عـــن اسنانه غير متبسم ، اي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن اسنانه وليس ذلك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف . ويروي : لغير تكلم .

٢ ـ مد النهار : طوله . العظلم : نبت يختضب به . العهد : اللقاء ، يقال: عهدته أعهده عهدا اذا لقيته .

يقول : رايته طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه وراسه مخضوبان بهذا النبت .

٣ ـ المخذم : السريع القطع .

يقول : طعنته برمحي حين القيته من على ظهر فرسه ثم علوته مـــع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع .

بطل كأن ثيابه في سرحـــــة يُحذى نعال السِّبت ليس بتوأم [١]

يا شاة قنَص لمن حلَّت لـــــه حرُمت عليَّ وليتها لم تحـــرم [٢]

فبعثتُ جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسَّسي أخبارها لـــي واعلمي [٣]

قالت رأيتُ من الأعادي غــرَّة والشاة ممكنة لمن هو مُرتــــم [٤]

---

١ ـ السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى اي تجعل حذاء له ، والحذاء : النعل ، والجمع الاحذية .

يقول : وهو بطل مديد القد كأن ثيابه البست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له ، اي تستوعب رجلاه السبت ، ولم تحمل أمه معه غيره ، بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان فذا غير توأم .

٢ ـ ما : صلة زائدة . الشاة : كناية عن المراة .
يقول : يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنهـــا وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال ، والمعنى : هي حسناء جميلـــة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت علي وليتها لم تحرم علي، اي ليت ابي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها ، وقيل : اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقـــاء الصلح .

٣ ـ يقول : فبعثت جاريتي لتتعرف احوالها لي .

٤ ـ الغرة : الغفلة ، رجل غر غافل لم يجرب الامور .
يقول : فقالت جاريتي ، لما انصرفت ، لي : صادفت الاعـادي غافلين

وكأنما التفتت بجيد جداية   رشا من الغزلان حرٍّ أرثم ١
نبّئتُ عمرا غير شاكر نعمتي   والكفر مخبثة لنفس المنعِم ٢
ولقد حفظتُ وصاةَ عمي بالضحى   اذ تقلِص الشفتان عن وضح الفم ٣
في حَومة الحرب التي لا تشتكي   غمراتها الأبطال غير تغمغُم ٤

عنها ورمي الشاة ممكن لمن اراد ان يرتميها ؛ يريد ان زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها .

١ ـ الجداية : ولد الظبية ، والجمع الجدايا . الرشا : الذي قوي من اولاد الظباء . والغزلان جمع الغزال . الحر من كل شيء : خالصه وجيده . الأرثم : الذي في شفته العليا وانفه بياض .
يقول : كأن التفاتها الينا في نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته في نظره .

٢ ـ التنبئة والتنبيء : مثل الانباء ، وهذه من سبعة افعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل ، وهي : اعلمت واريت وانبأت ونبأت واخبرت وحدثت ، وانما تعدت الخمسة التي هي غير اعلمت واريت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى اعلمت .
يقول : اعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام ، فالياء في نبئت هو المفعول قد اقيم مقام الفاعل واسند الفعل اليه ، وعمرا هو المفعول الثاني ، وغير هو المفعول الثالث .

٣ ـ الوصاة والوصية شيء واحد . وضح الفم : الاسنان . القلوص : التشنج والقصر .
يقول : ولقد حفظت وصية عمي اياي باقتحامي القتال ومناجزتي الابطال في اشد احوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة فرقا من القتل .

٤ ـ حومة الحرب : معظمها وهي حيث تحوم الحرب اي تدور ، وغمرات

اذ يتّقون بي الأسنّة لم أخَم عنها ولكني تضايق مُقدَمي [1]
لما رأيتُ القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمَّم [2]
يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم [3]

الحرب : شدائدها التي تغمر اصحابها ، اي تغلب قلوبهم وعقولهم .
التغمغم : صياح ولجب لا يفهم منه شيء .

يقول : ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشكوها الابطال الا بجلبة وصياح .

١ ــ الاتقاء : الحجز بين الشيئين ، تقول : اتقيت العدو بترسي ، اي جعلت الترس حاجزا بيني وبين العدو . الخيم : الجبن . المقدم : موضع الاقدام ، وقد يكون الاقدام في غير هذا الوضع .

يقول : حين جعلني اصحابي حاجزا بينهم وبين اسنة أعدائهم ، اي قدموني وجعلوني في نحور أعدائهم ، لم اجبن عن أسنتهم ولم اتأخر ولكن قد تضايق موضع اقدامي فتعذر التقدم فتأخر لذلك .

٢ ــ التذامر : تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال .

يقول : لما رايت جمع الاعداء قد اقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم ، اي محمود القتال غير مذمومه .

٣ ــ الشطن : الحبل الذي يستقى به ، والجمع الأشطان . اللبان : الصدر .

يقول : كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسي ودخولها فيه ، ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقي بها من الآبار .

ما زلتُ أرميهم بثغرة نحـــره ولبانه حتى تسربل بالـــــدم ١
فازوَرَّ من وقع القنا بلبانـــه وشكا اليّ بعبرة وتحمحـــم ٢
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلِّمـي ٣
ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقـدم ٤
والخيل تقتحم الخبار عوابســا من بين شيظمة وآخر شيظَـم ٥

---

١ ــ الثغرة : الوقبة في اعلى النحر ، والجمع الثغر .

يقول : لم ازل ارمي الاعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال ، اي عم جسده عموم السربال جسد لابسه .

٢ ــ الازورار : الميل . التحمم : من صهيل الفرس ما كان فيه شبـه الحنين ليرق صاحبه له .
يقول : فمال فرسي مما اصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها بـه وشكا الي بعبرته وحمحمته ، اي نظر الي وحمحم لأرق له .

٣ ــ يقول : لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الي مما يقاسيه ويعانيه ولكلمني لو كان يعلم الكلام ، يريد انه لو قدر على الكلام لشكا الي مما اصابه من الجراح .

٤ ــ يقول : ولقد شفى نفسي واذهب سقمها قول الفوارس لي : ويلك يا عنترة اقدم نحو العدو واحمل عليه ؛ يريد ان تعويل اصحابه عليـه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه .

٥ ــ الخبار : الارض اللينة . الشيظم : الطويل من الخيل .

يقول : والخيل تسير وتجري في الارض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهي لا تخلو من فرس طويل او طويلة ، اي كلها طويلة .

ذُلُل ركابي حيث شئت مشايعي لبِّي وأحفزه بأمرٍ مبرَم ١
ولقد خشيتُ بأن اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابنَي ضمضم ٢
الشاتميَ عِرضي ولم أشتمهما والناذرَين اذا لم القهما دمي ٣
ان يفعلا فلقد تركتُ أباهما جزَرَ السباع وكل نسر قشعَم ٤

---

١ ـ ذلل : جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة . الركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها عند جمهور الأئمة ، وقال الفراء : انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقح . المشايعة : المعارفة ، اخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الايقاد في الحطب الجزل . الحفز : الدفع . الابرام : الاحكام .
يقول : تبن ابلي لي حيث وجهتها من البلاد ويعاونني على افعالي عقلي وامضي ما يقتضيه عقلي بأمر محكم .

٢ ـ الدائرة : اسم للحادثة ، سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ؛ ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة .
يقول : ولقد اخاف ان اموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه ، وهما حصين وهرم ابنا ضمضم .

٣ يقول : اللذان يشتمان عرضي ولم اشتمهما انا والموجبان على انفسهما سفك دمي اذا لم ارهما ؛ يريد انهما يتوعدانه حان غيبته فأما في حان الحضور فلا يتجاسران عليه .

٤ ـ يقول : ان يشتماني لم استغرب منهما ذلك فاني قتلت اباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن .

الحرث بن حلزة

هو الحرث بن ظليم بن حازة من بني بكر ، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل : أفخر من الحرث بن حلزة ، ومعلقته السابعة في المعلقات أنشدها في حضرة الملك عمرو بن هند ، ردا على عمرو بن كلثوم وغضبا لقومه ؛ وكان عمرو بن كلثوم قد تجاوز الحد في فخره ولم يرع حرمة الملك فتصدى له الحرث بمعلقته ، وكان قد أعدها وروّاها جماعة من قومه ، لينشدوها عنه ، لانه كان به برص وكره ان ينشدها الملك من وراء سبعة ستور ثم يغسل أثره بالماء ؛ كما يفعل بسائر البرص • ولما طرد الملك النعمان بن هرم شاعر البكريين لإساءته اليه ، خاف الحرث على قومه ، وقام ينشد بين يدي الملك من وراء الستور ، فأصلح ما افسده النعمان ، وكان لقصيدته وقع حسن في نفس الملك ، حتى رفع الستور التي كانت بينهما وأدناه منه وأطعمه في جفنته ؛ وأمر ان لا تنضح أثره بالماء ، ثم جز نواصي السبعين الذين كانوا رهنا عنده من بني بكر وسلمها اليه • وفي معلقة الحرث من الدهاء في التعريض بالتغلبيين وسرد الحوادث التاريخية ومن الحكمة والرزانة ما يجعلها في مصافّ الشعر الخطابي ، وأفضل مثال للشعر السياسي في العصر الجاهلي •

معلقة الحرث بن حلزة

آذنتنـــا ببينهـــا أسماء ربّ ثاوٍ يُملّ منه الثـــواء ١
بعد عهد لنا ببرقـــة شمّا ء فأدنى ديارهـــا الخلصـــاء ٢
فالمحيّاة فالصّفاح فأعنـــا ق فتـــاق فعاذب فالوفـــاء ٣
فرياض القطا فأوديـــة الشر بب فالشعبتـــان فالأبـــلاء ٤

---

١ ـ الايذان : الاعلام . البين : الفراق . الثواء والثوى : الاقامة ، والفعل ثوى يثوي .
يقول : أعلمتنا اسماء بمفارقتها ايانا ، اي بعزمها على فراقنا ، ثم قال: رب مقيم تمل اقامته ولم تكن اسماء منهم ، يريـــد انها وان طالت اقامتها لم املها ، والتقدير : رب ثار يمل من ثوائه .

٢ ـ العهد : اللقاء ، والفعل عهد يعهد .
يقول : عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التي هي اقرت ديارها الينا .

٣ و ٤ ـ هذه كلها مواضع عهدها بها .

لا أرى من عهدتُ فيها فأبكي الـ يوم دلها وما يحير البكـــاء [1]
وبعينيكَ أوقدت هند النـــا ر اخيرا توي بهـــا العليـاء [2]
فتنوّرتُ نارها مـــن بعيـد بخزازَي هيهات منك الصـلاة [3]

يقول : قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد .

١ ـ الاحارة : الرد ، من قولهم : حار الشيء يحور حورا ، اي رجع ، واحرته انا اي رجعته فرددته .

يقول : لا ارى في هذه المواضع من عهدت فيها ، يريد اسماء ، فانا ابكي اليوم ذاهب العقل واي شيء رد البكاء على صاحبه ؟ وهـــذا استفهام يتضمن الجحود ، اي لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدي عليه شيئا ، وتحرير المعنى : لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمي بانه لا طائل في البكاء .. الدله : ذهاب العقل، والتدليه ازالته .

٢ ـ الوي بالشيء : اشار به . العلياء : البقعة العالية .

يخاطب نفســه ويقول : وانما اوقدت هند النار بمرآك وبمنظر منك ، وكأن البقعة العالية التي اوقدتها عليها كانت تشير اليك بها ، يريـد انها ظهرت لك اتم ظهور فرأيتها أتم رؤية .

٣ ـ التنور : النظر الى النار . خزازي : بقعة بعينها . هيهات : بعد الامر جدا . الصلاء : مصدر صلى النار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها او ناله حرها .

يقول : ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بيني وبينهـــا لاصلاها ، ثم قال : بعد منك الاصطلاء بها جدا ، اي اردت ان آتيهـــا

أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء [1]

غير اني قد أستعين على الهم اذا خفّ بالثوي النجاء [2]

بزفوف كأنها هقلة أم رئال دويّة سقفاء [3]

فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها .

١ ـ يقول : اوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين يعود فلاحت كما يلوح الضياء .

٢ ـ غير اني : يريد ولكني ، انتقل من النسيب الى ذكر حاله في طلب المجد . الثوي والثاوي : المقيم . النجاء : الاسراع في السير ، والباء للتعدية .

يقول : ولكني استعين على امضاء همي وقضاء امري اذا اسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف .

٣ ـ الزفيف : اسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها ؛ والفعل زف يزف ، والنعت زاف ؛ والزفوف مبالغة . الهقلة : النعامة ؛ والظليم هقل . الرال : ولد النعامة ؛ والجمع رئال . الدوية : منسوبة الى الدو وهي المفازة . السقف : طول مع انحناء ، والنعت أسقف .

يقول : استعين على امضاء همي وقضاء امري عند صعوبة الخطب وشدة بناقة مسرعة في سيرها كانها في اسراعها في السير نعامة لها اولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز .

٤ ـ النباة : الصوت الخفي يسمعه الانسان او يتخيله . القناص : جمع قانص وهو الصائد . الافزاع : الاخافة . العصر : العشي .

آنسَت نبأة وأفزعها القنّاص عصرا وقد دنا الإمساء ١
فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كأنه إهباء ٢
وطراقا من خلفهن طِراق ساقطات ألوَت بها الصحراء ٣
أتلهّى بها الهواجر اذ كل ابن همٍّ بليّةٌ عمياء ٤

يقول : احست هذه النعامة بصوت الصيادين فأخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء ، لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بأنها تؤوب الى اولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء ، فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها .

١ ــ المنين : الغبار الرقيق . الاهباء : جمع هباء ، والاهباء اثارته .

يقول : فترى انت ايها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كأنه هباء منبث ، وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها .

٢ ــ الطراق : يريد بها اطباق نعلها . الوى بالشيء : افناه وابطله ، والوى بالشيء اشار به .

يقول : وترى خلفها اطباق نعلها في اماكن مختلفة قد قطعها وابطلها قطع الصحراء ووطؤها .

٣ ــ يقول : أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء .

يقول : اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيري في امره ، يريد

وأتانا من الحوادث والانبـــا ء خطب نعنـــى به ونســـاء [1]
ان اخواننا الاراقـــم يغلـــو ن علينا في قيلهـم احفـــاء [2]
يخلطون البريء منـــا بذي الذ ب ولا ينفع الخلي الخـــلاء [3]
زعمـــوا ان كل من ضرب العير ر موال لنا وأنا الـــولاء [4]

انه لا يعوقه الحر عن مرامه .

١ ـ يقول : ولقد اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن معنيـــون محزونون لأجله . عني الرجل بالشيء يعنى به فهو معني به ، وعني يعنى اذا كان ذا عناء به . وسؤت الرجل سوءاً ومساءة وسوائيـــة احزنته .

٢ ـ الأراقم : بطون من تغلب ، سموا بها لان امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الاراقم . الغلو : مجاوزة الحد . الاحفاء . ثم فسر ذلك الخطب فقال : هو تعدي اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم في عدوانهم علينا في مقالتهم .

٣ ـ يريد بالخلي : البريء الخالي من الذنب .
يقول : هم يخلطون براءنا بمذنبينا فلا تنفع البريء براءة ساحته من الذنب .

٤ ـ العير في هذا البيت يفسر : بالسيد ، والحمار ، والوتد ، والقذى ، وجبل بعينه . قوله : وانا الولاء اي اصحاب ولائهم ، فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى : زعم الاراقم ان كل مـــن يرضى بقتل كليب وائل بنو اعمالنا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم ، وان فسر بالحمار كان المعنى : انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا ، اي الزموا العامة جناية الخاصة ، وان فسر بالوتد كـــان المعنى : زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا ، اي

أجمعوا أمرهم عِشاء فلمّـــا أصبحوا أصبحت لهم ضوضـــاء ١
من مناد ومن مجيب ومـــن تصـ ـهال خيـــــل خلال ذاك رُغاء ٢
أيها الناطق المرقّش عنّـــــا عند عمرو وهل لذاك بقـــــاء ٣

الزموا العرب جناية بعضنا ، وان فسر بالقذى كان المعنى : زعموا ان كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفو الماء . والينا ، وان فسر بالجبل المعين كان المعنى : زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا . وتفسير آخر البيت في جميع الاقوال على نمط واحد .

١ ــ الضوضاء : الجلبة والصياح . اجماع الامر: عقد القلب وتوطين النفس عليــه .

يقول : اطبقوا على امرهم من قتالنا وجدالنا عشاء فلما اصبحوا جلبوا وصاحوا .

٢ ــ التصهال كالصهيل ، وتفعان لا يكون الا مصدرا ، وتفعال لا يكون الا اسما .

يقول : اختلطت اصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل ، يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم .

٣ ــ يقول : ايها الناطق عند الملك الذي يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه في محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلـــك التبليغ بقاء ؟ وهذا استفهام معناه النفي ، اي لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة ؛ وتحرير المعنى . انه يقول : ايها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما انت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه انه كذب بحت محض .

لا تخلنا علـى غراتك إنّـــا قبل ما قد وشى بنا الأعــداء [1]

فبقيـنـا علـى الشناءة تنميـ نا حصـون وعزّة قعســاء [2]

قبل ما اليوم بيّضت بعيون النـ اس فيهـا تغيّظ وإبــاء [3]

---

١ ـ الغراة : اسم بمعنى الاغراء . يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب .

يقول : لا تظننا متذللين متخاشعين لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنـا اعداؤنا الى الملوك قبلك ؛ وتحرير المعنى : ان اغراءك الملك بنا لا يقدح في امرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه ، قوله : على غراتك ، اي على امتداد غراتك . والمفعول الثاني لتخلنا محذوف تقديره : لا تخلنـا متخاشعين ، وما اشبه ذلك .

٢ ـ الشناءة : البغض . تنمينا : ترفعنا .

يقول : فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننـا وتعلي قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول .

٣ ـ الباء في بعيون زائدة ، اي بيضت عيون الناس ، وتبيض العين ، كناية عن الاعماء . وما في قوله : قبل ما ، صلة زائدة .

يقول : قد اعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون اعدائنا مـن الناس يريد ان الناس يحسدوننا على إباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من اراذها بسوء حتى كأنهم عموا عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم ايانا ، وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم .

وكأن المنــون تــرد بنا أر عنَ جَوناً ينجاب عنه العمــاء [1]
مكفهرًا على الحــوادث لا تر توه للدهر مؤيــد صمّــاء [2]
إرَميّ بمثلــه جالت الخيـ ـل وتأبى لخصمها الإجــلاء [3]

---

١ ـ الردي : الرمي ، والفعل منه ردي يردي . قوله : بنا ، اي تردينا. الأرعن : الجبل الذي له رعن . الجون : الاسود والابيض جميعا ، والجمع الجون ، والمراد به الاسود في البيت . الانجياب : الانكشاف والانشقاق . العماء : السحاب .

يقول : وكأن الدهر برميه ايانا بمصائبه ونوائبه يرمي جبلا ارعن اسود ننشق عنه السحاب ، اي يحيط به ولا يبلغ اعلاه ، يريد ان نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح في عزهم كما لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب اعلاه لسموه وعلوه .

٢ ـ الاكفهرار : شدة العبوس والقطوب . الرتو : الشد والارخاء جميعا ، وهو من الاضداد ، ولكنه في البيت بمعنى الارخاء . المؤيد : الداهية العظيمة ، مشتقة من الأيد والآد وهما القوة . الصماء : الشديدة، من الصمم الذي هو الشدة والصلابة ، والبيت من صفة الارعن .
يقول : يشتد ثباته على انتيات الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهي الدهر ، يقول : ونحن مثل هذا الجبل في المنعة والقوة .

٣ ـ إرم : جد عاد ، وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام .
يقول : هو ارمي من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغي ان تجول الخيل وان تأبى لخصمها ان يجلى صاحبها عن اوطانه ، يريد ان مثله يحمي الحوزة ويذب عن الحريم .

مَلِكٌ مقسطٌ وأفضلُ من يمـ ـشي ومن دون ما لديه الثناء [1]
أيّما خطّةٍ أردتم فأدّو ها الينا تُشفى بها الأملاء [2]
ان نبشتم ما بين ملحة فالصا قب فيه الاموات والأحياء [3]

---

١ ـ الاقساط : العدل .

يقول : هو ملك عادل وهو افضل ماش على الارض ، اي افضل الناس والثناء قاصر عما عنده .

٢ ـ الخطة : الامر العظيم الذي يحتاج الى مخلص منه . ادوها اي فوضوها . الاملاء : الجماعات من الاشراف ، الواحد ملأ ، لانهم يملأون القلوب والعيون جلالة وجمالا .

يقول : فوضوا الى آرائنا كل خصومة اردتم تشفى بها جماعات الأشراف والرؤساء بالتخلص منها اذ لا يجدون عنها مخلصا ، يريد انهم او لو راي وحزم يشفى به ويسهل عليهم ما يتعذر على غير من الأشراف في فصل الخصومات والقضاء في المشكلات .

(في رواية اخرى : تسعى ، وفي رواية التبريزي : تمشي ، والشروح مختلفة عما هي عليه هنا) .

٣ ـ يقول : ان بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها ، فسمى الذين لم يثأر بهم امواتا ، والذين ثئر بهم أحياء لانهم لما قتل بهم من اعدائهم كأنهم عادوا احياء اذ لم تذهب دماؤهم هدرا ، يريد انهم ثأروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلهم .

أو نقشتم فالنقش يجشسه النا س وفيه الإسقام والابـراء [1]
أو سكتّم عنـا فكنا كمن أغ مض عينا في جفنها الأقـذاء [2]
أو منعتم ما تسألون فمن حد ثتموه له علينا العلاء [3]
هل علمتم ايـام ينتهب النا س غوارا لكل حـيّ عواء [4]

---

١ ـ الاسقام : مصدر ، والاسقام جمع سقم . الابراء: مصدر ، والابراء: جمع بره . النقش : الاستقصاء ، ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن ـ نقش . والفعل منه نقش ينقش .

يقول : فان استقصيتم في ذكر ما جرى بنينا من جدان وقتان فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البريء ، كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة ، يريد ان الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب والذنب ذنبكم .

٢ ـ الاقذاء : جمع القذى ، والقذى جمع قذاة .

يقول : وان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن اغضى الجفون على القذى .

٣ ـ يقول : وان منعتم ما سألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه انه عزنا وعلانا ، اي فأي قوم اخبرتم عنهم انهم فضلونا : اي لا قوم أشرف منا ، فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم .

٤ ـ الغوار : المغاورة . العواء : صوت الذئب ونحوه ، وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح .

يقول : قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا ايام اغارة الناس بعضهم

اذ رفعنا الجمال من سعَف البحـ ـرين سيرا حتى نهاهـا الحساء [1]
ثم ملنا علـى تميـــم فأحرمـ ـنا.وفينا بنـات قوم إمـاء [2]
لا يقيم العزيـز بالبلـد السهـ ـل ولا ينفع الذليل النجـاء [3]
ليس ينجي الذي يوائـل منـا رأس طَود وحـرَّة رجـلاء [4]

على بعض وضجيجهم وصياحهم مما الم بهم من الغارات . وهل في البيت بمعنى قد لانه يحتاج عليهم بما علموه . الانتهاب : الاغارة .

١ ــ السعف : اغصان النخلة ، والواحدة سعفة . قولـه : سيرا ، اي فسارت سيرا ، فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه . الحسي : رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء ، والحسي ايضا البئر القريبة الماء ، والجمع الاحساء . الحساء : موضع بعينه .

يقول : حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الـذي يعرف بالحساء ، اي طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء .

٢ ــ احرمنا اي دخلنا في الشهر الحرام .

يقول : ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بني تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن ، فبنات الذين اغرنا عليهم كن إماء لنا .

٣ ــ النجاء ، ممدودا ومقصورا : الاسراع في السير .

يقول : وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم في الفرار ، يريد ان الشر كان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل .

٤ ــ وال وواءل اي هرب وفزع.. الرجلاء : الغليظة الشديدة .

مَلِك أضرع البريـــــة لا يو جـــــد فيها لما لديه كفـــاء [1]
كتكاليف قومنــــا اذ غزا المنـ ـذر هل نحن لابن هند رِعــاء [2]
ما اصابوا مـــن تغلبيٍّ فمطلو ل عليـــه اذا أصيب العفــاء [3]
اذ أحلّ العليـــاء قبّة ميسو ن فأدنى ديارها العوصـــاء [4]

يقول : لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة.

١ ـ اضرع : ذلل وقهر ، ومنه قولهم في المثل : الحمى اضرعتني لك . الكفاءة والمكافاة : المساواة .

يقول : هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه. والكفاء بمعنى المكافىء ، فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل .

٢ ـ التكاليف : المشاق والشدائد .

يقول : هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غــزا منذر اعداءه فحاربهم ؟ وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه؟ ذكر انهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك .

٣ ـ طل دمه واطل : أهدر . العفاء : الدروس ، وهو ايضا التراب الذي يغطي الاثر .

يقول : ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهـــم حتى كأنها غطيت بالتراب ودرست ، يريد ان دماء بني تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر بل يدركون ثأرهم .

٤ ـ ميسون : امراة .
يقول : وانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المراة علياء وعوصاء التي هي اقرب ديارها الى الملك .

فتأوّت لــــه قراضبــــة من كــــل حيٍّ كأنهـم ألقـــاء ١
فهداهـم بالأسودَين وأمر اللـ ـه بلِغ تشقـــى بـــه الاشقياء ٢
اذ تمنّونهـــم غرورا فساقتـ ـهم اليكـــم أمنيّـــة أشراء ٣
لم يغرّوكم غرورا ولكـــن رفَع الآل شخصهم والضحـــاء ٤
أيها الناطـــق المبلّغ عنـــا عند عمرو وهل لذاك انتهـــاء ٥

---

١ ــ القرضوب والقرضاب : اللص الخبيث ، والجمع القراضبة . التأوي : التجمع . الالقاء : جمع لقوة وهي العقاب .

يقول : تجمعت له لصوص خبثاء كانها عقبان لقوتهم وشجاعتهم .

٢ ــ الاسودان : الماء . والتمر : هداهم اي تقدمهم .

يقول : وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر ، وقد يكون هدى بمعنى قاد ، والمعنى : فقاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ، ثم قال: وامر الله بالغ مبالغه يشقى به الاشقياء في حكمه وقضائه .

٣ ــ الأشر : البطر ، والاشراء : البطرة .

يقول : حين تمنيتم قتالهم اياكم ومصيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم امنيتكم التي كانت مع البطر .

٤ ــ الآل : ما يرى كالسراب في طرفي النهار . الضحاء : بعيد الضحى .
يقول : لم يفاجئوكم مفاجاة ولكن اتوكم وانتم ترونهـــم خلال السراب حتى كأن السراب يرفع اشخاصهم لكم .

٥ ــ يقول : ايها الناطق عنا عند عمرو بن هند الملك الا تنتهي عن تبليـــغ الاخبار الكاذبة عنا ؟

من لنا عنده مـن الخير آيـا ت ثلاث في كلهن القضـاء [1]
آية شارق الشقيقـة اذ جـا ءت معـد لكـل حيٍّ لـواء [2]
حـول قيس مستلئمين بكبش قرظـيٍّ كأنـه عبـلاء [3]
وصتيت من العواتـك كمـا يخـ رج من خربة المزاد المـاء [4]

---

١ ـ يقول : هو الذي لنا عنده ثلاث آيات ، اي ثلاث دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب ، يقضي لنا على خصومنا في كلها ، اي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها .

٢ ـ الشقيقة : ارض صلبة بين رملتين ، والجمع شقائـق . الشروق : الطلوع والاضاءة .

يقول : احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتهـا وراياتها . واراد بشارق الشقيقة : الحرب التي قامت بها .

٣ ـ اراد قيس بن معد يكرب من ملوك حمير . الاستلئام: لبس اللأمة وهي الدرع . القرظ : شجر يدبغ به الاديم . الكبش : السيد ، مستعار له بمنزلة القرم . العبلاء : هضبة بيضاء .

يقول : جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ : اليمن ؟ كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب ، يريد انهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند .

٤ ـ الصتيت : الجماعة . العواتك : الشواب الحرائر الخيار من النساء. الرعلاء : الطويلة الممتدة .

يقول : والثانية جماعة من اولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضهـا

وحملناهم على حزم ثهلا ن شلالا ودمّي الأنساء [1]
وجبهناهم بطعن كما تنهز في جمّة الطوي" الدلاء [2]
وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دماء [3]
ثم حُجراً أعني ابن أم" قطام وله فارسيّة خضراء [4]

عظيمة ممتدة ، وقيل : بل معناه الا سيوف مبيضة طوال ، وقوله : من العواتك ، اي من اولاد العواتك .

خربة المزاد : ثقبها . والمزاد : جمع مزادة وهي زق الماء خاصة .
يقول : رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من افواه القرب وثقوبها .

١ ـ الحزم : اغلظ من الحزن . ثهلان : جبل بعينه . الشلال : الطراد . الانساء : جمع النسأ وهو عرق معروف في الفخذ . التدمية والادماء: اللطخ بالدم .

يقول : الجاناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه في مطاردتنا اياهم وادمينا افخاذهم بالطعن والضرب .

٢ ـ الجبه : أعنف الردع ، والفعل جبه يجبه . النهز : التحريك . الجمة: الماء الكثير المجتمع . الطوي : البئر التي طويت بالحجارة او اللبن .
يقول : منعناهم اشد منع واعنف ردع فتحركت رماحنا في اجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المطوية بالحجارة .

٣ ـ حان : تعرض للهلاك ، وحان : هلك ، يحين حينا .

يقول : وفعلنا بهم فعلا بليغا لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك او الهالكين ، اي لم يطلب بثارهم ودمائهم .
٤ ـ يقول : ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتيبة فارسية

أسد فــي اللقاء ورد هموس وربيــع ان شمَّــرت غبراء ١
وفككنا غلّ امــرئ القيس عنـه بعدما طال حبسه والعنـــاء ٢
ومع الجَون جون آل بني الأوس عنود كأنهــا دفــواء ٣
ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولّوا شــلالا وإذ تلظّى الصــلاء ٤
وأقدنــاه ربّ غسّــان بالمنذر كرها اذ لا تُكـال الدماء ٥

خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدأ ، وقيل : بل اراد ولسه دروع فارسية خضراء لصدئها .

١ ـ الورد : الذي يضرب لونه الى الحمرة . الهمس : صوت الندم . وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت . شمرت : استعدت . الغبراء : السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها .
يقول : كان حجر اسدا في الحرب بهذه الصفة ، وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر ، يريد انه كان ليث الحرب غيث الجدث .

٢ ـ يقول : وخلصنا امرا القيس من حبسه وعنائه بعدما طان عليه .

٣ ـ يقول : وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها في شوكتها وعدتها هضبة دفئة . والجون الثاني بدن من الاون ، والاون في التقديـــر محذوف كقوله تعالى : «لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات» .

٤ ـ العجاجة : الغبار . تلظى : تلهب . الصلاء والصلى : مصدر صليت بالنار اصلى اذا نالك حرها .
يقول : ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا في حان الطراد ولا حين تلهب نار الحرب .

٥ ـ اقدته : اعطيته القود .

وأتيناهم بتسعة أملا ... لك كرام أسلابهم أغلاء ١
وولدنا عمرو بن أم أناس ... من قريب لمّا اتانا الحباء ٢
مثلها تُخرج النصيحة للقو ... م فلاة من دونها أفلاء ٣
فاتركوا الطيخ والتعاشي وإما ... تتعاشوا ففي التعاشي الدّاء ٤
واذكروا حلف ذي المجاز وما قدّ ... م فيه العهود والكفلاء ٥

يقول: وأعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس عن الاقتصاص وادراك الآثار ، وجعل كيل الدماء مستعارا للقصاص ، وهذه هي الآية الثالثة .

١ ـ يقول : واتيناهم بتسعة من الملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الاثمان لعظم أخطارهم وجلالة أقدارهم . الاسلاب : جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس .

٢ ـ يقول : وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا الحباء . اي زوجنا امه من ابيه لما اتانا مهرها ، يريد انا اخوان هذا الملك .

٣ ـ يقول : مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قربى ارحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض . الفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء ، وتحرير المعنى : ان مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك توجب النصيحة له اذ هي ارحام مشتبكة .

٤ ـ لطيخ : التكبر . التعاشي : التعامي ، وهما تكلف العشي والعمى ممن ليس به عشى وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف .
يقول : فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل وان لزمتم ذلك ففيه الداء ، يعني افضى بكم ذلك الى شر عظيم .

٥ ـ ذو المجاز : موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب واصلح بينهما

حذر الجور والتعدي وهـل ينـ ـقض ما في المهارق الأهـواء ١
واعلموا أننـا وإياكـم فيـ ـما اشترطنا يوم اختلفنا سـواء ٢
عنناً باطلا وظلمـا كمـا تُعـ ـتر عن حجرة الربيض الظبـاء ٣
أعلينا جناح كنـدة أن يغـ ـنم غازيهـم ومنـا الجـزاء ٤
أم علينا جرّى إيـاد كمـا نيـ ـط بجوز المحمَّل الأعبـاء ٥

واخذ منهما الوثائق والرهون .

يقول : واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه .

١ ـ المهارق : جمع المهرق ، وهو فارسي معرب ، يأخذون الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا ، والمهرق : معرب مهر كرد . يقول : وانما تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من احدى القبيلتين فلا ينقض ما كتب في المهارق الاهواء الباطلة ، يريد ان ما كتب في العهود لا تبطله اهواؤكم الضالة . .

٢ ـ يقول : واعلموا اننا واياكم في تلك الشرائط التي اوثقناها يوم تعاقدنا مستوون .

٣ ـ العنن : الاعتراض ، والفعل عن يعن . العتر : ذبح العتيرة ، وهـي ذبيحة كانت تذبح للاصنام في رجب . الحجرة : الناحية ، والجمع الحجرات . وقد كان الرجل ينذر ان بلغ الله غنمه مائة ذبح منهـا واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه .

يقول : الزمتمونا ذنب غيرنا عتبا باطلا كما يذبح الظبي لحق وجب في الغنم .

٤ ـ الجناح : الاثم .
يقول : اعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك ؟ يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك .

٥ ـ الجراء والجرى ، بالمد والقصر . الجناية : النوط . التعليق : الجوز.

ليس منا المضرّبـــون ولا قيـ س ولا جنـــدَل ولا الحذّاء [1]
أم جنايا بنـــي عتيـق فإنّا منكم ان غدرتـــم بُـــرآء [2]
وثمانـــون من تميـــم بأيديـ ـهم رماح صدورهن القضـــاء [3]
تركوهـــم ملحّبين وآبـــوا بنهاب يصمّ منهـــا الحـُداء [4]
ام علينا جرّى حنيفـــة أم ما جمّعَت مـــن محـــارب غبراء [5]

الوسط والجمع الاجواز . العبء : الثقل .
يقول : ام علينا جناية اياد ؟ ثم قال : الزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير المحمل .

١ ــ يقول : هؤلاء المضربون ليسوا منا ، عيرهم بأنهم منهم .

٢ ــ يقول : ام علينا جناية بني عتيق ؟ ثم قال : ان نقضتم العهد فانا براء منكـم .

٣ ــ القضاء : القتل .
يقول : وغزاكم ثمانون من تميم بأيديهم رماح أسنتها القتـــل ، اي القاتلة . وصدر كل شيء : أوله .

٤ ــ التلحيب : التقطيع . الأوب : الرجوع .
يقول : تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء حداتها آذان السامعين ؛ اشار بذلك الى كثرتها .

٥ ــ يقول : ام علينا جناية بني حنيفة أم جناية ما جمعت الارض او السنة الغبراء من محارب ؟

أم علينا جرّى قضاعـــة أم ليـ ـس علنا فيما جنوا أنـــداء ١
ثم جاؤوا يسترجعـون فلـم تر جع لهم شامة ولا زهـــراء ٢
لم يحلوا بني رزاح ببرقـــا ء نطـــاع لهم عليهم دعـــاء ٣
ثم فاؤوا منهـــم بقاصمة الظهـ ـر ولا يبرد الغليـل المـــاء ٤
ثم خيل من بعد ذاك مـع العلاّ ق لا رأفـــة ولا إبقـــاء ٥

---

١ ـ يقول : أم علينا جناية قضاعة ؟ بل ليس علينا في جنايتهم ندى ، اي لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية .

٢ ـ يقول : ثم جاؤوا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء ؛ اي بيضاء ، ولا ذات شامة ، هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عـــن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح .

٣ ـ احللته : جعلته حلالا .
يقول : ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا، يعيرهم بأنهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع لمدعوا عليهم .

٤ ـ الفيء : الرجوع ، والفعل فاء يفيء .
يقول : ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليـــل اجواف لا يسكنه شرب الماء لانه جرارة الحقد لا حرارة العطش ، يريد انهم فاؤوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم .

٥ ـ يقول : ثم جاءتكم خيل من العلاق فأغارت عليكم ولم ترحمكم ولـم تبق عليكم .

وهو الرب والشهيد على يـو م الحيارين والبلاء بـــلاء [1]

1 ـ وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء ؛ اي قد بلغ الغاية : يريد عمرو بن هند فانه شهد غناءهم هذا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

هذا الكتاب

لقد اختلفت الرواة في عدد المعلقات وأصحابها ، ولكن الزوزني جعل اصحاب المعلقات سبعاً ، وهم : امرؤ القيس بن حجر الكندي صاحب عنيزة ، وزهير بن ابي سلمى ، وطرفه بن العبد البكري صاحب خولة ، ولبيد بن ربيعة العامري ، وعنترة ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة .

اما اسلوب الزوزني في شرح هذه المعلقات فقد كانت « على حد الايجاز والاقتصار » فكان يلجأ في كل معلقة الى سرد الحادثة التاريخية التي دعت الشاعر الى نظم معلقته ، ثم يستتبعها مباشرة بعرض المعلقة بعد ان يتناولها بيتاً بيتاً عن طريق الشرح اللغوي والأدبي مع تبيان بعض الفروقات في رواية المعلقة .

ويعتبر شرح الزوزني من أشهر شروحات المعلقات التي عرفها تاريخ الأدب العربي .

الثمن : ٦٠٠ ق.ل. او ما يعادلها

Bibliotheca Alexandrina
0498081